

المحاضر الرسمية

الجمعية العامة



الدورة الاستثنائية السادسة والعشرون

الجلسة ٨

الأربعاء، ٢٧ حزيران/يونيه ٢٠٠١، الساعة ١٥/٠٠
نيويورك

الرئيس: السيد هولكيري (فنلندا)

نظرا لغياب الرئيس، تولى الرئاسة نائب الرئيس، السيد أبو الحسن (الكويت).
حتى نحافظ على الجنس البشري.

والذي حدث هو شيء كان يصعب علينا تخيله قبل
افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٠٠.

البند ٧ من جدول الأعمال

مدة قصيرة: لقد حشد الإيدز العالم، موحدا ومتضامنا في
ائتلاف إجماعي لكل دول المعمورة، لمواجهة هذا الخطر
والقضاء عليه. إننا نرحب في النيجر بالمبادرة التي يمثلها مؤتمر
القمة، كما أننا نعلق آمالا مشروعة على النجاح التام
والكامل لها.

استعراض مشكلة فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة
نقص المناعة المكتسب (الإيدز) من جميع جوانبها

تقع النيجر في ذلك الجزء من أفريقيا الذي لا يزال
فيه معدل الإصابة منخفضا، وفق تقديرات أجهزة هذه
البلدان الصحية، حيث يبلغ ١,٤ في المائة من إجمالي تعداد
السكان. إلا أننا غير راضين عن هذا المعدل، لأنه في الواقع
يعكس تخلفنا في إقامة وسائل لرصد ومراقبة الأوبئة. علاوة
على ذلك، تبقى نسبة ١,٤ في المائة نسبة مرتفعة جدا،
خاصة عندما نعلم أن النيجر تقع في مفترق الطرق بين
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وشمال أفريقيا - أي على
طريق الهجرة إلى أوروبا، والذي يتعجل الرحيل فيه من

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): تستمع الجمعية
الآن إلى بيان من دولة السيد هامما أمادو، رئيس وزراء
جمهورية النيجر.

السيد هامما (النيجر) (تكلم بالفرنسية): الإيدز هو
اليوم موضوع مؤتمر القمة العالمي هذا لأن البشرية أصبحت
تدرك الخطر المفزع الذي يمثله هذا المرض على الجنس
البشري. وكلنا ندرك بالفعل أن الإيدز ينتشر بسرعة ويقتل
بلا رحمة بسبب الطابع المعقد لتحويلات فيروسه، مما يجعل
العلم الإنساني عاجزا تقريبا في مواجهة هذا البلاء. وعلى
عكس الملاريا، جعل الإيدز البشرية تدرك وحدتها، وتدرك

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي
ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع
أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154 A. وستصدر
التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

كما توجد حاجة إلى إتاحة سبل الحصول على المعلومات المتوفرة عن الإيدز للجميع. ولا بد من كسر المحظورات وإزالة الحواجز الاجتماعية والثقافية. بإيجاز، يجب تعليم الرجال والنساء الذين تسيطر عليهم التقاليد بشكل أعمى. أخيراً، لا بد من أن تتاح مالياً وجغرافياً العقاقير المبتلطة لمفعول فيروس النسخ العكسي لجميع المرضى.

ويدفعنا مؤتمر القمة إلى الأمل، وهو يمثل بلا شك خطوة أولى نحو السيطرة على الوباء. ولدينا هنا فرصة عظيمة للبشرية، التي أدركت أخيراً أن ما من دولة، مهما كانت غنية وقوية، يمكنها أن تتغلب على هذا المرض وحدها. وبالتالي، يجب أن يكون لاستراتيجية مكافحة وباء الإيدز نطاقاً عالمياً وأن تركز في الوقت ذاته على نهج إقليمي ومبادرات دون إقليمية. بعبارة أخرى، يجب أن تتعاون جميعاً وأن تتوقف عن التفكير في الإيدز بوصفه مرضاً مثل جميع الأمراض الأخرى، يمكن استخدامه في التجارة وتحقيق الربح.

وستكون الحملة ضد الإيدز بالتأكيد مكلفة جداً. إلا أن الإيدز هو أصلاً مكلف جداً من حيث الأرواح البشرية. ونحن نرى أنه لا بد لمؤتمر القمة أن يعمل أولاً وقبل كل شيء على حشد الموارد المالية اللازمة ومساعدة أضعف الدول - أي تلك الأكثر تعرضاً للانتشار السريع للمرض. وفي الحقيقة تفتقر هذه البلدان بشدة إلى وسائل الرصد وإلى العاملين في قطاع الصحة والمعدات الطبية. إلا أن هذه البلدان ضعيفة أساساً بسبب مستوى التعليم المنخفض بين الرجال والنساء الذين ما زالوا يعتقدون، للأسف، أن الإيدز هو مجرد تدخل من الغرب، ناهيك عن الاعتقاد بأنه مرض مخجل مثل الجذام يجب إخفاؤه.

ولذلك توجد حاجة إلى الأموال - إلى قدر كبير من المال، فمع إنفاق دولارين يومياً على كل مريض في بلدان

يرفضون الاستسلام للعيش في فقر البلدان الأفريقية ونواقصها الهيكلية.

وللأسف، يجب أن يشمل الإحصاء أعداد المصابين بالمرض من بين هؤلاء ولكنهم لا يعلمون حتى الآن. لذلك فحن قلقون في النيجر بنفس درجة قلق أكثر بلدان المنطقة إصابة، ونرى أنه ينبغي للحملة ضد الإيدز في إطار إقليمي وعالمي أن تأخذ النيجر في الحسبان بوصفها ممرراً لهجرة محتملة للمرض من الجنوب إلى الشمال. ومن الواضح أنه يجب تنظيف هذا الممر.

لقد أتينا هنا ويجدوننا الأمل ألا يكون مؤتمر القمة هذا لقاءً للخطب الجوفاء بل لقاءً للتضامن النشط بين الأغنياء والفقراء، وكذلك لقاءً لمسؤولية الدول الجماعية في الصراع ضد الوباء، الذي يجب أن نقهره من خلال توفير الوسائل اللازمة. وهذا يعني أنه في إعلان الالتزام، الذي سنعمده في نهاية أعمالنا، يجب أن يسهم كل بلد بشكل قاطع - حسب إمكانياته بالطبع، ولكن مع الأخذ في الاعتبار أنه لا يمكن في الحرب على الإيدز تجاهل أية موارد، حيث أن مياه الجداول الصغيرة هي التي تشكل الأنهار العظيمة.

ولهذا السبب بالتحديد، طلب مني فخامة السيد مامادو تانجا، رئيس جمهورية النيجر، أن أنقل إلى الجمعية العامة وإلى الأمين العام، السيد كوفي عنان، تشجيعه المخلص لجهود الأخير المتميزة من أجل تنظيم الصندوق الخاص لمكافحة الإيدز الذي استهله بغية جمع الموارد المالية الكبيرة التي تحتاجها هذه الحملة بشدة.

وصحيح أنه لا غنى عن هذا الصندوق. ومن الطبيعي أن النيجر ستدعمه باقتناع تام، إلا أن المال وحده لن يحل مشكلة الإيدز. علاوة على ذلك، توجد حاجة إلى التزام سياسي قوي، على أعلى المستويات، في جميع بلداننا.

وهي تبدو جنة جميلة خالية من الهموم، إلا أن هناك ما يعكر صفوها. فبالاو ليست محصنة من وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، المرض الذي لا يعرف حدودا، والذي استورد إلى شواطئنا. وفقدت بالاو اثنين من مواطنيها بسبب مرض الإيدز وثلاثة تأكدت إصابتهم بفيروس نقص المناعة البشرية.

وبينما تبدو هذه الأرقام قليلة وضيئلة عند مقارنتها بالإحصاءات الواردة من بلدان أخرى - وفي الواقع ما زالت الإحصاءات في منطقة المحيط الهادئ تشير إلى انخفاض حالات فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز - ولكن عند النظر إليها في ضوء حجم سكاننا الصغير، فإن الضرر هائل. ولأن عدد سكان بالاو يبلغ فقط ٢٠.٠٠٠ شخص فإن الصدمة مروعة. وبالنظر إلى حجم ونمو سكاننا البطيء فإنه لا يمكن لبالاو أن تتحمل مزيدا من فقدان لأي من مواطنيها بسبب فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. إن تهديد الإيدز تهديد حقيقي جدا، وإذا بقي دون معالجة، فيمكنه أن يهلك القسم الأعظم من مجتمعنا في لحظة بصر.

وبالاو كأني من الجزر النائية في المحيط الهادئ الكبير، لديها موارد محدودة، ولذلك فإنها تعتمد اعتمادا كبيرا على المساعدة المقدمة من مصادر خارجية. وصناعتنا الأولى هي السياحة. وبينما تجلب السياحة الإيرادات المطلوبة فإنها تجلب معها أيضا أشياء غير مرغوب فيها مما يضاعف هذه الخطورة. ونزعة شعبنا إلى السفر للخارج والعودة هي كذلك باب دوار آخر يضاف إلى هذا الخطر.

والطريقة المثلى من وجهة نظرنا، لمكافحة مرض الإيدز بطريقة فعالة هي من خلال تثقيف الجمهور بشكل شامل حول الوقاية عن طريق الممارسة الجنسية الآمنة. وهذا ضروري جدا خاصة بين الشباب لكونهم ناشطين

مثل بلدنا في الوقت الحالي سيظل الناس يموتون من الإيدز. ولا يمكن للدولة وحدها أن تكفل رعايتهم، كما أن المستوى المنخفض جدا لدخولهم الحالية يحكم عليهم بالموت المحقق.

خلاصة القول، إنه في الوقت الذي أتكلم فيه إليكم، لكي يبقى الإنسان المصاب بالإيدز حيا لا بد أن يكون غنيا أو أن يعيش في بلد مزدهر. ولكن للإيدز أيضا مهمة القضاء على الازدهار. وهذا يوضح مدى أهمية أن يجشد مؤتمر القمة هذا أموالا كبيرة لإعطاء الزخم للبحوث في المؤسسات العامة وفي الوقت نفسه للمعونة في رعاية المصابين بالفيروس في البلدان المنخفضة الدخل. ومع انعدام الأمل في الرعاية الممكنة، لن يقبل الخضوع طوعاً لاختبارات الإيدز سوى قليلين. بل، سوف يظل لديهم الأمل في عدم مرضهم، وهذه نزعة إنسانية في نهاية الأمر، وهكذا يصبحون وسطاء لنقل مرض لا يرحم بدون علمهم. ولهذا السبب فقد قررت النيجر أيضا تقديم مساهمة رمزية مقدارها ٥٠.٠٠٠ دولار للصندوق العالمي للإيدز والصحة.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): تستمع الجمعية

الآن لبيان معالي السيدة ساندر بيرانتوزي، نائبة وزير الصحة في جمهورية بالاو.

السيدة بيرانتوزي (بالاو) (تكلمت بالانكليزية):

تعلمون جميعا أن جمهورية بالاو أحد الأعضاء الجدد في الأمم المتحدة، ولم تنضم إلى المنظمة إلا في عام ١٩٩٤، بعد وقت قصير من نيلها الاستقلال في الأول من تشرين الأول/أكتوبر من ذلك العام. وجمهورية بالاو هي عبارة عن جزر أرخبيلية تتألف من أكثر من ٢٠٠ جزيرة صغيرة غرب المحيط الهادئ. وهي جنة استوائية أخرى في المحيط الهادئ.

المستدامة لهذا الوباء. وبعد هذه الملاحظة، أود أن أتوجه بمناسبة لأن نكفل المساواة بين الجنسين في استراتيجيات التصدي لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والاعتراف بالوباء كمرض لا يميز بين الجنسين - ولذلك فإنه يتطلب اهتمام الرجال والنساء كذلك معا. وألا تقع مسؤولية هذا الوباء الذي يؤثر في الإنسانية جمعاء على النساء وحدهن.

إن من دواعي التمييز والشرف لجمهورية بالاو أن تكون جزءا من هذا الجهد العالمي الساعي لإيجاد حلول لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والأمراض الأخرى التي تنتقل بالاتصال الجنسي. ونحن كذلك، نقر ونقدر أيضا التزام الأمين العام والآخرين بمكافحة هذا الوباء. ونقر بالأضرار الجسيمة لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في العديد من البلدان الكبرى، ونود أن نؤكد مرة أخرى على أن بلداننا الصغيرة متأثرة أيضا بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ويجب علينا جميعا أن نتأكد من عدم استبعاد البلدان الصغيرة، كبلادي، ذات المقدرة المحدودة على مكافحة الإيدز، من الصورة الكاملة. وتلتزم جمهورية بالاو التزاما تاما بهذه الجهود لإيجاد الحلول خلال فترة حياتنا.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لمعالسي الأونرابل جون جونسون، وزير الصحة في جامايكا.

السيد جونسون (جامايكا) (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عن حكومة وشعب جامايكا، إنه لامتياز لي أن أحاطب الدورة الاستثنائية الـ ٢٦ للجمعية العامة المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

إن عقد هذه الدورة الاستثنائية ينبغي أن يُنظر إليه كخطوة هامة في تكثيف إقامة الشراكات الدولية وفي بناء توافق آراء لاتخاذ إجراءات لمكافحة الإيدز على المستوى

اجتماعيا ويتنقلون بحرية ومعظمهم معرض للخطر. وجهودنا المنصبة على تثقيف الجمهور كثيرا ما تصطدم بالموانع الثقافية والموارد المحدودة.

وفي الشهرين الماضيين، أنجبت امرأة شابة مصابة بفيروس نقص المناعة البشرية طفلا سليما. وبفضل أعجوبة التكنولوجيا والنهج الطبي، كان مستشفانا قادرا على التقيد تماما بهذا النهج، ووفقا لذلك فإنه لم يفصح عن هوية الأم، وتم اتباع التدابير المناسبة لعملية الولادة. وإني فخورة جدا بأن أعلن أن الفحوصات الأولية بينت أن الرضيع الجديد خال من فيروس نقص المناعة البشرية. والأم الجديدة بصحة جيدة. وجاءت نتائج فحوصات زوجها سلبية بالنسبة للمرض، وبفضل المشورة استمرت حياتهم العائلية بدون انقطاع. وهذا معلم في تاريخنا الطبي، لكن ليس هناك ضمان لتكراره بنجاح.

وفي الوقت الذي نحاول فيه جاهدين الحفاظ على السرية المناسبة، فإننا نحث على تكريس الجهود الرامية إلى إزالة عوامل التشهير والوحدة المرتبطة بمرض الإيدز بحيث يمكن للمصابين بهذا الوباء الإبلاغ عن مرضهم بدون وجل من نبد المجتمع لهم. وهذا هام جدا خصوصا أن باستطاعة الجمهور المتعلم تفادي زيادة انتشار المرض بشكل أوسع من قبل الذين يبيتون النية لنشره في كل مكان. ولقد كشف أحد الشباب عن إصابته بفيروس نقص المناعة البشرية بشجاعة، وتم قبوله من المجتمع وهو الآن شهادة حية قوية على خطورة هذا الوباء.

وأخيرا ولكن بالتأكيد ليس آخرا، أود أن أقول شيئا يتعلق بالنساء والعلاقة بوباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. إذ لوحظ أن النساء والفتيات يتحملن نصيبا غير متكافئ من عبء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، علما بأن النساء هن أساس خطط الوقاية والعلاج وإيجاد الحلول

وقد اتخذت الحكومة الجامايقية، كجزء من استجابتها، تدابير شاملة لتعزيز توفير خدمات الرعاية الصحية للمصابين بالمرض وكثفت حملتها لتعزيز الوقاية. ونحن على قناعة بأن تلك ينبغي أن تكون استجابتنا الأساسية وعلى الرغم من شدة القيود المالية التي نواجهها، فقد حققنا تقدماً ملحوظاً في مجالات مهمة. إذ استحدثت وزارة الصحة برنامجاً تجريبياً يستهدف تخفيض انتقال العدوى من الأم إلى الطفل، من خلال اختبارات للفيروس تجري مجاناً لجميع الأمهات في منطقة تطبيق البرنامج التجريبي، وكذلك توفير المضادات لآثار الفيروس مجاناً في وقت الولادة وبعدها. ويتضمن البرنامج توفير أغذية بديلة للرضاعة الطبيعية للأطفال لفترة تصل إلى ستة أشهر من خلال نهج عريض القاعدة.

وفي مواجهة التكلفة المتعلقة بالعلاج من الإيدز والتأثير الكلي للوباء على الاقتصاد، سنواصل جعل الوقاية تركيزنا الرئيسي. وتشمل الإنجازات التي حققناها في مجال الوقاية المكاسب المتمثلة في تخفيض معدل الإصابة بالأمراض المنقولة جنسياً وخاصة الزهري المعدي والزهري الخلفي. وقد نجحنا في تحقيق تخفيض في معدل الإصابة بالفيروس أعلى مما اقترحت التوقعات المبدئية. ومع ذلك فنحن على دراية بأنه مع زيادة انتشار الإصابة بالفيروس بين الشباب ما زالت هناك حاجة ماسة إلى بذل جهود إضافية في مجال مكافحة انتشار المرض بين أبناء شعبنا.

وتدعم الشراكة الكاريبية ضد الإيدز وخطة العمل الاستراتيجية الإقليمية الكاريبية، اللتان تم إقرارهما مؤخراً، أوسع مشاركة من جانب الأطراف المعنية والأطراف المؤثرة في منطقتنا، مع الإسهام الكبير لكل منهما في تشكيل استجابة شاملة وقوية للوباء. وعلى الرغم من رد الفعل السياسي العالي المستوى والنهج الهامة المتعددة القطاعات التي طبقناها، ما زالت بلدان المنطقة، مثلها في ذلك مثل

العالمي. وأود أن أعتنم هذه الفرصة لأعرب عن تقديرنا للميسرين السفير كما ممثل السنغال والسفير وينسلي ممثل استراليا على العمل الرائع الذي قاما به في إدارة عملية التفاوض بشأن الوثيقة النهائية. وتقدر جامايكا أيضاً الجهود التي بذلها الأمين العام الذي أبدى اهتماماً خاصاً بالمضي قدماً في الكفاح ضد الوباء.

لقد أحدثت الأزمة التي سببها الإيدز تحديات اجتماعية وسياسية واقتصادية خطيرة وهامة جداً، أثرت بطريقة غير متكافئة على العالم النامي. وأحدثت حقائق الواقع الحالي التي تواجهها البلدان والمناطق الأكثر تضرراً بالأزمة تخوفات مفهومة من عكس مسار عقود من التقدم الاجتماعي والاقتصادي.

وفي منطقة الكاريبي، أكثر المناطق تضرراً بعد منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، أصبح الإيدز تهديداً رئيسياً لأكثر القطاعات السكانية إنتاجاً.

إن الإيدز هو السبب الرئيسي للموت بين الرجال والنساء في الفئة العمرية ١٥-٤٤. ويشكل احتمال تقويض القدرة الإنتاجية للقطاعات الحيوية مثل التعليم والصحة والزراعة والأعمال تحدياً حقيقياً وكبيراً للتنمية المستدامة لهذه الاقتصادات الصغيرة.

وجامايكا من أكبر جزر الكاريبي ويبلغ تعداد سكانها ٢,٥ مليون نسمة ومعدل الإصابة بالفيروس من ١ إلى ٢ في المائة من تعداد السكان البالغين. وظلت الإصابات الجديدة بالفيروس ترتفع منذ عام ١٩٩٥ بصورة تفرع ناقوس الخطر، ويبلغ تعرض الإناث البالغات لخطر الإصابة ثلاثة أضعاف ما يبلغه لدى الذكور من نفس السن. ومعدل الوفيات الناجم عن الإيدز مرتفع وقد أسهم ذلك في تيتيم ٢٠٠٠ طفل لفقدان أمهاتهم أو والديهم نتيجة للإيدز.

يعرف الآن بالإيدز. وفي خلال هذه الفترة الوجيزة، أصبح تأثير الوباء مدمراً. فقد أصيب بالفيروس ما يقرب من ٦٠ مليون شخص. ومات ما يقرب من ٢٢ مليون شخص. ويوجد الآن أكثر من ٣٦ مليون شخص مصاب بالفيروس/الإيدز ويحتاجون العلاج.

ولسوء الحظ، يزداد، وبسرعة، انتشار الوباء ومعدل الوفيات الناجمة عنه في جميع أنحاء العالم، ولن ينعكس هذا المسار ما لم يتخذ المجتمع الدولي إجراءات حاسمة للتصدي لهذا التحدي الكبير. وفي العام الماضي أصيب خمسة ملايين شخص ومات ثلاثة ملايين شخص.

وحتى وقت قريب جداً، كان من الشائع تأكيد أن الفيروس يؤثر على نظام المناعة في الجسم البشري بنفس طريقة تأثير وباء على نظام المناعة لبلد الذي يتكون من شعبه واقتصاده ونظام الصحة والتعليم فيه. لكن هذا التأكيد لم يعد صحيحاً الآن. فعلى الرغم من عدم وجود دواء شاف للإيدز، نعلم أن السياسات المتسقة والشجاعة يمكنها أن توقف انتشار المرض وأن تجعل المصابين بالفيروس يعيشون حياة طبيعية كريمة. ولتحقيق هذه الأهداف، يجب أن يتضمن التزامنا أربعة عناصر أساسية ألا وهي الوقاية والعلاج وحقوق الإنسان والموارد.

الوقاية والعلاج يكمل أحدهما الآخر ويجب النظر فيهما في إطار نهج متكامل. وفيما يتعلق بالوقاية، هناك العديد من التدابير التي أثبتت نجاحها مثل حصول الجميع على الرفالات وتمكين المرأة وإقرار برامج تتعلق بانتقال العدوى من الأم إلى الطفل وتنفيذ استراتيجيات تستهدف أكثر المجموعات تعرضاً للمخاطر وأخيراً إدراج القضايا المتعلقة بالإيدز في المناهج الدراسية.

وقد حققت تلك السياسات نتائج ممتازة في البرازيل مما مكنا من السيطرة على معدل انتقال العدوى. إذ أن عدد

بلدان في أجزاء أخرى من العالم، تواجه قيوداً كبيرة، وهي تحتاج إلى مساعدة لبناء القدرات ولدعم جهود الوقاية والرعاية والعلاج والاستمرار في جهود الحفاظ عليها. ولذلك فنحن نرحب بالتأسيس المقترح للصندوق العالمي للإيدز والصحة، ونأمل ألا يخضع تخصيص الموارد للعوائق البيروقراطية التي من شأنها أن تضع قيوداً على توصيل الخدمات في وقت ملائم لمن يعانون أسوأ حالات التأثير بالمرض.

وإذا ما كنا نريد كسب المعركة ضد هذا المرض المميت، يجب أن تتزامن المساعدة الملائمة والمتواصلة لمن يحتاجونها مع اتخاذ تدابير لزيادة الوعي ومع جهود الوقاية وتخفيض الشعور العدائي وتقليل العوامل التي تزيد من مدى تعرض الأفراد للخطر ومن ضمن هذه العوامل بالطبع عدم المساواة بين الرجل والمرأة والاستبعاد الاجتماعي والصراع والحرمان الاقتصادي.

وليس لدينا أي بدائل بل يجب علينا العمل. ولنتعهد بتدعيم الوقاية وضمان الحصول على الأدوية والرعاية الصحية بتكلفة أقل واحترام حقوق المصابين بالمرض. ويجب أن نترجم الأقوال البلاغية بشأن الإيدز إلى أفعال. وعلينا واجب اجتماعي لأن نفعل ذلك. ولذلك فلنتعهد باغتنام هذه الفرصة لتقوية جهودنا الجماعية لتحقيق أهداف مهمة في مجالات الوقاية والرعاية والعلاج والأبحاث والتطوير وتخصيص الموارد.

وهناك مقولة كاريبية: في التحليل النهائي، وبعد انتهاء الحديث والعمل، يجب أن نفعل أكثر مما نقول.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لمعالي السيد خوزيه سيررا، وزير الصحة في البرازيل.

السيد سيررا (البرازيل) (تكلم بالانكليزية): لقد مرت عشرون سنة منذ التعرف على أولى حالات الإصابة بما

والواقع أن تقديم العلاج الملائم جعلنا نطور أيضاً هذه الخدمات.

ومن الواضح أن السبب في قدرتنا على تنفيذ سياستنا هو الإنتاج المحلي للعقاقير. إذ تنتج البرازيل ثمانية أنواع من العقاقير المضادة للإيدز لا ترتبط بعلامات تجارية مسجلة، وبتكلفة منخفضة. وأغلب الأدوية التي تنتجها المعامل البرازيلية أرخص بكثير من تلك المستوردة. وفي العام الماضي كلف عقاران مستوردان فقط ما يصل إلى نسبة ٣٦ في المائة من إجمالي تكلفة شراء الأدوية المضادة للإيدز.

ومع ذلك، فإن المنافسة الحقيقية أو المحتملة من الشركات المحلية تدفع الصناعات الأجنبية إلى خفض تكاليفها بنسبة يبلغ متوسطها ٧٠ في المائة. وتصدر الإشارة أيضاً إلى أنه تتم مراقبة الإنتاج المحلي من خلال تطبيق ممارسات التصنيع السليمة وعمليات التفتيش على المصانع وإجراء اختبارات التكافؤ البيولوجي. ولم يتم الإبلاغ أبداً عن أية مشكلة تتصل بجودة الأدوية المنتجة في البرازيل.

علاوة على ذلك، من المهم التشديد على أن هذا الإنتاج يمثل لاتفاق منظمة التجارة العالمية لحقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة (ترييس). والبرازيل عضو مؤسس لهذا الاتفاق، ولقد عدلت تشريعاتها طبقاً له في عام ١٩٩٧، ثماني سنوات قبل الموعد النهائي المحدد لذلك وهو عام ٢٠٠٥. ولا أحد يشك في أهمية الاتفاقات الدولية لحقوق الملكية الفكرية. فقواعد الملكية تحقق التوازن بين هدفين مرغوب فيهما. من ناحية، توجد المصلحة الخاصة للأفراد المبدعين، الذين يحتاجون الأموال من أجل الابتكارات ويبحثون عن أكبر فرصة ممكنة لاستغلال ابتكاراتهم؛ ومن ناحية أخرى توجد المصلحة العامة في النشر الفوري والواسع النطاق لتكنولوجيا تُستخدم في إنقاذ الأرواح. ولا بد أن نوازن بين الجانبين. ويتضمن اتفاق ترييس نفسه، مع كل

المصابين الآن أقل من نصف ما كانت عليه التوقعات. وقد أثبت مُهجنا المتكامل في تطبيق الوقاية والعلاج أنه ضروري في تحقيق هذا النجاح. ونتيجة لسياستنا التي تكفل حصول الجميع على العلاج مجاناً، فإن الشعور السائد لدى الشعب هو أنه يتلقى تشجيعاً على قبول الاختبارات التطوعية والسرية وأن هناك تحسناً في الإخطارات المبكرة بالإصابة بالإيدز في مراحله الأولى وهو الأمر الذي كان سيظل خفياً من دون هذه السياسات.

علاوة على ذلك، هناك اتصال وثيق بين النظام الصحي، التابع للحكومة وللمنظمات غير الحكومية على حد سواء، وبين المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ويتلقى هؤلاء المصابون المعلومات والمشورة ومواد الوقاية. وبعد العلاج المضاد للإيدز تنخفض الحمولة الفيروسية لديهم. كما يزداد احترامهم لذاتهم. ويشعرون بقدرة أكبر من ذي قبل على توشي الحذر في تجنب تلويث أشخاص آخرين بالفيروس. وبذلك يكون للعلاج أثر إيجابي وهائل على الوقاية، التي نالت تقديراً مستحقاً من هذه الدورة الاستثنائية.

ويمثل عام ١٩٩٦ علامة بارزة في تاريخ الإيدز. فقد كان هو العام الذي ثبتت فيه فعالية العلاج بمبطلات مفعول فيروس النسخ العكسي. ومنذ ذلك الحين توفرت لكل برازيلي مصاب بالفيروس أو الإيدز إمكانية الحصول على هذا العلاج. ويوجد حالياً ما يقرب من ١٠٠٠٠٠٠ شخص يتناولون هذه العقاقير في البرازيل. وكانت لاستراتيجيتنا هذه فائدتها. فلقد انخفض معدل الوفيات بمقدار حوالي ٥٠ في المائة. وانخفض معدل دخول المصابين المستشفيات للعلاج بمقدار ٧٥ في المائة، فانخفضت بذلك التكاليف غير المباشرة. كما انخفضت الأمراض الانتهازية بدرجة كبيرة. ولقد استقر الوباء، وتحمل أجهزة الصحة العامة لدينا أعباء أقل بكثير.

ولكننا نتوقع جهداً أكبر من البلدان المتقدمة، يمكن له أن يسهم بشكل أكبر في تحقيق الأهداف التي تم تحديدها في هذه الدورة الاستثنائية. وفي هذا الصدد، تدعم البرازيل تماماً إنشاء صندوق عالمي للإيدز، وهو ينبغي أن تتناسب موارده مع ضخامة التحدي الذي نواجهه حتى يتم تمويل الوقاية والعلاج، خاصة لأشد المصابين احتياجاً. وكإسهام عيني، نحن نعرض تقديم المساعدة الفنية، لكل من الوقاية والعلاج.

كما يسعدني أن الدورة الاستثنائية أقرت مبدأ التسعير التفاضلي. فلا يجوز أن تدفع البلدان النامية ما تدفعه البلدان المتقدمة ثمناً للعقاقير المتعلقة بالإيدز. وآمل أن تأخذ شركات الأدوية هذا المبدأ في الحسبان.

والمبادرة الأخرى التي ينبغي دفعها قدماً، والتي تم تنفيذها بنجاح في البرازيل، هي إنشاء بنك معلومات على شبكة الإنترنت لنشر أسعار العقاقير في مختلف البلدان، وهو ما سيؤدي بالطبع إلى المزيد من المنافسة وخفض الأسعار.

ختاماً لكلمتي، أود أن أؤكد على أن هذه الدورة الاستثنائية تمثل انطلاقة هامة، حيث أن المجتمع الدولي أقر مجموعة من المبادئ والاستراتيجيات العالمية فيما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، على الرغم من أن للبلدان ظروفها الخاصة والمختلفة. ولقد أظهرت هذه الدورة أنه يوجد مخرج، وأنه من الممكن محاربة الوباء حتى في أفقر المناطق.

إن الدورة الاستثنائية يجب ألا تكون حدثاً نهائياً. على العكس، يجب أن تكون نقطة انطلاق، أو بالأحرى نقطة تحول، خاصة للبلدان الأكثر تضرراً.

ستكون الوثيقة النهائية لهذه الدورة الاستثنائية إصدار إعلان بالالتزام، وكل شيء يعتمد بالفعل على

أحكامه المعنية بحماية المعرفة العلمية، تدابير تسمح بتعزيز الصحة العامة. ويسعدنا تقدير هذه الدورة الاستثنائية لجهود البلدان التي تسعى إلى تطوير صناعات محلية حتى تزيد من إمكانية الحصول على الأدوية وحمية صحة شعوبها. وأقرت الدورة أيضاً بأن تيسر الحصول على العقاقير وذلك عامل هام في المعركة ضد الوباء.

والعامل الآخر الأساسي في مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز هو الاحترام المطلق لحقوق الإنسان. وينبغي لهذا النهج أن يكون ثنائي المسار. فمن ناحية يجب أن نكافح وصمة العار التي لا تزال للأسف مرتبطة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والقضاء على الأشكال الأخرى من التمييز التي تسهم في انتشار الوباء. ومن ناحية أخرى، يجب أن نأخذ في الاعتبار أن إمكانية الحصول على الدواء عنصر أساسي في إنجاز التحقيق الكامل للحق الإنساني في التمتع بأعلى مستوى من الصحة البدنية والعقلية.

ولقد تعلمنا أيضاً في البرازيل أن المنظمات غير الحكومية، خاصة تلك التابعة للمصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، يجب أن تشارك مشاركة كاملة في هذا الجهد الضخم. ففي الأعوام السبعة الماضية أقيمت أكثر من ١ ٥٠٠ شراكة مع ٦٠٠ منظمة غير حكومية. ولقد ثبتت فعالية وإبداع هذا التعاون، الذي تستثمر فيه الحكومة أكثر من ٤٠ مليون دولار سنوياً. والآن تعمل مع الحكومة أكثر من ٦٠٠ منظمة غير حكومية، تقوم بإبراز قضايا هامة على الساحة وتسهم في صياغة وتنفيذ سياسات عامة.

والتعاون في الحقيقة أمر أساسي على الأصعدة الوطنية والدولية على حد سواء. وطبقاً لتجربتنا الوطنية، قامت الحكومة البرازيلية بتنفيذ التعاون الفني مع بلدان أمريكية لاتينية وكاريبية وأفريقية.

أشخاص كان من الصعب إيجاد من يحل محلهم نظراً لمهاراتهم وخبراتهم. وحيث أن تكلفة تدريب مواطنينا مرتفعة، ففقدان مواردنا البشرية المدربة يضع عبئاً متزايداً على مواردنا المالية المحدودة بالفعل. وأكثر فئات مجتمعتنا تعرضاً للمخاطر هي النساء في حالة الحمل. وهذا الأمر له عواقبه الوخيمة على أجيالنا القادمة. وهناك من يقدر أن نصف عدد الإصابات الجديدة لدينا تحدث في صغار السن الأقل من ٢٥ عاماً. ونظراً لأن الإيدز يتسبب في موت معظم، إن لم يكن كل، من يصاب به في الفئة العمرية ١٥ إلى ٤٩ عاماً، فهو يجرم الأسر والمجتمعات والأمم أكثر الأفراد إنتاجية.

إنني أؤمن بالمثل القائل ”الوقاية خير من العلاج“ ونتيجة لذلك، يجب علينا مواصلة تعليم شعبنا عن طريق ضمان حصوله على المعلومات الوافية وفي الوقت المناسب بحيث يمكنه تطبيق أفضل الممارسات الممكنة. ونظراً لأننا في سانت فنسنت وجزر غرينادين ندرك قوة الشراكة، فقد تصدينا لتحدي تعزيز المشاركة في الاستراتيجية الكاربيية الإقليمية للوقاية من الفيروس/الإيدز وعلاجه. ونحن نواصل تطبيق برنامجنا التعليمية التي تشترك فيها منظمات غير حكومية من ضمنها منظمات قائمة على أساس المجتمعات المحلية ومنظمات ثقافية. وحكومتنا تقترح الآن توفير العلاج للمصابين بالفيروس/الإيدز في حدود قدراتنا المالية المحدودة. وقد بدأنا بالفعل تنفيذ برنامج لتخفيض معدل انتقال العدوى من الأم إلى الطفل وذلك بالتعاون مع كلية الطب في كينغستون، وهي مؤسسة تعليمية خاصة.

ويجب ألا نسمح لتكلفة العلاج بالتأثير سلباً على جهود تخفيض معدل انتشار الفيروس/الإيدز. ويجب أن تواصل شركات صناعة الأدوية إظهار النوايا الحسنة في هذا الصدد عن طريق جعل الأدوية أكثر توافراً وأقل تكلفة. ويجب أن تصير ضمانات الصحة العامة واتفاقية تريس خياراً

التزامنا - الالتزام بحقوق الإنسان والوقاية وبالعلاج والأدوية المسورة السعر. وباختصار شديد الالتزام بالحياة.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة

لمعالي الأونرابل دوغلاس سلايتر، وزير الصحة والبيئة في سانت فنسنت وجزر غرينادين.

السيد سلايتر (سانت فنسنت وجزر غرينادين)

(تكلم بالانكليزية): تأتي هذه الجلسة في حينها تماماً إذ أنها توفر لنا فرصة تركيز اهتمامنا على وباء الإيدز. وتضم سانت فنسنت وجزر غرينادين صوتها إلى كلمات التهنتة التي عبرت عنها الوفود التي سبقتني في الحديث حينما هنأت بانعقاد هذه الدورة الاستثنائية بغية استحداث نهج تعاوني بشأن قضية أخذت تسود على جدول أعمالنا الوطني.

ويمثل الإيدز مشكلة إنمائية كبيرة. ولهذا فهو مدمر بصورة فريدة من نوعها فيما يتعلق بزيادة الفقر وعكس مسار إنجازات التنمية البشرية والقضاء على قدرة الحكومات على توفير الخدمات الأساسية بصورة دائمة، وبذلك يقلل المعروض من القوى العاملة والإنتاجية. ولا يزال الطابع الواسع الانتشار لوباء الإيدز يجعل الأهداف والتوقعات الواردة في إعلان الألفية أمراً يدعو إلى السخرية.

من المعروف جيداً أن منطقة البحر الكاريبي تأتي في المرتبة الثانية بعد أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى فيما يتعلق بمعدل الإصابة. وقد ذكرت وفود عديدة الإحصائيات ولذلك فلن أعيدها. وسبواجه البحر الكاريبي مستقبلاً مظلماً إذا تواصل معدل الإصابة الحالي. ولدى سانت فنسنت وجزر غرينادين ٥٠ في المائة من حالات الإصابة الجديدة في منظمة دول شرق البحر الكاريبي.

وقد ظل تأثير الإيدز على سانت فنسنت وجزر غرينادين مشابهاً لتأثيره على بلدان نامية صغيرة أخرى. ونضبت مواردنا البشرية النادرة والقيمة من جراء موت

شواطئنا بخطر الإيدز. ويجب علينا مكافحة الشعور العدائي ضد المصابين به أو الذين يعانون من الفيروس. ونحن نحتاج إلى تقوية تصميمنا السياسي على مكافحة المرض.

وأخيراً، إن الإيدز خطر على الإنسانية بأسرها. وهو مرض لا يعرف أي حدود سواء كانت من اللون أو الطبقة الاجتماعية أو العقيدة. ولن تتمكن من تقليص انتشار هذا المرض أو وقفه إلا من خلال المشاركة الفعالة من جميع الأطراف المؤثرة. ولا يستطيع أي بلد أو منطقة أو قطاع القيام بذلك العمل منفرداً ولكن يمكننا معاً أن نفعل ذلك.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لمعالي الأونرابل أماسون كيللي، وزير صحة توفالو.

السيد كيللي (توفالو) (تكلم بالانكليزية): إنه لمن دواعي شرفي أن أنقل لكم رسالة بالنيابة عن بلدي توفالو، والبلدان الأخرى في منتدى جزر المحيط الهادئ المثلثة في نيويورك وهي: استراليا وباروا غينيا الجديدة وبارالاو وتونغا وجزر سليمان وجزر مارشال وساموا وفانواتو وفيجي وولايات ميكرونيزيا الموحدة وناورو ونيوزيلندا والوفد المراقب عن جزر كوك، التي تحضر الدورة الاستثنائية السادسة والعشرين للجمعية العامة.

وحيث أن هذا أول بيان تلقيه توفالو منذ انضمامها إلى الأمم المتحدة في العام الماضي ومنذ تأسيس بعثتها الدائمة في نيويورك قبل أسبوعين فقط، اسمحو لي أولاً بإعادة تأكيد ثقة توفالو في الأمم المتحدة وفي قدرتها على حماية الحقوق الأساسية وبقاء أعضاء المجتمع الدولي، وعلى وجه الخصوص أكثر الأعضاء تعرضاً للمخاطر مثل الجزر الصغيرة والدول النامية.

واسمحو لي أيضاً أن أعرب عن خالص شكر وفود منطقة المحيط الهادئ للرئيس وللميسرين وسعادة السفارة بني وينسلي ممثلة استراليا وسعادة السفير إبرا ديغون كما ممثل

حقيقياً للبلدان النامية ويمكن القيام بمزيد من العمل بشأن التسعير التفضيلي.

إننا نواجه حالة طوارئ عالمية بسبب الإيدز وتستدعي هذه المشكلة العالمية اتخاذ إجراءات لوقف انتشار هذا المرض المميت. ويجب أن نستجمع الإرادة والقيادة السياسية الضروريتين لتتصدى للتحدي الذي يواجهنا، ولكننا بدون توافر الموارد الضرورية لذلك، إنما نخوض معركة خاسرة. ونحن نقدر جهود برنامج الأمم المتحدة للإيدز في التصدي لهذا الوباء الشامل. ونرحب بتأسيس الصندوق العالمي ونشيد بالبلدان التي خصصت موارد هامة لإنشائه.

ونحن في منطقة الكاريبي فخورون بمؤسساتنا الإقليمية التي ظلت تنسق جهود مكافحة هذا المرض ولدينا العديد من أمثلة أفضل الممارسات التي يجب توثيقها ونشرها بانتظام. ولدى مؤسساتنا مثل المركز الكاريبي لعلم الأوبئة والجماعة الكاريبية وبنك التنمية الكاريبي مجموعة من الموظفين المدربين تدريباً جيداً راغبة في قيادة مكافحة هذا المرض في إطار من حضارتنا الكاريبية وقادرة على ذلك. وظلت الجماعة الكاريبية تؤدي دور الجهة التنسيقية على العديد من الجبهات في المعركة ضد المرض وذلك بالتعاون مع المؤسسات الأخرى المذكورة. وينبغي أن تكون الجماعة الكاريبية مركز التنسيق لتوزيع الموارد التي يخصصها الصندوق لمنطقتنا.

وتميل بلدان مثل بلدنا، التي يجعلها جمالها الطبيعي جذابة للسائحين الذين يبحثون عن السلام والهدوء، إلى تجنب المناقشة المفتوحة لأي وباء يتعلق بالصحة خوفاً من عدم تدفق الموارد التي نحتاجها إلى اقتصادنا. ونحن في سانت فنسنت وجزر غرينادين نؤمن بأن العكس صحيح. ويجب علينا أن نظهر حماسة متجددة لإبلاغ مواطنينا وزائري

ونحن ندرك ضرورة إشراك جميع القطاعات في مكافحة الإيدز وتوفير الدعم لها. والقيادات المحلية والمنظمات غير الحكومية والمدارس وأماكن العمل والمستشفيات والتنظيمات الكنسية مؤهلة لدعم أنشطة مكافحة الإيدز على الأصعدة الوطنية والمحلية وعلى صعيد المقاطعات. ومن الممكن للأدوار التي تضطلع بها في زيادة الوعي أن تشجع على إحداث تغييرات إيجابية في المواقف والسلوك، ويمكنها أن تقدم الخدمات الاستشارية وأن توفر إمكانية الحصول على الرفالات والعلاج وخدمات الرعاية المسكنة.

إن العمل والاستراتيجيات على المستوى المحلي أدوات حاسمة في المعركة ضد فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في منطقة المحيط الهادئ. كما أن بناء القدرات ضرورة أساسية.

وتوجد أيضاً حاجة إلى الدعم الفعال للمنظمات الإقليمية في وضع استراتيجيات إقليمية لمساعدة الجهود الإقليمية. كما أننا نرى حاجة إلى الحفاظ على وجود برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) في منطقة المحيط الهادئ. ويجب أيضاً أن يستعرض البرنامج طريقة القيام بعملياته في منطقتنا. وسيكون الاجتماع الوزاري الإقليمي المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في منطقة المحيط الهادئ الآسيوية، الذي سيعقد في ملبورن في تشرين الأول/أكتوبر، فرصة أخرى لتحديد الأولويات الإقليمية لعملائنا الخاص بالإيدز.

ومن الضروري أن تراعى الأنشطة الوقائية الحساسيات الثقافية، وأن تتجاوز في الوقت ذاته الحواجز الثقافية والتقاليد الاجتماعية التي قد تتعارض مع التعليم العام المتعلق بالإيدز. ومن الضروري لاستراتيجيات الوقاية

السنغال على عملهم الممتاز الذي أنجزوه في إرشاد عمل هذه الدورة الاستثنائية بشأن الفيروس/الإيدز.

لقد أضر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بكل منطقة، بما في ذلك منطقتي. وفي حين تنخفض الإصابة بالإيدز نسبياً في منطقة المحيط الهادئ فإنها مع ذلك قضية كبرى تشغل بلداننا. إننا نواجه خطراً كبيراً جداً بأن ينتقل إلينا الإيدز، خاصة بسبب التنقل المتزايد للسكان في منطقة المحيط الهادئ. ويتطلب هذا استجابة عاجلة. والالتزام السياسي القوي على جميع الأصعدة أمر حاسم في التعامل مع هذا الوباء.

وتواجه الجزر الصغيرة والدول النامية في منطقة المحيط الهادئ تحديات خاصة في مواجهة انتشار الإيدز وفي معالجة المصابين بالإيدز. لذلك يجب على النهج المتبع تجاه المرض أن يأخذ في الحسبان الحالات المحددة والفريدة لبلداننا الأعضاء. إذ أن نقص الهياكل الأساسية للاتصالات والأعباء الضخمة الواقعة على أجهزتنا الصحية والتعليمية هي عوامل لا بد من التصدي لها. ووباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز يضيف مصدراً جديداً ومفزعاً للضعف بين العديد من البلدان الصغيرة في مجموعتنا، مما يزيد من تفاقم مواطن الضعف الاقتصادية والبيئية القائمة.

وإن لدى وفودنا رأياً راسخاً بأن الوقاية ينبغي أن تكون عماد مكافحة الإيدز في منطقة المحيط الهادئ. ونحن نعرف أن العدد الضئيل نسبياً لحالات الإيدز المبلغ عنها في بلداننا لا يبعث على الرضا عن الذات. فإذا ثبت المرض أقدامه، حتماً سيكون من الصعب تماماً تحمل تكلفة الرعاية والعلاج.

لقد وضعنا خططاً خاصة بكل بلد، آخذين في الاعتبار طائفة الفئات المعرضة للإصابة، ذات الصلة بالموضوع في ظروفها المحلية.

تتصور أن يكون الوصول إلى الصندوق العالمي سهلاً وغير مُثقل بالقيود البيروقراطية.

أخيراً، لدى وفودنا آمال كبيرة في أن تعتمد الدورة الاستثنائية هذه إعلان الالتزام، وأن تحدد فرصاً عملية وواقعية لبناء وتعزيز قدرة من هم أكثر ضعفاً، خاصة الدول الجزرية النامية الصغيرة، بما فيها دولتي، على التصدي لانتشار وباء الإيدز.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة

لسعادة السيد عبد المجيد حسين، رئيس وفد إثيوبيا.

السيد حسين (إثيوبيا) (تكلم بالانكليزية): أود في

البداية أن أغتنم هذه الفرصة لكي أعرب عن امتنان وفدي للأمين العام كوفي عنان على قيادته الجديرة بالثناء في مكافحة الإيدز عالمياً وفي أفريقيا بصفة خاصة.

كما نعرب عن تقدير الوفد للميسرين وبرنامج

الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) على جهودهم المتواصلة في العملية التحضيرية لهذه الدورة. ويحدوني أمل صادق في أن تكون هذه الدورة علامة بارزة في تأمين التزامات وموارد عالمية لمعالجة هذه الأزمة العالمية.

وبالرغم من أن الإيدز قائم في كل جزء من العالم

إلا أن أفريقيا، وخاصة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، هي الأكثر تضرراً. ونحن الآن على دراية تامة بإحصائيات الإيدز الخاصة بأفريقيا، ولذلك لن أسردها عليكم.

ويتحمل بلدي، وهو عضو في هذه المنطقة دون

الإقليمية، وطأة هذا المرض الرهيب. ولقد كان تأثير الوباء على القطاع الاقتصادي والاجتماعي شديداً.

والرعاية، وإعلان الالتزام الذي نأمل أن يُعتمد في هذه الدورة الاستثنائية، أن تأخذ في الاعتبار تنوع الفئات الضعيفة وأن تستهدفها باستراتيجيات ملائمة. ولنُهجّ الوقاية والرعاية المتعددة القطاعات أهمية حاسمة، مثل احترام الحقوق الإنسانية لمن هم معرضون للإصابة بالإيدز ومن أصيبوا به. ويجب أن يكون هناك احترام ثابت لحقوق المرأة الإنسانية، بما فيها حقوقها الإنجابية والجنسية، إذا أردنا للاستجابة العالمية أن تكون فعالة.

وتشكل إمكانية الحصول على إمدادات آمنة للدم

تحدياً خاصاً في العديد من البلدان الأعضاء في مجموعتنا، التي تعول على "بنوك الدم المتحولة". وهذا يثير مسألة الحاجة إلى ضمان إجراء عمليات نقل الدم بشكل آمن وألا يتم فيها نقل الإصابة بالإيدز.

وترحب وفودنا بإنشاء صندوق عالمي لمكافحة

فيروس الإيدز. وإننا نعرب عن تقديرنا للحكومات والمؤسسات والأفراد الذين التزموا بتقديم الدعم له. ولا بد للاستراتيجيات والخطط الدولية من أجل حشد الموارد أن تأخذ في الاعتبار الأولويات التنافسة في البلدان النامية والقيود التي تواجهها.

وفي هذا الصدد، نود أن نطلب مساعدة بلدان

منطقة المحيط الهادئ في برامجها الرامية لضمان الحفاظ على المعدل الحالي المنخفض لانتقال الفيروس والإصابة به وأن يتم في نهاية المطاف القضاء عليه.

والزمن عنصر جوهري بالنسبة لمنطقة المحيط الهادئ.

ونحن لا نريد للحالة أن تزداد تدهوراً. إننا بحاجة إلى المساعدة. والعنصر الإيجابي في الأمر هو أنه نظراً لأن تعداد السكان قليل بدرجة كافية فمن الممكن لمبالغ صغيرة نسبياً من الدعم التمويلي الذي نحسن توجيهه أن تساعد منطقة المحيط الهادئ على وقف المزيد من انتشار الإيدز. كما أننا

المعرضين للخطر ورعاية المصابين بالفيروس أو من يعانون من الفيروس/الإيدز.

ولكن انتشار الفيروس بلا هوادة يوضح لنا أن ما نفعله ليس كافيا. ويجب أن تكون نقطة انطلاقنا نابعة من إدراكنا أنه في حين أن الإيدز مرض يصيب الأفراد ويقضي عليهم، فهو أيضا كارثة اجتماعية. فهو يهاجم أضعف النقاط في مجتمعاتنا، ويهاجم حيث تنسم مجتمعاتنا بالسريرية أو النفاق أو سوء معاملة الغير أو الظلم، وفوق كل شيء حينما تكون عملية الإفقار الاقتصادي قد مزقت نسيجنا الاجتماعي بلا رحمة.

ولننظر الآن في وسيلة أو وسيلتين يجري بهما إلحاق الضرر بنظام المناعة في مجتمعاتنا، وهما جعلنا الفيروس/الإيدز يصبح وباء شاملا. وإذا ما نظرنا إلى أفريقيا نجد الفقر وعدم المساواة يستشريان فيها. ونجد أيضا أن أشد الناس فقرا إما أنهم لا يعرفون كيف يقون أنفسهم من الإصابة بالفيروس أو لا يستطيعون تحمل تكلفة الوقاية. ولذلك فعلى الأمد الطويل، نجد أن التنمية الاقتصادية المستدامة والعادلة أساسية وأكرر أنها أساسية في مكافحة الفيروس/الإيدز.

وعدم المساواة بين الجنسين، بمعنى المعاملة غير المتساوية بين النساء والرجال، يقع في لب وباء الفيروس/الإيدز. فكلنا نعلم أن النساء مهتمات بالعناية بصحتهن أكثر من الرجال وخاصة فيما يتعلق بصحتهن الإنجابية. وتشير جميع الأدلة إلى أن النساء أسرع في فهمهن وتقديرهن للمعلومات بشأن الفيروس وكيفية الوقاية منه. ولكن من المزعج أيضا أن نعرف أن أكثر الفئات عرضة لمخاطر الإصابة بالفيروس هي صغار الفتيات. والسبب الأساسي في ذلك هو أن هؤلاء الفتيات ليس لديهن أي حول أو قوة عندما يتعلق الأمر بالعلاقات الجنسية. فهن عرضة

واستجابة إلى وباء الإيدز، اتخذت حكومتي، بما لديها من موارد مالية وبشرية مدربة محدودة، تدابير عديدة للتصدي لهذا الوباء.

لقد أطلقنا حملة لمكافحة الإيدز في وزارات قطاعية حكومية مختلفة وفي هيئات أخرى شبه حكومية أدت وسائط الإعلام دورا مهما في زيادة وعي الشعب بأهمية التغيرات السلوكية في مكافحة الإيدز. ولدينا أيضا في جميع المدارس أندية أنشئت في جميع أرجاء البلد لمكافحة الإيدز بغرض زيادة وعي الشباب. وتم اعتماد سياسة وطنية اجتماعية بشأن الفيروس/الإيدز في عام ١٩٩٨ غرضها الأساسي توفير بيئة تمكن من الوقاية من الإيدز ومكافحته في البلد.

وفي أثناء العقد الماضي كانت الوفيات الناجمة عن الإيدز في أفريقيا أكثر من تلك الناجمة عن المجاعة والحرب والكوارث الطبيعية مجتمعة. ولسوء الحظ يمكننا أن نتوقع بل وأن نؤكد أنه ما لم نتخذ إجراء بالغ الأثر فسيكون الوضع مأساويا جدا. إن الوباء الشامل، وبكل بساطة ومن دون أي تحفظ، هو أكبر خطر حالي على الإنسانية بوجه عام وعلى أفريقيا خاصة. فهو يخفض العمر المتوقع بدرجة كبيرة. كما قضى بضربة واحدة على جميع المكاسب التي تحققت في زيادة العمر المتوقع خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين. وهذا المرض يقضي على عدد كبير من العاملين في مهن حيوية تشمل المدرسين وموظفي الحكومة ورجال الأعمال والعاملين في الخدمات الطبية وذلك في أكثر سنوات عمرهم إنتاجية.

ولذلك فالتحدي الذي يشكله الفيروس/الإيدز تحدٍ كبير وهو يمثل حقا تحديا جماعيا يواجهها جميعا في أفريقيا بأسرها بل والعالم أجمع. وهناك العديد من الجهود الممتازة بل والمهمة لاحتواء هذا الوباء الشامل، تقوم بتعليم

حينما يتعلق الأمر بإدارة أشياء هامة على المستوى العالمي مثل الصندوق الذي نأمل في تأسيسه.

مما لا شك فيه أن هذا العمل كبير للغاية ولكن ليس لدينا أي خيار بخلاف البدء في العمل من فورنا. ويجب أن نتعهد للأطفال والشباب في أفريقيا بل وفي العالم أجمع بأننا سنبدل قسارى جهودنا لكي يعيشوا في مجتمعات غير مصابة بالفيروس/الإيدز وتتوافر فيها الخدمات الصحية الأساسية. هذه المجتمعات ليست المدينة الفاضلة، وأرجوكم عدم اللبس بينها وبين بلدي إثيوبيا ولكنها ممكنة التحقيق.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة

لسعادة السيد لامويل ستانيسلاوس رئيس وفد غرينادا.

السيد ستانيسلاوس (غرينادا) (تكلم بالانكليزية):

يقدم وفدي للرئيس تهانیه القلبية وينوه بإدارته الماهرة والفعالة لأعمال هذه الدورة الاستثنائية التي ساعد الأمين العام على وضعها في قلب مسرح الأحداث.

فيما يتعلق بهذه الأزمة العالمية التي يشكّلها الفيروس/الإيدز والتي جلبت قادة من جميع أنحاء العالم للتصدي لهذا الوباء الشامل، يبدأ وفدي الحديث باقتباس كلمات ليوناردو دا فينشي، رجل العلم والثقافة، حينما قال إنه ينبغي لنا في أوقات الأزمات أن ننظر إلى أنفسنا كركاب سفينة واحدة تهددنا نفس أمواج البحار العاتية ونتشاطر نفس الكفاح والمصير.

وقد نفخت هذه الأزمة العالمية نفيير الحرب داعية لإجراء عالمي كسبيل للمواجهة. وقد حضر القادة لتبئة الحكومات على المستويات الوطنية والدولية والإقليمية والمنظمات غير الحكومية وقطاع الشركات والمؤسسات وأسرة الأمم المتحدة والأطراف المؤثرة الأخرى بغرض تكوين شراكة لاتخاذ الإجراءات اللازمة. وإذا ما نجحنا

للاغتصاب والإجبار والتهديد والتلاعب بمن وفي كثير من الأحيان للبيع.

ويمكنني القول بأن جميع الحاضرين هنا يتأثرون بالفيروس/الإيدز بصورة مباشرة أو غير مباشرة. فالذين ليسوا مصابين بالفيروس متضررون بالعواقب الأوسع نطاقا للوباء، شئنا أم أئينا. وعلينا جميعا كمواطنين وقادة مجتمع ومجتمع مدني ومنظمات دينية ونقابات عمال وشركات وبالفعل كل جزء من مجتمعنا مسؤولية أن نصير جزءا من التحالف الأفريقي والعالمي الكبير ضد الفيروس/الإيدز. وهذا كفاح متعدد الجوانب.

وأخيرا أود أن أقول إن أزمة الفيروس/الإيدز تستصرخ القيادة السياسية - وليست أية قيادة، ولكن القيادة التي لديها رؤية ورحمة. فالتغلب على الفيروس عمل يتطلب قيادة على جميع المستويات، وخاصة في أفريقيا وعبر جميع القطاعات الاجتماعية في جميع أنحاء العالم. وأكرر أيضا أنه تحدي عالمي. فالفيروس لا يعرف حدودا كما ذكر بعض زملائي مسبقا. والطريقة الوحيدة للقضاء عليه هي العمل الدولي الجماعي وإلا فلا. ولهذا فقد ناشد القادة الأفارقة المجتمعون في أبوجا في نيسان/أبريل الماضي جميع البلدان الأفريقية أن تجعل احتواء الفيروس/الإيدز أولوية.

إن انعقاد هذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشة هذه القضية من جميع جوانبها لعلامة بارزة على الطريق. ويأمل وفدي أن يصير الصندوق العالمي للصحة ومكافحة الفيروس/الإيدز آلية يشارك في إدارتها جميع الأطراف المؤثرة - البلدان المانحة والبلدان أكثر تضررا والأمم المتحدة وغيرها. ومن نافلة القول إنه يجب أن تتسم إدارة مثل هذا الصندوق وتشغيله بالشفافية. وأود أن أناشد على وجه الخصوص من يناشدوننا الاتسام بالشفافية اتخاذ زمام المبادرة، لأنهم عادة لا يتسمون بالشفافية أنفسهم

الإبلاغ عن حالات قام بتشخيصها ممارسون حكوميون وخصوصيون. كما أن هناك نقصاً في التعاون في مجال متابعة الاتصال وعمليات إحالة الأشخاص إلى شركاء لنا من أجل المشورة والعلاج. وهذا يعيق كفاءة مراقبة الفيروس/الإيدز ويجعل من الصعب تحديد مدى انتشار المرض. وقضية السرية هي أيضاً شاغل رئيسي، ونتيجة لها يتردد الذين قد يحتاجون إلى فحص الفيروس خوفاً من الكشف عن هويتهم، وهو ما يعرضهم إلى الأذى والتمييز والرفض.

ولدى حكومتنا برنامج وطني للإيدز يستهدف التعليم وتوفير المعلومات وإسداء المشورة والدعوة، ولكنه بحاجة إلى المساعدة المالية حتى يضع لنفسه الأولويات وخطط العمل والاستراتيجية بغية التمكن من الاستفادة من تمويل واسع النطاق لمكافحة الفيروس/الإيدز.

وبعد أن ذكرنا كل ذلك، يبدو أن طريق التقدم على الصعيد العالمي يمر بمتابعة مشروع إعلان الالتزامات المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز الذي تم إعداده بدقة تامة تحت القيادة البارعة والتميز للميسرين، السفيرة ونزلي، ممثلة استراليا والسفير كا، ممثل السنغال.

وأود أن أتناول بإيجاز مجرد عنصرين من مشروع الإعلان هما: الموارد والوقاية. إن معرفتنا بعلم أسباب الأمراض وعلم الأوبئة فيما يخص الفيروس/الإيدز تصبح عديمة الفائدة إلى حد كبير ما لم تكن هناك إرادة سياسية وما لم يكن هناك تمويل لمواجهة المرض - خاصة في منطقة البحر الكاريبي، حيث يوجد خطر سحب الموارد من ضروريات أخرى حاسمة في قطاع الصحة العامة والقطاع الاجتماعي.

وتقدر تكلفة تمويل مكافحة الفيروس/الإيدز عالمياً بما بين ٧ إلى ١٠ بلايين دولار سنوياً، وطبقاً لجامعة وست إنديز ستتجاوز تكلفة تمويل مكافحة الإيدز في منطقة البحر

ويجب أن ننجح، ستتجنب الإنسانية كارثة هذا المرض البغيض الموهن، والحير والمميت.

إن العديد من ضحايا الفيروس/الإيدز يجدون أنفسهم في خضم هذا الصراع بين الحياة والموت، الذي لم يتسببوا فيه ولكن العوامل الرئيسية المؤدية إليه هي الفقر وعدم التنمية والجهل. ولكن المأساة الكبرى في كل ذلك هي الأسرة - خاصة الأيتام والأرامل من النساء والرجال، والأجداد إلى حد ما، وبعضهم مطالبون بعد أن بلغوا أعماراً متقدمة أن يصبحوا آباء مرة أخرى.

ويتضح بشكل لا لبس فيه من الإحصائيات المفزعة التي يتم جمعها عالمياً أن منطقة البحر الكاريبي لا تسبقها في معدل الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وفي معدل الوفيات سوى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وطبقاً لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) وللمركز الكاريبي للأمراض الوبائية يبلغ معدل الإصابة بالفيروس والإيدز كنسبة من السكان ٢,١١ في المائة. الإيدز الآن هو السبب الرئيسي للوفاة لمن تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٤٥ عاماً، ويتزايد عدد الحالات زيادة فائقة كل عامين إلى ثلاثة أعوام.

وبلدي، غرينادا، ليس استثناء. وبما أن سكانه قليلون نسبياً فمن الطبيعي أن يكون عدد الحالات المبلغ عنها قليلاً أيضاً، ولكن نظراً لأن المريض في أكثر من ٧٥ في المائة من الحالات يتوفى خلال عامين فإن الدلالة الإحصائية واضحة جداً. والحزن أن ما نفتقر إليه هو الوقاية والعلاج والرعاية نظراً لعدم توافر الأدوية وارتفاع تكلفتها.

إن رصد الإصابات المنقولة بالاتصال الجنسي، خاصة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، محدود جداً في غرينادا. ويواجه برنامج الإيدز الوطني عراقيل حتى عند

”هناك فرصة مناسبة تأتي في حياة الرجال، عندما تُغتتم في الوقت المناسب تجلب إليهم الحظ؛ وإذا أهملت، حتما ستكون رحلة حياتهم كلها ضحلة وبائسة. إننا نظفوا الآن في مثل هذا البحر المليء بالأمواج، ولا بد أن نركب الموجة عندما تأتي إلينا وإلا خسرتنا مغامراتنا“. (وليام شكسبير، رواية يوليوس قيصر، الفصل الرابع، المشهد الثالث).

فلنسمح مع هذا الفيض الغامر الذي أتت به هذه الدورة الاستثنائية لمكافحة وباء عصرنا الحديث.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيد أغيم نيشو، رئيس وفد ألبانيا.

السيد نيشو (ألبانيا) (تكلم بالانكليزية): يشرفني باسم الحكومة الألبانية أن أحاطب هذه الدورة الاستثنائية المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لكي أثنى على الأمين العام، سعادة السيد كوفي عنان، على عقد هذا اللقاء الهام جدا. إن تقريره يقدم إلينا توصيات هامة جدا لاستجابة عالمية قوية وحازمة من أجل مكافحة الفيروس/الإيدز.

وتشهد مشاركة هذا العدد الكبير جدا من الوفود في هذه الدورة على التحدي الذي تواجهه بلدانا اليوم: فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وهو تحد لا يمكن التصدي له إلا من خلال بذل جهود مشتركة وتوفير موارد كافية على الصعيد الوطني والدولي.

لقد انضمت ألبانيا بعد سقوط النظام الدكتاتوري فيها عام ١٩٩٢ إلى بلدان أخرى في المنطقة لإقامة الديمقراطية واقتصاد السوق الحر. وفتحت هذه التغييرات أبواب البلد وأعطت الألبان فرصة للتحرّك بحرية إلى الخارج. ومنذ ذلك الحين وبلدنا يتصدى للعديد من التحديات الاقتصادية والمشاكل الاجتماعية المألوفة في المجتمع الحر.

الكاربي ٣٦٠ مليون دولار سنويا. ولذلك يبدو أنه ينبغي عدم تجاهل أو رفض أي مساهم محتمل. ويذكرنا ذلك بحالة جمهورية الصين في تايوان، وهي البلد المستعد والراغب والقادر - ماليا وعلميا وغير ذلك - على وضع موارده الضخمة تحت تصرف الأمم المتحدة.

إن الوقاية هي الدفاع الأول والرئيسي ضد فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والحكمة التي تقول إن ”الوقاية خير من العلاج“ هي حكمة قديمة مثلما هي صحيحة. ويشيد وفدي ببرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) على إبرازه بطريقة كلية الوقاية من الإيدز ورعاية مرضاه. ويتمثل ذلك في ”الامتناع عن ممارسة الجنس“، و ”الإخلاص“ و ”استخدام الرفالات“. والهدف هو التشديد على كل عنصر في المعادلة. ولكن يجب أن نقول بصراحة غير دبلوماسية أن الامتناع عن ممارسة الجنس هو هدف لا يلقى إلا الولاء الكلامي الكاذب.

وينبغي تشجيع المؤسسات التقليدية - المتزل والمدرسة والكنيسة - ومساعدتها على كل مستوى في تعزيز الامتناع عن ممارسة الجنس والإخلاص من ضمن التدابير الرئيسية للوقاية من الفيروس/الإيدز، خاصة بين الأطفال. والامتناع عن ممارسة الجنس هو أمر منطقي سليم ومعروف ولا يحتاج محاولات لتعليم المبادئ الأخلاقية أو الاستقامة الأخلاقية أو الفضائل الدينية. فالإقلال من ممارسة الجنس المبكر بين الأطفال يعني فرصا أقل للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وبأمراض أخرى تنتقل بالاتصال الجنسي.

أختتم كلمتي الآن كما بدأتها باقتباس آخر يتناسب تماما مع المناسبة:

والأهداف الأساسية للبرنامج الوطني هي منع زيادة انتشار الإصابة بالفيروس/الإيدز ومنعه من التحول إلى وباء بين عامة الشعب وضمان توافر الخدمات الضرورية للتشخيص والعلاج وتقديم المشورة والدعم والغوث للمعرضين لخطر الإصابة ولأولئك المصابين بالفعل.

ويعتمد تنفيذ هذا البرنامج على العناصر الاستراتيجية للالتزام السياسي وتدابير الوقاية والمسح والرصد وأبحاث العلاج والرعاية الصحية ودعم المصابين. وقد ساعد التعاون بين منظمة الصحة العالمية والبرنامج الوطني على إيجاد البنية التحتية الضرورية لتشخيص الفيروس/الإيدز وعلى إعطاء العلاج المناسب للمصابين.

ومؤخراً، أصدرت حكومة ألبانيا قانوناً للوقاية من انتشار الإصابة بعدوى الفيروس/الإيدز في جمهورية ألبانيا. وبموجب هذا القانون، تأسست لجنة وطنية فيما بين الوزارات برئاسة نائب رئيس الوزراء. وتضم هذه اللجنة مجموعة من الخبراء.

وفي الختام، أود أن أعرب عن دعم حكومة ألبانيا لتأسيس صندوق عالمي للفيروس/الإيدز والصحة اقترحه الأمين العام، سعادة السيد كوفي عنان. ونحن نرى أن إعلان الالتزام الذي ستعتمده هذه الهيئة قريباً يمهّد الطريق لتوفير قدر أكبر من الموارد والتضامن والمسؤولية والتعاون على المستوى العالمي في مكافحة الفيروس/الإيدز.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة للسيدة نوالفا تووواو - بوتوي، نائبة مدير عام الصحة في ساموا.

السيدة تووواو - بوتوي (ساموا) (تكلمت بالإنكليزية): أنه لمن دواعي الشرف أن أتكلم في هذه الدورة الموقرة بالنيابة عن ساموا حكومة وشعباً. وإنني أحمل معي أفضل التمنيات من حكومة بلادي وشعبها لنجاح هذه

إن أول حالي إصابة بالفيروس/الإيدز تم الإبلاغ عنهما في ألبانيا عام ١٩٩٣. والعدد الإجمالي لحالات الإيدز المسجلة بين عامي ١٩٩٣ و ٢٠٠٠ قد بلغ ٥٢ حالة. وبذلك تكون ألبانيا من بين البلدان ذات معدلات الإصابة المنخفضة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بالرغم من أن الانتشار قد يميل إلى الزيادة. ويعود هذا الميل إلى العوامل التالية: متوسط السن الصغير لسكان ألبانيا وارتفاع عدد المهاجرين الألبان الذين ينتقلون كل عام من وإلى بلدان تشهد معدلات إصابة أعلى بالفيروس/الإيدز وصغر سن هؤلاء المهاجرين ومستوى معلوماتهم وتعليمهم المنخفض وتزايد عدد مستخدمي العقاقير المحقونة بالوريد، وذلك طبقاً لدراسات أجرتها مؤسسات حكومية وغير حكومية عديدة، والنواقص الموجودة في أعمال جهاز الرعاية الصحية الألباني فيما يتعلق بالوقاية والتشخيص، والبطالة والهجرة والفقر، إلى آخر ذلك.

وللتعامل مع هذا الوضع، بذلت الحكومة الألبانية جهوداً جادة لوضع استراتيجية وطنية لمكافحة الفيروس/الإيدز ولزيادة وعي الشعب بهذه القضية. وتستهدف هذه الاستراتيجية استحداث شراكة قوية بين وزارة الصحة ومؤسسات غير حكومية مستعينة بالدعم التقني والمالي من منظمات عالمية متخصصة.

وفي هذا السياق، انعقد في ألبانيا مؤتمر وطني بشأن سياسات الوقاية من وباء الفيروس/الإيدز ومكافحته. وقد تصدى المؤتمر لهذه المشكلة وأصدر مجموعة من المبادئ التوجيهية العملية. وأسست وزارة الصحة في ألبانيا، بمعاونة منظمة الصحة العالمية، برنامجاً وطنياً لمكافحة الفيروس/الإيدز، وكذلك شبكة من المختبرات ومراكز للاختبارات السريعة في جميع أنحاء البلد.

فيجب أن نواجه ونعالج الحقائق التي تتصف بالتحدي والتي جلبها هذا الوباء.

وتحسبا لظهور الفيروس/الإيدز في ساموا، وضعت حكومتي في عام ١٩٨٧ برنامجا قوميا للوقاية من الفيروس/الإيدز ومكافحته. والأهداف الاستراتيجية لهذا البرنامج موجهة لتعزيز الوعي العام بأسباب الإصابة بالفيروس/الإيدز وسبل انتقاله وعواقبه في الأمد القريب والبعيد بالنسبة للأفراد وعائلاتهم ومجتمعهم والأمة بأسرها.

ونتيجة لذلك، تأسس مجلس تنسيق مكافحة الإيدز واللجنة التقنية لمكافحة الإيدز. بموجب قرارين من مجلس الوزراء صادرين في عامي ١٩٨٧ و ١٩٨٨ على التوالي. ويتكون دور المجلس واللجنة من ثلاثة أقسام: إدارة تنفيذ البرنامج القومي للوقاية من الفيروس/الإيدز، ومكافحته ورصده، وتنسيق الجهود الوطنية في مسار منع انتشار الفيروس/الإيدز في ساموا. وبينما تظل الوقاية أمرا حيويا، فالرعاية مهمة أيضا؛ ولذلك فالتكامل المثالي بين الوقاية والرعاية أمر شديد الأهمية.

وزارة الصحة في ساموا هي مركز التنسيق الوطني لإدارة عملية التصدي للفيروس/الإيدز ومكافحته. وهي توفر أيضا القيادة الوثيقة الصلة بالموضوع والدعم التقني لكل من مجلس تنسيق مكافحة الإيدز واللجنة التقنية لمكافحة الإيدز.

وتتطلب التهديدات الخطيرة جدا والحقيقية التي يشكلها الفيروس/الإيدز وما يترتب عليه من عواقب فحجا قوميا متسقا وملتزما لإدارة برنامجنا الوطني للفيروس/الإيدز وتنفيذه. وقد أدت الطبيعة المتعددة الجوانب للفيروس/الإيدز وآثاره الوطنية الواسعة إلى تضافر قوى مختلف مجموعات المصالح والأطراف الرئيسية في ساموا لوضع سياسة وطنية لمكافحة الفيروس/الإيدز تم اعتمادها في بداية هذا العام. والقيم الأساسية لسياستنا الوطنية هي: الحصول على

الدورة، وكذلك التعاطف القلبي لفقدان حياة الصغار والكبار بسبب هذا المرض المميت.

يؤكد انعقاد هذه الدورة الاستثنائية الجدية والالتزام والتصميم والشجاعة، وهي أمور ترى بلادنا أنها ذات صلة بمكافحة وباء الفيروس/الإيدز. ولقد استمعنا إلى قصص مثيرة للمشاعر ومؤثرة من المعاناة البشرية والكرب والخسارة في كل بلد ممثل في هذه الدورة الاستثنائية، وخاصة في تلك المناطق المصابة بشدة. ولم يكن الاستماع إلى هذه القصص بالأمر اليسير، ولكن هذا هو الواقع الذي نواجهه اليوم - فقد فقدنا الكثير من الأنفس بسبب مرض غادر لا يعرف حدودا ولا يحترم أي عنصر أو دين أو عقيدة أو نوع الجنس.

وقد أدى ظهور الفيروس المتسبب في الإيدز والتعرف عليه قبل ٢٠ عاما والتدمير الذي تلاه إلى تغيير أساليب حياتنا بصورة كبيرة وخاصة فيما يتعلق بنمط الحياة. فهو أثر على كل مجتمع بطرق مختلفة ولم تتمكن من احتوائه. إنه مشكلة اجتماعية كما أنه مرض مميت. ونحن تعلمنا منه الكثير ولكن بتكلفة مرتفعة للغاية ومهددة للحياة البشرية ذاتها.

وبلدي كذلك ليس منيعا من هذا المرض. فعدد سكاننا يبلغ حاليا قرابة ١٧٠ ٠٠٠ نسمة. ومثل بلدان نامية أخرى، سكاننا من صغار السن، وأكثر من نصفهم يقل عمرهم عن ٢٠ عاما. وقد تم تسجيل أول حالة إصابة بالفيروس/الإيدز في عام ١٩٩٠. ومنذ ذلك الحين وحتى الوقت الحاضر، تم تسجيل ١٢ حالة فيروس/إيدز وكانت معظم الإصابات عن طريق الاتصال الجنسي. ولا يعطينا انخفاض انتشار الإصابة بالفيروس/الإيدز في ساموا سببا للشعور بالرضا عن النفس. فقد بينت الخبرة في بلدنا وإقليميا وعالميا أننا إذا أردنا منع زيادة انتشار الفيروس/الإيدز،

إن تأثير الانتقال السريع وبلا ضابط للفيروس/الإيدز على دول جزرية نامية صغيرة مثل ساموا سيكون تأثيراً مفاجئاً. سكاننا قليلون وهم من الشباب. ومواجهة خطر الفناء الحقيقي هو بالفعل أمر مؤلم. نريد البقاء جنساً بشرياً في الألفية القادمة. ونريد أن نرى أطفالنا وأجيالنا القادمة يتمتعون بمستقبل آمن.

وعلى غرار الذين سبقوني في الكلام، نرحب بإنشاء صندوق عالمي لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والصحة. وستكون إمكانية الوصول إلى الصندوق في الوقت المناسب أمراً وثيق الصلة بجهودنا المبذولة من أجل الوقاية والرعاية، ونحن نأمل ألا يعيق انخفاض الإصابة بالفيروس/الإيدز في منطقة المحيط الهادئ تقديم المساعدة المالية والفنية والطبية إلى منطقتنا. وبينما تتحمل حكومة ساموا مسؤولية تخصيص الموارد من المهم أن يستمر السعي من آن إلى آخر للحصول على المساعدة الفنية والمالية الملائمة من الوكالات المانحة والشركاء الإنمائيين المناسبين، وعندما تنشأ احتياجات لها مبرراتها.

لقد تلقيت مؤخراً حدا رسالة مؤثرة من طالب شاب. هكذا يبدو العالم في عيون الشباب:

”مفارقة عصرنا هذا هو أنه لدينا بنايات شاهقة ولكن طباعنا هزيلة؛ لدينا طرق سفر شاسعة ولكن آفاق فكرنا محدودة؛ نفق أكثر لكننا نملك أقل؛ نشترى أكثر لكننا نتمتع به أقل. وصلنا إلى القمر وعدنا، ولكن لدينا صعوبة في عبور الطريق للقاء جارنا. غزونا الفضاء الخارجي لكننا لم نصل إلى الفضاء الداخلي؛ نلظنا الهواء لكننا لوثنا الروح؛ شطرنا الذرة لكننا لم نتخلص من إجحافتنا. لدينا دخول أعلى ولكن أخلاقيات هابطة؛ توسعنا في الكم لكننا تراجعنا في الكيف. إنه عصر رجال

خدمات جيدة، والالتزام بالمهنية، والشراكة، والمساواة، والاستدامة، والإخلاص، والمحبة، والتعاطف. وتعتبر هذه الأمور عن التزامنا بمفهوم جزيرة تتمتع بالصحة وبجياة هادئة.

وتهدف سياستنا الوطنية المتعلقة بالفيروس/الإيدز إلى توفير إطار عمل طموح لتنسيق الجهود الوطنية ولرصد المجموعة الواسعة من ردود الفعل المتعددة القطاعات على الفيروس/الإيدز. وهي تضمن أيضاً الحصول على أحدث المعلومات بشأن الفيروس/الإيدز وتوزيعها على أوسع نطاق لجميع الأشخاص وخاصة الشباب والأسر في المناطق الريفية. ونود أن نشيد وبكل عرفان بالمساعدة الطبية التي قدمتها منظمة الصحة العالمية، وبرنامج الأمم المتحدة للإيدز، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وأمانة جماعة منطقة المحيط الهادئ، وحكومات أستراليا ونيوزيلندا واليابان على تقديم الدعم التقني والمالي المتواصل في هذا الصدد.

وكل الحاضرين هنا اليوم يعلمون تماماً ما هي السلوكيات التي تؤدي إلى أكبر مخاطر انتقال المرض والإصابة به. ورغم انخفاض الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في ساموا إلا أننا ندرك أنه لا يمكن أن نستريح بينما تُشن حملة قوية إقليمية وعالمية للتوعية. إن ثقافتنا في ساموا هي محور أسلوبنا في الحياة. ولدينا ارتباط قوي بأرضنا وبحرنا، يركز على حبنا واحترامنا لقيمنا الثقافية والمبادئ المسيحية القوية. ومن خلال هذا الرباط نستمد قدرتنا على إقامة شراكات تعاونية عملية وناجحة مع جميع أصحاب المصالح الرئيسيين، أي كنائسنا ومجالسنا القروية والمنظمات النسائية وجمعيات الشباب والمنظمات غير الحكومية المعنية بالصحة الإنجابية، بما فيها برامج تنظيم الأسرة والصحة الجنسية، لتشجيع الأساليب الصحية والمسؤولة في الحياة الجنسية.

ذلك في إطار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ولسنوات عديدة كنا لا نبرص ما يحدث ولا نسمع أولئك الذين تحدثوا إلينا عن ذلك.

لقد اعتدنا الاعتقاد بأن المصابين بالفيروس/الإيدز هم الآخرون. وكنا نعتقد أن حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر قد أحصت من بين أعضائها ومتطوعيها ١٠٠٠٠٠٠ مصاب بالفيروس والإيدز. وكنا مخطئين. إذ أننا جميعا والبالغ عددنا ١٠٠ مليون شخص - متطوعون وأعضاء وموظفون - ننتهي إلى حركة تعيش مع الفيروس والإيدز. إننا أعضاء في مجتمعات تدمرها أكبر كارثة إنسانية يواجهها العالم، ومرتبون بهذه المجتمعات، وهي كارثة تهدد مستقبل أطفالنا.

لقد شاهدت هذا الدمار. ورأيت كيف يقلب الفيروس/الإيدز مجتمعات رأسا على عقب، وكيف أنهما يتلفان حياة الكبار، الكبار غير المتواجدين لرعاية الصغار والمسنين، ولتوفير الدخل، ولتعليم المسؤولية ونقل المعرفة، والسبب في ذلك هو أنهم موتى أو أنهم حبيسو فراش المرض. ولقد رأيت أطفالا اضطروا للسرقة حتى يرعوا أشقاءهم الأصغر منهم. وقابلت جدات مُرهقات ومثقلات بالأعباء ومسؤولات عن أعداد كبيرة من الأطفال، وبدون دخل، ولا معاش، لأنه لا يوجد غيرهن.

المجتمعات المحلية هي التي سنكسب فيها المعركة ضد الفيروس والإيدز. وفيها نعزز نحن المتطوعين الهياكل القائمة حول أولئك المتضررين. وهناك برامج أخرى تدعم وتعزز الأسر والمجتمعات المحلية حتى تتمكن من رعاية أعضائها، وحتى تتمكن من رعاية الأطفال والعدد المتزايد من الأيتام في المحيط الذي تنتمي إليه. ويساعد المتطوعون المجتمعات المحلية في التغلب على الموقف من خلال الرعاية المقدمة في المنازل ومجموعة من التدابير التي تُسعف أعضاء الأسر والمجتمعات

القائمة الطويلة والشخصيات الهزيلة؛ الأرباح الضخمة والعلاقات الضحلة. إنه عصر السلام العالمي ولكنه عصر الحروب الأهلية؛ وقت فراغ أكبر ولكن متعة أقل؛ أصناف طعام أكثر ولكن تغذية أقل. إنه عصر الإيرادين والمزيد من الطلاق؛ عصر المنازل الفاخرة ولكن بيوت محطمة. إنه عصر تمتلئ فيه واجهات المتاجر ولا شئ في المخازن؛ عصر تستطيع فيه التكنولوجيا أن تحمل إليك المعلومات بضغطة زر؛ وعصر يمكنكم فيه الاختيار إما أن تؤثروا في الأمور أو أن تتجاهلوها“.

نحن نعلم أين نقف اليوم. لقد حققنا الكثير جدا ولكننا أخفقنا في نواح عديدة جدا. وينبغي أن تتمخض عن إعلان الالتزام التاريخي، الذي أرجو أن يُعتمد بعد ظهر اليوم، جهود وأعمال أعم وأشمل وأكثر تنسيقا على جميع الصعد في المعركة ضد فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. لا توجد دولة حصينة ضد هذا المرض، وما من شخص سيستثنى من هذه التجربة. وباستطاعة الفيروس/الإيدز أن يجعلكم تشعرون بوجودهما من خلال آباءكم أو أشقائكم أو شقيقاتكم أو أبنائكم أو بناتكم أو بنات وأبناء أخواتكم أو أصدقائكم. ونحن نعلم ما يجب عمله على الصعيد العالمية والإقليمية والوطنية والمحلية. لقد حان وقت المزيد من العمل.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيدة استريد هايبرغ، رئيسة الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

السيدة هايبرغ (الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر) (تكلمت بالانكليزية): تقوم حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر بحماية الحياة والصحة. وهي تضمن الاحترام للكائنات البشرية. كما أنها تدعم المحتاجين، وبدون تمييز. ولقد استغرق الأمر وقتا طويلا حتى فهمنا معنى

نقص المناعة المكتسب (الإيدز) والشبكة العالمية للمصابين بالفيروس والإيدز.

ونوجه الآن الدعوة إلى الحكومات لكي تقوم ببناء شراكات مع جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر الوطنية ومع غيرها من أعضاء المجتمع المدني من أجل حماية المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز ورعايتهم. ونتطلع إلى تكوين شراكات مع منظومة الأمم المتحدة، كما نتطلع إلى إقامة تحالفات مع القطاع الخاص لكفالة سبل حصول الموظفين على العلاج بتكلفة معقولة وحمايتهم.

وبالأمس شارك في جلسة حوار مع الحكومات خمسة من متطوعينا مصابون بفيروس نقص المناعة البشرية. فتحدثوا عن عملهم كمعلمين لنظرائهم، وكعاملين في المجتمع، وكمقدمين للرعاية والدعم النفسي. وأفادوا عما صادفوه وواجهوه وتغلبوا عليه من الخوف والريبة، وعن ضرورة التعاون وتكوين التحالفات فيما بين الحكومات والمجتمع المدني، وعن ضرورة ضمان حقوق المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز، وعن الانتصارات التي حققوها، وعن الكثيرين من الناس الذين أعانواهم وقدموا لهم الدعم. وأشعر بالتضائل أمام الجهود التي يبذلونها والمساهمات التي يقدمونها، فلا تستطيع الكلمات أن تعرب عما أكنه من احترام لشجاعتهم وكرمهم وإنسانيتهم. فهؤلاء، وسائر المتطوعين الآخرين، يشكلون جزءاً من الحل.

وتتمثل مهمتي، ومهمتنا، ومهمة الموجودين هنا في قاعة الجمعية، في مساندتهم وتمكينهم.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة

للسيد جون ريتشاردسون، رئيس وفد الجماعة الأوروبية.

السيد ريتشاردسون (الجماعة الأوروبية): (تكلم

بالانكليزية): أود أن أستهل كلمتي بتقديم معاني الشكر نيابة عن الرئيس برودي إلى البلدان التي بادرت بطلب عقد هذه

الأكبر سنا والذين يتحملون مسؤولية الأيتام. وفي هذه المجتمعات يمكننا نحن المتطوعين استخدام شبكتنا الفريدة لتشجيع الوقاية، لأن المتطوعين هم جزء من المجتمع. إننا نتحدث اللغة ونعرف النكات. المتطوعون هم أصدقاء وأقران وزعماء قادرين على تغيير طرق التفكير وعلى زيادة الوعي. فلن نحقق اللافئات والمحاضرات التغيير في السلوك. إنكم تتغيرون من خلال تأثير أقرانكم عليكم. فعندما يتغيرون هم تقتربون انتم أنفسكم من التغيير.

وإني افتخر بأن أعلن أن جمعياتنا الوطنية ملتزمة بهذا العمل الهام. ففي العام الماضي تعهدت ٥٣ جمعية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في كل أرجاء أفريقيا بحشد مليوني متطوع لمكافحة الفيروس خلال السنوات العشر القادمة. وأخذت جمعيات وطنية أخرى عديدة في كل أرجاء العالم على نفسها تعهدات والتزامات بدعم معركتنا المشتركة ضد الفيروس والإيدز.

ولقد التزمنا بالحد من وصمة العار المرتبطة بالفيروس والإيدز. ومرة أخرى، يجب أن نبدأ من مكان ما. سنبدأ بفحص أنفسنا، بفحص مواقفنا وأحكامنا المسبقة، لأن تلك هي الخطوة الأولى في المعركة ضد التمييز. نحن لا نخلو منه، ولا بد أن نعلم بوضوح أنه لا مجال للتمييز في حركة الصليب الأحمر. ولن نتسامح عن أية محاولة لوضع قيود على المصابين بالفيروس والإيدز أو إقصائهم.

ولا بد أن نوسع نطاق الحماية لرايتينا. الصليب الأحمر والهلال الأحمر هما رمزان قويان. إلهما يعنيان الحماية، وهذه الحماية هي أيضا للمصابين بالفيروس والإيدز.

إننا ندعو إلى إقامة الشراكات. لقد أقام الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر بالفعل تعاوناً وثيقاً مع شركاء حيويين ومكملين وملتزمين، مثل برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة

كل عام. وهي جميعاً آخذة في الازدياد. وجميعها تؤثر في أشد فئات الناس فقراً.

هذا هو السياق الذي اضطلعنا فيه مؤخراً بما تقوم به الجماعة الأوروبية من أعمال في مجال وضع إطار للسياسات وبرنامج للعمل بشأن هذه الأمراض المعدية الثلاثة.

والحيلولة دون انتشار فيروس نقص المناعة البشرية أمر شاق، ولكنه ممكن. وقد برهنت بعض البلدان الآن على ذلك عن طريق إبطاء نمو الوباء بل ووقفه. وتبين بلدان مثل السنغال وأوغندا وتايلند الطريق للتقدم إلى الأمام، وذلك بجهودها المتواصلة من أجل الوقاية ورعاية المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية والدقة في وضع تصميمات إدخال العلاج بالعقاقير المضادة للفيروسات الارتجاعية ورصده.

وتشكل الجماعة الأوروبية منذ عام ١٩٨٧ جزءاً من تلك الجهود. وتعلمنا من خلال هذه العملية أن الصراحة، والقيادة السياسية، واحترام الكرامة البشرية، وعدم التمييز هي أساس النجاح. كما أن من شروط إحراز التقدم في مواجهة هذا الوباء تكوين الشراكات على جميع الأصعدة، ولا سيما مع المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية ومع أوساط المنظمات غير الحكومية. وتمثل الحكومات المستجيبة لاحتياجات سكانها أيضاً جزءاً من الحل إلى حد كبير.

ويجب على المجتمع الدولي، والجماعة الأوروبية جزء منه، أن يمد يد العون في إزالة العوائق التي تبطئ من تأثير كافة الجهود المبذولة على صعيد الأفراد والمجتمعات المحلية. وتتمثل هذه العوائق على سبيل المثال في الجهل، وانعدام المساواة بين الجنسين، والإنكار، والتمييز، ونقص الموارد، وكذا في عدم إتاحة قدر معقول من الاستثمار في استحداث طرق للوقاية من قبيل الأمصال والمنتجات المبيدة للميكروبات.

الدورة الاستثنائية التاريخية، وإلى الأمين العام كوفي عنان، الذي أظهر الكثير من المقدرة في دفع هذه العملية قدماً للأمام.

وتدل الإحصاءات التي قدمت على مدى الأيام الأخيرة دلالة مقنعة على أن العالم لا يسعه أن يتجاهل ووباء الإيدز. ففي البلدان النامية، حيث يوجد ما نسبته ٩٠ في المائة من جميع حالات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، يلغى الإيدز المكاسب التي تحققت بشق النفس في مجال النهوض بنوعية الحياة. وأخذ متوسط العمر المتوقع الآن في الانخفاض من جديد في البلدان النامية، بعد أن ارتفع منذ الخمسينات. فبلغ عدد قضاوا نحبهم في العام الماضي من جراء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في أفريقيا ١٠ أمثال من قتلوا في الصراعات.

وعلى العكس من ذلك، فمن حسن حظنا نحن في أوروبا أن نحيا في هذه اللحظة من تاريخنا. فلم نعم عالمنا قط من قبل بهذا القدر من الرخاء مقترناً بهذه الدرجة من قلة التهديدات الخارجية. وها هو المجتمع العالمي يهيب بالمجتمع الدولي أن يعترف بضخامة المشكلة وأن يقدم دعمه في مكافحتها.

ومن ثم فقد حانت ساعة التضامن العالمي. ويجب على الغرب أن يزيد من جهوده المبذولة لمساعدة مزيد من الدول والناس على كسر هذه الحلقة المفرغة من المرض والفقير.

وكما ذكرت رئاسة الاتحاد الأوروبي السويدية يوم الاثنين فإن أوروبا ملتزمة التزاماً كاملاً بمضاعفة جهودها المبذولة لمواجهة هذا الوباء وزيادة دعمها المقدم لمكافحة الأمراض الثلاثة المعدية الرئيسية، وهي فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب، والملاريا، والسل. إذ تقتل هذه الأمراض مجتمعة ما يزيد عن ٥ ملايين شخص في

وتبرز الجماعة الأوروبية أيضاً أهمية القواعد العالمية المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية لتعزيز الاستثمارات في الأدوية الجديدة، ولا سيما الأمصال، بغية النهوض بفعالية الجهود الوقائية في المستقبل.

وتشير الجماعة الأوروبية في الوقت ذاته إلى حق أعضاء منظمة التجارة العالمية بموجب قواعدها في الرجوع إلى الأحكام ذات الصلة من الاتفاق المتعلق بجوانب حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة من أجل التصدي للشواغل المتعلقة بالسياسات الصحية الوطنية. فبموجب هذا الاتفاق، ثمة إمكانية لتناول الشواغل الصحية باللجوء لحملة أمور من بينها التقدير الشخصي لمنح تراخيص إلزامية في حالات استثنائية معينة، شريطة الوفاء بالشروط الواردة في المادة ٣١ من الاتفاق. وتعرب الجماعة الأوروبية ودولها الأعضاء عن التزامها بالمشاركة في المناقشات التي يجريها حالياً مجلس الاتفاق بشأن تأييد مبادرة المجموعة الأفريقية لبحث الصلة بين الملكية الفكرية وسبل الحصول على الأدوية. وتبدي الجماعة الأوروبية في هذا السياق استعدادها أيضاً للنظر في المدى الذي يمكن به للمساعدة التقنية أن تراعي الشواغل الصحية في البلدان المعنية.

ونعترز أيضاً أن نزيد دعمنا المالي الموجه لأغراض البحث والتطوير زيادة ملموسة.

وختاماً، تعرب الجماعة الأوروبية عن ترحيبها بإنشاء صندوق عالمي بمثابة آلية إضافية لتوجيه الدعم لأكثر الناس والبلدان فقراً. ونحن عاكفون بشكل نشط على إجراء مباحثات تمهيدية بشأن هذا الصندوق، وبخاصة لكفالة عمله على الوجه المطلوب.

وقد دعونا إلى إجراء مشاورات موسعة مع كافة أصحاب المصلحة، ولا سيما مع البلدان المتلقية. ونرى أن يُنظر إلى الجهود التي يبذلها هذا الصندوق على أنها إضافة إلى

فدون مزيد من الاستثمار في مجال الصحة وإبطاء سرعة انتشار الأمراض الفتاكة الرئيسية الثلاثة لا يمكن تحقيق الهدف الرئيسي من التنمية الدولية الوارد في إعلان الألفية، وهو خفض عدد من يعانون الفقر المدقع إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥.

وتسلم الجماعة الأوروبية بأن تحقيق هذه الأهداف التي وضعها المجتمع الدولي سوف يتطلب مستويات من الاستثمار في المجال الصحي تفوق بكثير ما كان في الماضي. وتقدر المساعدة الإنمائية الرسمية المقدمة سنوياً لأغراض الصحة على الصعيد العالمي بمبلغ ٥,٦ بلايين دولار. وتقدر منظمة الصحة العالمية أن إحداث فارق حقيقي بالنسبة لأفريقيا وحدها في هذا الصدد يقتضي مبلغاً إضافياً يتراوح بين ١٢ و ١٥ بليون دولار سنوياً لأغراض الصحة في مجملها.

وتعترف الجماعة الأوروبية بأنه، علاوة على زيادة كمية الاستثمارات وكفاءتها، يمكن بل ويجب عمل المزيد لخفض أسعار المنتجات واستحداث أمصال جديدة عن طريق نُهج ابتكارية حقاً وتكوين شراكات. إذ يشكل عدم توافر المستحضرات الصيدلانية الملائمة بسعر معقول مشكلة خطيرة في كثير من البلدان النامية، وخاصة بالنسبة لأشد هذه البلدان فقراً. وتتطلب الحلول الناجعة تعاوناً دولياً ومشاركة من جانب كل من القطاعين العام والخاص في البلدان المتقدمة والنامية على السواء.

وتنادي المفوضية الأوروبية بالتوسع كثيراً في تطبيق التسعير المتعدد المستويات على نحو فعال لصالح أشد البلدان فقراً. ويستلزم هذا الأمر توثيق التعاون مع جميع الأطراف المعنية، بما فيها الصناعات الدوائية، والبلدان النامية، والمنظمات الدولية، فضلاً عن البلدان الصناعية. وهو يتطلب فوق كل شيء إقامة آليات لتفعيل نظام من هذا القبيل.

الاستثمار الجاري والمقبل في النهوض بالصحة بشكل عام. وينيغي للصندوق إن اتسم بالفعالية أن يوفر مزيداً من الموارد بمزيد من السرعة، ومن خلال آليات منسقة وأكثر بساطة، مع خفض تكاليف المعاملات بالنسبة لكل من الجهات المانحة والمستفيدة. وينيغي الربط بين هذه الموارد وبين تحقيق نتائج صحية محددة.

كيف يمكننا مكافحة هذا الوباء بنجاح؟ هنالك بعض التدابير الهامة: توفير العناية الطبية الأولية، بما في ذلك الفحص الواسع الانتشار لفيروس نقص المناعة البشرية على المستوى المحلي، خصوصاً في الأماكن التي استفحل فيها المرض، وتزويد ضحايا الإيدز بالعقاقير التي يطبقون شراءها، وزيادة المساعدة المالية والتقنية للوكالات الصحية المحلية والوطنية والدولية المنخرطة في مكافحة الإيدز، والجهود الوقائية والبحوث المدعومة بالقوانين الوطنية، مع التشديد بقوة على استحداث لقاح ضد المرض.

إننا ما زلنا في الخطوة الأولى فقط في رحلة طويلة لمكافحة ما أسماه الأمين العام أعظم تحد هائل للتنمية في عصرنا. فلا بد وأن تكون لدينا استراتيجيات واضحة وعملية لحماية ومساعدة الأفراد المصابين وعلى وجه الخصوص للفئات الأكثر ضعفاً في مجتمعاتنا. فمساعدة المرضى والمعدين هي محط اهتمام خاص لدى منظمة فرسان مالطة العسكرية المستقلة. لقد عايشت المنظمة خلال تاريخها الممتد على مدى ٩٠٠ سنة الكثير من الأوبئة، لكن لا يوجد وباء يسبب الكارثة للبشرية أكثر من وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

إن الوقاية من العدوى هي الحل المطلوب الطويل الأمد للكارثة. ويجب أن يكون تثقيف الجمهور عنصراً هاماً من ذلك الحل، إلى جانب العقاقير والعلاج. وحتى البلدان المتقدمة النمو يجب أن تدرك أنه بدون برامج وقائية هامة وحاسمة من جانبها، يمكن لعدد الأشخاص المصابين فيها أن يصل إلى أرقام مشابهة لتلك البلدان التي أصبح فيها المرض بالفعل مستفحلاً.

ولن تدخر الجماعة الأوروبية أو المفوضية الأوروبية وسعاً لتحقيق ذلك في شراكة مع المجتمع العالمي. وسوف تتغلب سوياً على هذا الوباء وتتقدم صوب عالم يتمتع بصحة جيدة ويخلو من الفقر.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيد روبرت شيفر (القائم بأعمال البعثة المراقبة لمنظمة فرسان مالطة العسكرية المستقلة).

السيد شيفر (منظمة فرسان مالطة العسكرية المستقلة) (تكلم بالانكليزية): إننا مدينون للأمين العام والجمعية العامة على قيادتهما ورؤيتهما في الدعوة إلى عقد هذه الدورة الاستثنائية السادسة والعشرين للجمعية العامة المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. إن منظمة فرسان مالطة العسكرية المستقلة، التي ما فتئت تقدم الخدمة للمرضى والفقراء على مدى ٩٠٠ سنة، تدعم وبحماس هذه الدورة الاستثنائية كدورة مكرسة لهؤلاء الذين نحاول خدمتهم. ويتحتم تنسيق كل الجهود لكبح ويلات هذا الوباء على المستوى العالمي. ويجب أن تلتحم المبادرات الحالية المبعثرة وأن توضع في برنامج عالمي متسق وفعال. فالأمم المتحدة وحدها هي القادرة على تقديم تلك القيادة والتنسيق.

إن الإحصاءات الأولية وحدها توفر أسباباً قاهرة لعقد هذه الدورة الاستثنائية. ففي العام الماضي حدثت ثلاثة ملايين حالة وفاة بسبب الإيدز و ٥,٣ ملايين إصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، ويوجد الآن أكثر من ٣٦

على يقين من أن وجود استراتيجية عالمية - مخطط لها ومبرجة ومنسقة مع دعم الجميع في عملية صنع القرار - يمكن أن يكون أكثر الوسائل فاعلية لمكافحة هذا الخطر الحالي. ونحن نوافق للمشاركة في هذه الخطوة الأولى نحو الاستئصال النهائي لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ويتعين على الأمم المتحدة أن تقوم بدور رئيسي في رسم تلك الخطة حتى يمكن أن تصبح نداء صريحا لجميع الشعوب والأمم ذوات النوايا الحسنة.

وتكافح منظمة فرسان مالطة العسكرية المستقلة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بأقصى جهدها. ونذكر أن المساعدة المقدمة من جمعية واحدة هي عبارة عن نقطة ماء في صحراء قاحلة، ولكننا فخورون بتحديدنا العزم على مكافحة هذا المرض. واليوم، نقوم بذلك تضامنا مع جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ومع المجتمع الدولي بأكمله ومع الشركاء المستعدين في هذه الحملة.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيدة نديرو ندايا، نائبة المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة.

السيدة ندايا (المنظمة الدولية للهجرة) (تكلمت بالفرنسية): بالنيابة عن المدير العام، السيد برونسون ميكانللي، تود المنظمة الدولية للهجرة أن ترحب ترحيبا لجميع البلدان التي اتخذت زمام المبادرة بعقد هذه الدورة وإلى الأمين العام، السيد كوفي عنان على جهوده التنظيمية. ونرحب بالقرارات التي ستمنح عن هذه الدورة.

وتقدر المنظمة الدولية للهجرة، ونحن نجتمع هنا اليوم، أن هناك ما يقارب ١٥٠ مليون شخص مهاجر في أنحاء العالم. وفي كل عام يهاجر ما بين مليونين و ٤ ملايين شخص دون عودة. وهناك أكثر من ١٥ مليونا من

لقد قلل الإنتاج المحلي للعقاقير المضادة للفيروس في بعض البلدان من عدد المرضى. لكن يجب أن تكون التدابير الاجتماعية والقانونية المتخذة لمكافحة وباء الإيدز مصحوبة بالتنوع. فالتربية الموجودة في القيم الأخلاقية المتوارثة والامتناع عن ممارسة الجنس والعناية بمواطنينا هي أساس مجتمعا ويجب إحيائها لاستئصال هذا الوباء.

وفي حين أن الوقاية بالغة الأهمية فإن الوسيلة النهائية الوحيدة للقضاء على الإيدز تكون من خلال استحداث لقاح للمرض. ويتركز الإيدز بصورة كبيرة في البلدان الفقيرة، وهذا ما يعيق هذه العملية. وعلينا مطالبة البلدان المتقدمة بزيادة مساعداتها للبحوث وتيسير استحداث لقاح للمرض.

وضحايا هذا الوباء على وجه الخصوص من الشباب. وفي أفريقيا تصيب الحالات الجديدة من عدوى الفيروس أكثر من ٦٠ في المائة من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ سنة، رغم أن هذه الفئة العمرية تشكل ٢٠ في المائة فقط من حجم السكان. إن عدم توفر المعلومات الأساسية حول هذا المرض وعدم وجود التثقيف الصحي والعناية الصحية تساهم جميعها في هذا الفرع، الذي عادة ما يصيب الشباب البالغين.

ومن فئات الضحايا التي تتفطر لها القلوب بوجه خاص الأطفال الذين تبنوا بسبب فيروس الإيدز. ويوجد في أفريقيا وحدها، ما بين ٨ ملايين إلى ٩ ملايين من هؤلاء الأطفال، وفقا للدكتور بيتر بايوت المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة المعني بالإيدز. فيجب اعتبار هذه الفئات من الضحايا الأطفال أولويات في البرامج الوطنية والدولية الصحية.

والموارد المخصصة حتى الآن غير كافية لاستحداث لقاحات وعلاج وقائي لجميع الذين يحتاجون إليه. ونحن

بعض الطرق الوحيدة المتاحة أمامهم لإعالة أنفسهم، كالاتجار في الجنس، لزيادة خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية.

وقد تيقظ العالم في السنوات الأخيرة إلى نمو الاتجار بالبشر. ومن أكبر عوامل التعرض فيما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية على الإطلاق الوقوع في شرك شبكات البغاء على يد المتجرين بالبشر. إذ أن الفتيات والصبية الذين يتجر فيهم لأغراض الجنس لا يملكون سوى القليل جداً من التحكم فيما يحدث لهم، بما في ذلك استخدامهم الواقيات الذكرية أو عدم استخدامهم لها.

ويمكن عمل الكثير للحد من مخاطر فيروس نقص المناعة البشرية واحتمالات التعرض له التي يواجهها المهاجرون والكثيرون التنقل. وتعكف الحكومات والمنظمات غير الحكومية وجماعات المهاجرين في كل بلد تقريباً على العمل من أجل اتقاء الإيدز وتعزيز سبل الحصول على الرعاية وتقديم الدعم للسكان الكثيرون التنقل. وتشدد المنظمة الدولية للهجرة على الوقاية بصفة خاصة طوال عملية الهجرة. وتستخدم في ذلك وسيلتين على وجه الخصوص. وإحدهما من خلال الأنشطة الرياضية وغيرها، إذ يمكن أن تكون طريقة مفيدة لإيصال الرسائل المتعلقة بالإيدز إلى الأشخاص الذين قد لا يكون وضعهم القانوني في البلد سليماً. كما تعمل المنظمة الدولية للهجرة من أجل العثور على وسائل ورسائل مناسبة تصل بها إلى النساء والفتيات المعرضات لخطر نقلهن عن طريق الاتجار إلى أوروبا، ولا سيما للعمل في مجال الجنس. ويتمثل الهدف الرئيسي في منع الاتجار عن طريق توفير المعلومات ومساعدة ضحايا الاتجار من خلال مشروع يعينهم على العودة إلى أوطانهم. وفي مشروع آخر تعمل المنظمة بصفة خاصة مع الشركاء على الصعيد الوطني وصعيد المنظمات غير الحكومية على إقامة وحدات متنقلة على طول طرق النقل الرئيسية في

المهاجرين أو ملتزمي اللجوء السياسي الذين هربوا من الحروب أو أوضاع تكون حقوق الإنسان فيها غير مصادرة.

ويهاجر الناس لأسباب عديدة. ففي عام ٢٠٠٠ وحده شهدنا ما يقارب ٧ ملايين شخص من ٢٤ بلداً مختلفاً أجبروا على مغادرة منازلهم هرباً من النزاع والعنف الاجتماعي والقمع والاضطهاد. إلا أن آخرين غادروا تحذوهم آمال سعيدة. وأنا أشير هنا لهؤلاء الذين حاولوا الانضمام إلى عائلاتهم مرة ثانية أو الذين غادروا بحثاً عن حياة أفضل. ومن الحزن القول هنا اليوم بأن كل سبب من هذه الأسباب مصحوب بعوامل قد تجعل المهاجرين أكثر عرضة للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية.

ولو أخذنا على سبيل المثال فقط الأشخاص الذين هاجروا بحثاً عن العمل - ولحسن الطالع أن هذه ليست هي الحالة دائماً، ولكن أغلبية الحالات هي كذلك - عندما يحصل العمال المهاجرون على عمل فغالبا ما يجدون أنفسهم مقصورين على عمل لا يقبل القيام به أحد غيرهم. وهم في الغالب من الشباب، بعيدون عن عائلاتهم ومعزولون عن المجتمع الذي يعيشون فيه. فالوحدة لا يشار إليها في كثير من الأحيان على أنها عامل ضعف يساعد على الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، ولكن من الواضح أنها عامل ضعف للعمال المهاجرين. ويضاف إلى ذلك عامل خطير هو سهولة حصولهم على الكحول والعلاقات الجنسية مع العاهرات. وأحياناً تتعرض النساء لخطر معين، إما كعاملات مهاجرات أنفسهن أو كشريكات للعمال المهاجرين، الذين يعودون إلى منازلهم مصابين بفيروس نقص المناعة.

ويكتشف بعض من يهاجرون بحثاً عن حياة أفضل أنهم قد ارتكبوا خطأً، فلا توجد وظائف في نهاية رحلتهم. بل إن هؤلاء العمال المهاجرين يعانون من العزلة ما هو أكثر من ذلك. فهم يجيئون على هامش المجتمع. وقد تعرضهم

للهجرة بإنشاء صندوق عالمي لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وتعتقد اعتقاداً جازماً بأن أي صندوق من هذا القبيل يجب أن يأخذ بعين الاعتبار نقاط الضعف الخاصة بالجماعات السكانية المهاجرة ومواجهتها على وجه التحديد.

لقد قطع الكثيرون من الموجودين بيننا في هذه القاعة في سفرهم مسافات طويلة. ونحن سعداء الحظ لأننا سنعود إلى الوطن فنجد أسرنا ما زالت هناك. ثم إن لدينا أعمالنا. ولدينا سبل الحصول على المعلومات وعلى الخدمات الصحية. وليس كل من يسافرون سعداء الحظ بهذه الدرجة.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة للسيدة ك. بيرك ديبلون، نائبة الرئيس التنفيذية بمصرف التنمية للبلدان الأمريكية.

السيدة ديبلون (مصرف التنمية للبلدان الأمريكية): يشكل الإيدز أحد تحديات التنمية التي تصيب جميع القارات. وتتجلى في تحول الإيدز من شاغل صحي إلى خطر من الأخطار التي تهدد التنمية على الصعيد العالمي السرعة التي انتشر بها فيروس نقص المناعة البشرية وضخامة النتائج الاقتصادية والاجتماعية المترتبة عليه. كما أنه يبرز ضرورة اتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة ومستمرة. ذلك أن الإيدز يغير منظورنا إلى ضرورة التعاون الدولي تغييراً جذرياً لأنه لا يمكن وقفه دون تنسيق الجهود العالمية وتعاضدها. ولهذا السبب حضرنا إلى هنا اليوم. وتتيح هذه الدورة الاستثنائية للمجتمع الدولي فرصة للإجماع على ما يقوم به.

ومصرف التنمية للبلدان الأمريكية شريك ملتزم في إطار الجهد الدولي المبذول لوقف انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب. وفي شهر آذار/مارس من هذا العام، في مؤتمر قمة الأمريكتين في كويك، اتفق رؤساء دولنا على أن فيروس نقص المناعة

المناطق المعرضة للخطر. وتقدم هذه الوحدات المعلومات والإرشاد الطوعي وتقوم بإجراء الفحوص المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية وغيره من أشكال العدوى التي تنتقل عن طريق الجنس على الأشخاص الكثيرون التنقل والسكان المحليين.

والمشاريع الوطنية من الأهمية بمكان، غير أن من الواضح أنها غير كافية. فالناس يتنقلون عبر الحدود ويجب أن تعبر الحدود أيضاً الجهود المبذولة لإرشادهم فيما يتعلق بالوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وأن تعبرها كذلك سبل الحصول على الرعاية. وقد اضطلع بعدة مبادرات إقليمية من أجل السكان الكثيرون التنقل، في غرب أفريقيا وجنوب شرقي آسيا على سبيل المثال. ويجب مد نطاق هذه المبادرات إلى غيرهما من الأماكن. وقد ساعدت المنظمة الدولية للهجرة مؤخراً على الجمع بين المسؤولين في بلدان البحر الكاريبي والبلقان لمناقشة احتياجات المهاجرين والأشخاص الكثيرون التنقل فيما يتعلق بمرض الإيدز في مناطقهم.

والاحتياجات كبيرة في هذا المجال. وهي تشمل تحسين قاعدة البيانات التي ستعين المخططين ووضع السياسات على الدفاع عن ضرورة الاضطلاع ببرامج للعمل. كما تشمل تدريب الأشخاص الذين قد تكون لديهم المقدرة على إقامة مثل هذه البرامج ولكنهم لا يعرفون كيف يقيمونها. وتشمل، في النهاية، إنشاء مراكز خبرة إقليمية حتى يمكن تبادل هذه المعارف. ويجب أن يتسنى للصحة العامة والمعارف والخبرات أن تنتقل حول العالم بنفس السهولة التي ينتقل بها الناس.

وليست مشكلة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وتنقل السكان مسألة وطنية أو حتى إقليمية في يومنا هذا. فهي مسألة عالمية. ولهذا السبب ترحب المنظمة الدولية

بيد أن إسهامنا الرئيسي في مكافحة الإيدز بوصفنا مصرفاً للتنمية سيكون من خلال تقديمنا المساعدة التقنية وقيامنا بالإقراض. ويمكننا فيما يتعلق بأفقر بلداننا الأعضاء أن نقدم القروض بشروط تساهلية للغاية. ولكي يقدم المصرف تمويلًا ملموساً عن طريق المنح لأغراض الإيدز، فإنه يلزمه جمع الأموال من المانحين. وسيتولى المصرف تنسيق أي طلب من هذا القبيل يقدم للمانحين بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب.

ونريد فيما نقوم به من إقراض وما نقدمه من مساعدة تقنية أن نعمل بالتضافر مع الوكالات الأخرى دون ازدواجية في الجهود. ونريد أن نعلم ما يمكن أن نؤديه على خير وجه. ومن المجالات التي تتمتع فيها بخبرة واسعة تعزيز نظم الصحة الوطنية. وهذا الأمر، كما استمعنا في كثير من المناقشات على مدى اليومين الماضيين، حيوي لفعالية اتخاذ إجراء لمواجهة الإيدز. وقد أقرضنا حتى الآن ما يقرب من بليون دولار من أجل النهوض بفعالية نظم الصحة الوطنية وكفاءتها.

وهناك مجال آخر يمكن لخبرتنا فيه أن تعطينا ميزة نسبية ألا وهو مجال البرامج المخصصة للنساء والشباب وبعض الفئات الأخرى المستبعدة اجتماعياً. ومع ذلك سيبحث المصرف عن فرص للتصدي للفيروس/الإيدز في المجالات المتعددة التي تغطيها مشاريعنا وفي حوارنا بشأن السياسة مع الحكومات. وكما ذكر بيتر بيو لمجلسنا التنفيذي، إن الاستثمارات التي لا توضع في حسابها الإيدز هي استثمارات سيئة.

ويتطلب النجاح في مكافحة الفيروس/الإيدز الشراكة. إذ لا يمكن لأحد منا إنجاز هذا العمل منفرداً. ويجب علينا أن نجتمع مواردنا وجهودنا. وسيعمل المصرف

البشرية/الإيدز يشكل تهديداً لأمن المنطقة وأكدوا مجدداً تصميمهم على مكافحة هذا المرض وعواقبه.

وتتفاوت التحديات التي تواجه بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وهي تتفاوت وفقاً لمدى انتشار فيروس نقص المناعة البشرية؛ وتتفاوت حسب طبيعة الاستجابة المجتمعية والسياسية وحسب السياق الاجتماعي الاقتصادي الذي يحدث فيه هذا الوباء. ومستويات الانتشار في منطقة البحر الكاريبي هي أعلى هذه المستويات خارج أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، والوباء آخذ في التنامي بسرعة في أمريكا الوسطى. غير أن انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بوجه عام لا يزال منخفضاً نسبياً في المناطق دون الإقليمية الأخرى، حيث لا يرتفع انتشاره إلا بين مجتمعات سكانية فرعية محددة.

كيف إذن يمكن لمصرف التنمية للبلدان الأمريكية أن يقدم يد المساعدة؟ يمكن للمصرف أن ييسر إجراء الحوار الإقليمي بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ويمكنه تقديم المساعدة التقنية والإقراض. وما زال هناك عمل يلزم أدائه في منطقتنا لإذكاء الوعي وزيادة المعلومات بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وفي الوقت ذاته، أحرزت بعض بلداننا تقدماً هاماً في الحرب على الإيدز، ولا بد من تبادل أفضل الممارسات المذكورة. ويمكن للمصرف أن يجمع بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية وشبكات الأشخاص المصابين بالإيدز، والأيدي العاملة، والزعماء الدينيين، والقطاع الخاص. فنحن نعمل مع معظم هذه الفئات بانتظام. ونحن على أهبة الاستعداد لمعاونة حكوماتنا ومجتمعنا المدني على تيسير إجراء الحوار على الصعيد المحلي والوطني. وسوف يستضيف المصرف حلقة دراسية كبرى بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في آذار/مارس ٢٠٠٢، لدى اجتماعنا السنوي في فورتاليزا بالبرازيل.

وقد تطورت مع مرور الزمن وتستخدم من أجل المصلحة المشتركة آليات للتصدي للتحديات المشتركة. وتظهر هذه التحديات في العديد من المجالات - منها المجالات الاقتصادية والقانونية والصحية والتعليمية على سبيل المثال لا الحصر. وتضع الاستجابات الشباب في اعتبارها الشباب وتُنظر إلى الأمور من منظور يساوي بين الجنسين.

ومما لا شك فيه أن الفيروس/الإيدز يمثل تحدياً مشتركاً، وقد يكون أكبر تحدٍ تواجهه الدول الأعضاء في الكمنولث، بل ويمتد عبر العالم بأسره من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب وعبر الأغلبية العظمى من البلدان النامية في أفريقيا وآسيا ومنطقة البحر الكاريبي. وتشكل البلدان النامية قرابة ٣٠ في المائة من تعداد سكان العالم ولكنها تتحمل عبئاً غير ملائم لحجمها يبلغ ٦٠ في المائة من عبء العالم من الفيروس/الإيدز.

وفي ١٩٩٩ أعلن رؤساء حكومات الكمنولث، في اجتماعهم في ديربان، أن الفيروس/الإيدز يمثل حالة طوارئ عالمية وناشدوا جميع القطاعات إعداد استجابة متسقة ومتضافرة. وقد تعهدوا شخصياً بقيادة مكافحة - وهو تعهد كرروه في عدة منتديات إقليمية ومرة أخرى هنا في هذه الدورة الاستثنائية. ومنذ انعقاد اجتماع رؤساء حكومات الكمنولث في ديربان، ظلت الأمانة تعمل، بالتعاون مع مؤسسة الكمنولث ومجلس الكمنولث للأعمال التجارية ومنظمات الكمنولث غير الحكومية، ومستخدمة مناصرتها، ووساطتها وعواملها المساعدة لمعونة البلدان الأعضاء في الحصول على أكبر قدر من الفائدة من الموارد المتوافرة بيسر وكذلك لتعبئة موارد إضافية لمكافحة الفيروس/الإيدز.

لقد تردد صدى الدعوة العالمية للعمل وتحددت مجالات العمل الاستراتيجي وتم الاتفاق عليها. وستواصل الأمانة العمل مع جميع شركائها من أجل خدمة البلدان

بصورة وثيقة مع برنامج الأمم المتحدة للإيدز ومنظمة الصحة التابعة للبلدان الأمريكية والوكالات الأخرى ومع المجتمع المدني وخاصة الشبكات الإقليمية للمصابين بالإيدز.

إن الوقت ملائم جداً لاتخاذ خطوة حاسمة في اتجاه استجابة شاملة للإيدز. وسيؤدي المصرف دوره للمساعدة في ضمان وجود هذه الاستجابة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. ونحن في موقف فريد يمكننا من فهم احتياجات منطقتنا والتصدي لها. ونحن على دراية بهذه المهمة الخاصة وسندعم حكوماتنا بفعالية في تصديها للفيروس/الإيدز.

الرئيس بالنيابة: (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة

الآن للسيدة روزماري بول، نائبة المدير ورئيسة إدارة الصحة بأمانة الكمنولث.

السيدة بول (أمانة الكمنولث) (تكلمت

بالانكليزية): خلال الأيام الماضية، اعترفت جميع البلدان علانية، على لسان ممثليها، بأن الفيروس/الإيدز يمثل حالة طوارئ عالمية تتطلب عملاً عاجلاً ومتسقاً. فالفيروس/الإيدز يسرق منا مواردنا البشرية الغالية، ويستنزف المكاسب التي حققناها بشق الأنفس في مجال الصحة والتنمية، ويشكل تهديداً خطيراً لحياة أفراد وعائلات ومجتمعات بأسرها. وقد كانت الاستجابة لهذه الأزمة التزاماً بالإجماع على المستوى الوطني بقيادة الإجراءات الضرورية الموسعة والمستدامة التي تسخر الإمكانيات القيمة لجميع القطاعات وتتصدى للتحديات الحاسمة التي حددها الأمين العام كوفي عنان في تقريره للدورة الخامسة والخمسين للجمعية العامة.

إن الكمنولث رابطة طوعية تتكون من ٥٤ دولة وذات تاريخ مشترك، ولغة وأهداف ومبادئ مشتركة، منها المتعلقة بالكرامة وحقوق الأشخاص. وأمانة الكمنولث هي هيئة حكومية دولية تخدم هذا التجمع من الشركاء المتساوين

ما لم نفعل شيئاً لوقف الانتشار السريع لهذا الفيروس المميت، يمكن أن تصبح بعض البلاد خالية من سكانها جميعاً في غضون عقدين أو ثلاثة عقود.

وبالنسبة للبلدان الجزرية الصغيرة النامية وأقاليم منطقة المحيط الهادئ، فمن شأن تأثير الانتشار السريع الفالت عن السيطرة للإيدز أن يكون مأساوياً. وتضم منطقة المحيط الهادئ ٢٢ بلداً وإقليماً جزرياً. ويبلغ تعداد سكانها جميعاً ٨,٥ مليون نسمة يعيشون على ما يزيد بقليل على نصف مليون كيلومتر مربع من الأرض متناثرة على ٣٣ مليون كيلومتر مربع من المياه. ولكي نتفهم المساحة بصورة أفضل، يمكن لأوروبا بأسرها أن توضع في مساحة المنطقة الاقتصادية الخالصة لبولونزيا الفرنسية ويتبقى جزء منها يسع المزيد. ومن السمات المميزة لجزر المحيط الهادئ عزلتها الجغرافية في محيط كبير، وهذه السمة يمكن أن تكون ميزة ونقيصة في جهودنا لمكافحة الفيروس. ومن السمات الأخرى لجزر المحيط الهادئ أن فيها أكثر من ٥٥ في المائة من لغات العالم. ومعدل معرفة القراءة والكتابة منخفض في العديد من البلدان الناطقة بالانكليزية. وهذه هي بعض التحديات التي نواجهها في معركتنا ضد الإيدز.

ومع ذلك، فنحن لا نفتقر للرؤية أو للبصيرة. فقد وضع العديد من البلدان الجزرية في المحيط الهادئ خططاً وطنية استراتيجية متكاملة متعددة القطاعات لاحتواء الفيروس/الإيدز. وفي العديد من تلك الخطط الاستراتيجية نجد دور المنظمات غير الحكومية والكنائس ومجموعات المجتمع المدني عنصراً شديداً الأهمية في أنشطة توفير الخدمات وأنشطة الاتصال. وظلت الشراكة الفعالة العامل الرئيسي في تلك الخطط الاستراتيجية سواء فيما يتعلق بالوقاية أو زيادة الوعي أو رعاية مرضى الفيروس/الإيدز ودعمهم.

الأعضاء. وفي إطار معايير الخطط العالمية والوطنية المتفق عليها، ستحدد الأمانة موقعها المتميز الخاص بها. ولكنها لن تكرر جهود منظمات أخرى أو تتنافس معها وإنما ستعمل بالتعاون مع الجميع مستخدمة المزايا الخاصة الناجمة عن الأخوة والشراكة في الكمنولث لتحقيق تضافر القوى لصالح الجميع.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيد جيمي رودجرز، نائب المدير العام لأمانة جماعة منتدى جزر المحيط الهادئ.

السيد رودجرز (منتدى جزر المحيط الهادئ) (تكلم بالانكليزية): اسمحو لي أولاً أن أنضم إلى جميع المتكلمين الذين سبقوني في تقديم عبارات الثناء وتهنئة الأمين العام على قيادة هذه المبادرة العالمية في كفاحنا ضد انتشار الفيروس/الإيدز.

لقد جاءت هذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة في أوانها وهي أيضاً بالغة الأهمية لبلادنا. وقد جاءت في أوانها لأن قادة المجتمع الدولي يستعدون ولأول مرة خلال العشرين عاماً الماضية، للوقوف والإعلان بصوت واحد أنهم سيعتهدون بمكافحة كارثة الفيروس/الإيدز. وسنجري تقييماً لأساليبنا السابقة المستخدمة لاحتواء الإيدز والسيطرة عليه. وسننظر بجدية أكثر في تعبئة الموارد البشرية والمالية في بلادنا _ سواء كانت نامية أو متقدمة النمو، كبيرة أو صغيرة - لكي نضع أنفسنا في موقع أفضل لاحتواء الفيروس/الإيدز ومكافحته ونأمل أن نقضي عليه في نهاية المطاف.

ولم يحدث من قبل في تاريخ الإنسانية أن واجهنا مثل هذه العدو الرهيب، وهو عدو له القدرة على مسح شعوب بأكملها. ولم يحدث من قبل أن تعرض حق الإنسانية في الوجود إلى تهديد كبير بالقدر الذي يجعلنا نشعر أننا

ومما شجع بلدان المحيط الهادئ الجزرية كثيرا بيانات التأييد والالتزام التي أدلت بها البلدان المتقدمة تجاه مبادرة الصندوق العالمي وبرامجها الوطنية لمساعدة البلدان النامية على حد سواء. وأود أن أدعو تلك البلدان لأن تقدم نهجا برنامجيا مركزا من نوع ما في منطقة المحيط الهادئ.

إن التحدي يمثل الإيدز تحد حقيقي. ولا يمكن رؤية ثمار إعلان الالتزام الذي سنعتمده إلا بالأفعال - الأفعال المؤثرة. وتأمل جميع البلدان النامية أن نسير المسيرة وأن نتصدى بشكل جماعي لمحاربة عدونا. وإن الوقت عنصر حاسم. فلقد استغرق الأمر ٢٠ عاما حتى وضع العالم وباء الإيدز في مقدمة جدول أعماله السياسي. ولقد رأينا وسمعنا خلال اليومين والنصف السابقين ما فعله الوباء في تلك السنين العشرين. كما سمعنا أيضا عما سيفعله في المستقبل. وقد حان الآن وقت العمل، وقد يكون الشيء الوحيد الأسوأ من الوباء هو تقاعس المجتمع الدولي عن العمل.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيد خوان سومايا، مدير عام منظمة العمل الدولية.

السيد سومايا (منظمة العمل الدولية) (تكلم بالانكليزية): من دواعي سروري الخاص أن أدلي بهذه الكلمة تحت رئاستكم، يا سيدي.

إني أمثل أمام الجمعية اليوم لكي أعلن أن منظمة العمل الدولية وفئات أعضائها الثلاث تعمل بوصفها فرقة متعاونة في الجهد العالمي لمكافحة وباء الإيدز. ونحن ندعم بإخلاص قيادة الأمين العام كوفي عنان المتمثلة في التزامه الشخصي بأن يتقدم العمل العالمي للمجتمع الدولي في مكافحة الإيدز.

وستنفذ منظمة العمل الدولية في موقع العمل إعلان الالتزام الصادر عن هذه الجمعية العامة. ويتضمن الإعلان العديد من المبادئ التي تعكس الولاية الأساسية لمنظمة العمل

واستكمالا لما تقدمه أجهزة الخدمة الوطنية توفر المنظمات الإقليمية المشورة الفنية والتدريب والبحوث والخدمات المساندة للبلدان والأقاليم الأعضاء فيها. وأمانة جماعة المحيط الهادئ، التي أتشرف بالعمل فيها، هي الوكالة الفنية الإقليمية الرئيسية في منطقة المحيط الهادئ التي تعمل مع البلدان والأقاليم الجزرية في المحيط الهادئ في مجال فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ولقد اتبعت منطقة المحيط الهادئ استراتيجية إقليمية بشأن الفيروس/الإيدز طوال السنوات الأربع الماضية. ونحن الآن نستعرض تلك الاستراتيجية الإقليمية.

ومثل جميع البلدان المثلة هنا من مناطق أخرى في العالم، تأتي بلدان وأقاليم المحيط الهادئ الى هذه الدورة الاستثنائية بأمال كبيرة. إننا نرحب بإنشاء الصندوق العالمي لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والصحة، ونأمل مثل بلدان أخرى أن تكون الاستفادة من الصندوق ميسرة وحسنة التوقيت، وأن يكون الإنصاف القائم على الاستحقاق سمة في الحصول على المساعدة من الصندوق.

ولا بد أن يكون الانطلاق من مفهوم سليم لطبيعة العدو الذي نحاربه جزءا من الحل في معركتنا ضد الإيدز. إن السبب الرئيسي لانخفاض مستوى الاعتراف بالإيدز، وبالتالي منحه الأولوية، في بلدان عديدة خلال العقدين الماضيين هو أن الوباء كان يُصور في بلدان كثيرة على أنه مجرد مشكلة صحية. أما وباء الإيدز الذي سمعنا عنه خلال اليومين والنصف السابقين فقد ذهب الى ما بعد نطاق القضايا الصحية. فهذه ليست مجرد مشكلة صحية. وحقيقة أن هذه الدورة الاستثنائية تتشرف بحضور رؤساء دول وحكومات ووزراء ومسؤولين آخرين رفيعي المستوى لهي شهادة على أننا لم نعد نتعامل مع مجرد قضية صحية - إننا نتعامل مع كارثة عالمية ووطنية، ومن أسوأ أنواع الكوارث التي أضرت بالبشرية على الإطلاق.

ذلك، بالرغم من أن الإنكار للأسف لا يزال سائداً في مواقف كثيرة جداً. ومع ذلك، يواجه الواقع زعماء عديدون. وأنا اذكر خطاباً أدلى به رئيس دولة أمام هذه الجمعية أثناء مؤتمر قمة الألفية العام الماضي وأطلعنا فيه على الحقيقة المؤثرة بأن بلده سوف يفقد نصف سكانه خلال عقد من الزمان بسبب الإيدز.

ولا بد أن تتفاعل مع هذه الأزمة التي تتجلى للعيان في أماكن عديدة جداً يموت فيها عمال مهرة ومتمرسون؛ ويضطر فيها أطفال للعمل وتحمل مسؤولية أسرهم لأن جميع البالغين إما مرضى للغاية ولا يقدرّون على العمل أو أنهم توفوا (هناك ١٣ مليون طفل يتولون اليوم مسؤولية أسرهم)؛ ولم يعد هناك عدد كاف من المدرسين للاستمرار في تشغيل الأنظمة التعليمية أو من العاملين بالصحة لرعاية المرضى. ولقد استشهد المتكلمون في هذه الدورة الاستثنائية بكل هذه الأمثلة.

والمكاسب التي تم إحرازها بشق الأنفس على صعيد العمالة والحماية الاجتماعية تتبدد بسبب الفيروس والإيدز. وحتى على صعيد الشركات، تشمل آثار الإيدز خسارة العوائد وخسارة المهارات وانخفاض الإنتاجية وفقد الأسواق مع انحسار قاعدة المستهلكين.

لقد بدأ برنامج منظمة العمل الدولية الجديد المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مجال العمل من فوره. وسوف نعمل من خلاله مع فئات أعضاء المنظمة الثلاث على الأصعدة الوطنية والإقليمية لتشجيع الوقاية في مواقع العمل والحد من آثار الوباء الاجتماعية والاقتصادية. وستكون الخطوة التالية إعداد دليل للإعلام والتثقيف والاتصال بغية المساعدة في تنفيذ قانون الممارسة حتى يتمكن الناس من معرفة كيفية استخدامه.

الدولية المتمثلة في عدم التمييز، والحماية الاجتماعية، واستراتيجيات المساواة بين الجنسين والوقاية والتزامها القائم منذ أمد طويل بحماية الحقوق في مجال العمل. وليس وباء الإيدز مجرد قضية صحة عامة. إنها قضية من قضايا موقع العمل - ولقد قرر المجتمع الدولي لأول مرة أنها قضية تمس موقع العمل. كما أنها تحدّ إنمائي ومصدر لانعدام الأمن الواسع الانتشار.

وينبثق التزام منظمة العمل الدولية بأن تكون شريكا في هذا التحدي من ولايتها الاجتماعية في مجال الحقوق في العمل، وكذلك الخطر الذي يشكله الوباء على هدفها الرئيسي المتمثل في توفير عمل لائق ومنتج للرجال والنساء في أحوال تسودها الحرية والمساواة والأمن والكرامة الإنسانية.

بدايةً، واجهنا هذا التحدي من خلال وضع قانون الممارسة المتصل بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في موقع العمل، والذي اعتمده بالإجماع مجلس إدارتنا يوم الجمعة الماضي، ٢٢ حزيران/يونيه. ولقد تم رسمياً إعلان العمل بهذا القانون هنا في الأمم المتحدة يوم الاثنين بمناسبة انعقاد هذا المؤتمر، عندما أرسلت تلك الوثيقة إلى الأمين العام. وهذا القانون هو مخطط رائد وشامل للتعامل مع الوباء في موقع العمل. وهذا شيء لم يُعمل أبداً؛ فهذا صك جديد. وهو ناتج عن توافق آراء توصلت إليه الحكومات وأرباب العمل والعمال الذين يمثلون جميع الدول الأعضاء في منظمة العمل الدولية البالغ عددها ١٧٥. وهو يشكل نهجاً متوازناً تجاه مشاكل التمييز والخصوصية واستحقاقات العمال والرعاية والعلاج وقضايا أخرى متصلة بالوباء في مجال العمل.

وكما نعلم جميعاً فإن وباء الإيدز مأساة إنسانية كبرى، ليس لأولئك المتضررين فحسب بل أيضاً لنا جميعاً بصفة فردية. ولا أحد - لا أحد منا - يمكنه أن يتجاهل

السيدة تيباجوكا (مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)) (تكلمت بالانكليزية): في وقت سابق من هذا الشهر، اعتمدت الدورة الاستثنائية المعنية بمرور خمس سنوات على إعلان اسطنبول إعلاناً بشأن المدن والمستوطنات البشرية الأخرى في الألفية الجديدة، تعرب فيه عن تصميمها على تكثيف الجهود المبذولة على الصعيدين الدولي والوطني لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وبصفة خاصة على صياغة السياسات والإجراءات المناسبة وتنفيذها من أجل التصدي لتأثير فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على المستوطنات البشرية. كما تسلم فيه بمشكلة سبل حصول ضحايا فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على الموارد المالية اللازمة للإسكان وبضرورة إيجاد حلول إيوائية لخدمة ضحايا فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، ولا سيما اليتامى والمرضى الذين لا أمل في شفائهم. ومن ثم فإن هذا الإعلان يسلم بأهمية الإسكان والمأوى، أو البيئات المعيشية، ودورهما في الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ورعاية المصابين به وعلاجهم.

وفيما يتعلق بالوقاية، فإن الصلة بين الفقر وانتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز من الأمور الثابتة الآن. والمأوى غير الملائم أحد السمات المميزة للظروف التي يعانيها الفقراء وهم أشد الناس تعرضاً لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. فسوء الأحوال المعيشية، بما فيها الازدحام، وفي الحالات القصوى، التشرذم، يقوض الأمان والخصوصية والجهود المبذولة لتعزيز احترام الذات، والكرامة البشرية، وما يتصل بهما من السلوك الجنسي المتسم بالمسؤولية. وأشد الفتيات تعرضاً للخطر هن المقيمات تحت ظروف بالغة الاكتظاظ، وقد تعرض عدد كبير منهن للممارسة الجنسية مع المحارم، والاعتصاب، وما يقترن بذلك من العدوى بفيروس نقص المناعة البشرية.

ويتجلى القلق بشأن الإيدز أيضاً في أنشطة أخرى للمنظمة. فسوف يضاعف برنامج المنظمة الدولي للقضاء على عمالة الأطفال جهوده لتلبية احتياجات الأطفال الذين يتّمهم الإيدز واضطروا لدخول مجال العمل. وستتم معالجة الجانب الخاص بالمساواة بين الجنسين ضمن إطار برامجنا المعنية بالجنسين وأنشطة أخرى للمساعدة في الحد من عدم حصانة النساء والفتيات من المرض والتمييز. ونحن نريد أن نضع الهيكل الثلاثي الفريد لمنظمة العمل الدولية ومبدأ الحوار الاجتماعي الخاص بنا في خدمة مكافحة العالمية للإيدز. ولهذا الغرض قررنا المشاركة في اعتماد برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، الذي سيعزز أساس الشراكات مع الأطراف الأخرى المشاركة في اعتماد البرنامج ومع هيئات أخرى في منظومة الأمم المتحدة ككل. ويجب أن أشير في هذه المرحلة إلى العمل الرائع الذي قام به بيتر بيو لإنجاح هذه الدورة الاستثنائية من حيث التحضير لها والرعاية التي أوليت للتعامل مع القضايا المعقدة والصعبة ولفت انتباهنا لحقيقة هذه المشاكل.

فلنتضافر إذن على تنفيذ إعلان الالتزام، متمسكين بروح الأمل التي أذكأها الأمين العام، من أجل كل المتضررين من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، حرصاً على حماية المكاسب الإنمائية والتقدم الاجتماعي، وأملاً في أن تشعر الأجيال المقبلة بأننا اليوم فعلنا الشيء الصواب من أجلهم. ذلك أن أطفال اليوم والغد هم الذين سيحكمون في نهاية المطاف على فعالية الخطط التي يجري إقرارها اليوم. فلنتأكد من أننا لن نخذلهم بما نقوم به غداً من أعمال.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة للسيدة أنا كاجومولو تيباجوكا، المديرية التنفيذية لمركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل).

المسكن الآمن والخدمات المساندة التي تلبي احتياجاتهم المعقدة. ومن الافتراضات الرئيسية لنموذج بيلي هاوس في نيويورك الطابع التبادلي الذي يتسم به الإسكان والخدمات الداعمة. إذ يشكل التشرّد والأوضاع المقترنة به عوائق تحول دون الحصول على الخدمات والتقيد ببرامج الخدمة ونظم العلاج؛ أما توفير مرافق الإسكان فييسّر سبل الوصول إليها والانتفاع والتقيد بها.

هذه الدروس هامة للبلدان المتقدمة والنامية على حد سواء فيما يتعلق بأهمية المأوى في علاج المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ورعايتهم. ويمكن للبلدان المتقدمة أن تقتدي بنموذج بيلي هاوس إن لم تكن قد فعلت ذلك بعد، فمن الواضح أنه من أفضل الممارسات في مجال الموثل. أما بالنسبة للبلدان النامية، فإن نتائج هذه الدراسة تشير إلى التحدي المزدوج الذي لا يتمثل فقط في سبل الحصول على العقاقير المضادة للفيروسات الارتجاعية، وإنما أيضاً في ضرورة تحسين الإسكان والرعاية الداعمة ولا سيما بالنسبة لسكان المناطق الفقيرة، الذين تفوق نسبتهم ٥٠ في المائة من سكان الحضر في البلدان النامية.

شغل الرئيس مقعد الرئاسة.

وقد ثبت علاوة على ذلك أن التشرّد أو الإسكان غير المستقر من أكبر المخاطر بالنسبة للرعاية المستمرة. فكثيراً ما يتلقى الأفراد الذين يكابدون مشاكل الإسكان الرعاية ثم يتركونها نظراً لاستحواذ احتياجات أشد إلحاحاً على وقتهم واهتمامهم. وأشد ما يشير القلق أنه لكي ينجح العلاج بالعقاقير المضادة للفيروسات الارتجاعية فإنه لابد من الالتزام بشكل صارم تجنباً لتطويع سلالات من فيروس نقص المناعة البشرية لديها مقاومة للعلاج. ومن الواضح أن هذا يشير إلى أن من وجوه المنفعة العامة الشاملة اليوم تقديم الدعم من أجل إمكانية حصول البلدان النامية على العقاقير المضادة

وعلى نفس الدرجة من الأهمية ولو أنه كثيراً ما يتم إغفالها السرعة التي تتم بها عمليات التركيز السكاني في المدن وطابع هذه العمليات، ولا سيما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، بوصفها عاملاً من عوامل انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. فأوضاع المهاجرين المشردين الذين كثيراً ما يكونون من الأفراد الباحثين عن الدخل في وحدات أسرية ومجتمعية كانت ذات يوم مترابطة، والمخاطر اليومية التي يتعرض لها من يكسبون أجورهم في المدن لأول مرة، والشعور بالوحدة والعجز الذي يخلفه أول تأثير للمدن الكبرى لا محالة، وانعدام الدعم الاجتماعي والنفسي اللازم للتخفيف من حدة الانتقال من أساليب الحياة الريفية إلى الحضرية، تجتمع كلها لتهيئة الظروف الكاملة لانتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

وليست المدن محاضن لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز فحسب، بل إنها يمكن أيضاً أن توفر فرصة للتثقيف والإعلام بصورة أفضل بشأن الوقاية من مخاطره. والإعلام عنصر لا غنى عنه في الحملات التي تصدرها مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل) للنهوض بالإدارة الحضرية في كثير من المدن بجميع القارات. وبوصف الموئل مركز تنسيق الأمم المتحدة مع المدن والسلطات المحلية، فإنه سيقوم أيضاً بتشجيع العمد في المدن وربطها العالمية على تعزيز جهودهم المبذولة لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

وإذا تجاوزنا الوقاية، فقد ثبت ما للإسكان والظروف المعيشية الملائمة من أهمية حيوية لنجاح نظم الرعاية والعلاج فيما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وقد توصلت دراسة رائدة أصدرتها مؤخراً جامعة كولومبيا إلى استنتاج أن الأشخاص المهمشين في نيويورك الذين كان يظن من غير المحتمل أن يمثلوا لأساليب العلاج الشاقة يمكن أن يستفيدوا كثيراً بها حين يضمن لهم

المناعة المكتسب، يقف على أهبة الاستعداد لتأدية دوره في متابعة هذه الدورة الاستثنائية.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة للسيدة ثريا أ. عبيد، المديرية التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان.

السيدة عبيد (صندوق الأمم المتحدة للسكان) (تكلمت بالانكليزية): يشرفني أن أحاطب الجمعية العامة للمرة الأولى منذ تعييني في ١ كانون الثاني/يناير، ولكن مما يجزني أن أتناول في أولى كلماتي هنا مأساة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

في أشد البلدان تضرراً، يهدد الوباء بتدمير جيل بأكمله من القادة والعاملين والآباء واستحداث جيل من الأيتام. وفي العديد من البلدان التي ليست على دراية كاملة بالخطر في جميع أنحاء العالم فيما وراء أفريقيا، نجد العدوى تزحف على السكان ويستعد الفيروس للضرب بكامل قوته.

ولكننا اليوم نرد على الضربة. لقد أدى الإيدز إلى اتحادنا. إننا متحدون في الهدف، والوحدة توفر لنا الأمل الوحيد في النجاح. ونحن متحدون عبر الحدود والعوائق والثقافات. ولقد كانت المفاوضات طويلة وصعبة ولكننا، في أثناء دراستنا لمشروع الإعلان، نعلم أن جميع الخلافات قد نحيت جانبا من أجل هدف مشترك وهو أن نقول "لا" لانتشار الفيروس/الإيدز وأن نقول "نعم" للوقاية والرعاية والعلاج.

إن بناء توافق الآراء بشأن قضايا اجتماعية أمر صعب للغاية لأنه يمس هوية الأمم والمجتمعات والأفراد. كما أن مناقشة القضايا والأسئلة السياسية تستقطب وجهات النظر وقد تبدو كأنها تزيد الهوة بين الثقافات اتساعاً. ولكن في نهاية المطاف، يؤدي الغرض الاجتماعي الكبير إلى تركيز

للفيروسات الاجتماعية فضلاً عن ضرورة توفير الدعم في مجالي الإسكان والخدمات.

ولعلي أختتم كلمتي بالتركيز على أهمية إيلاء الأولوية للوقاية ضمن استراتيجية شاملة ومتكاملة لمكافحة هذا الوباء المتفشي. ذلك أننا نواجه كارثة في الحالات التي يصاب فيها ما نسبته ٢٥ في المائة من السكان. وعلى هذا النحو فإن نشر المعلومات المتعلقة بالوقاية والحملات التثقيفية، يليه تقديم الخدمات الوقائية، يشكلان مسألة حياة أو موت بالنسبة للمجتمع. وتلمي الحقائق الواقعة على الأصدقاء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في البلدان المتأثرة بدرجة خطيرة، في جملة أمور، أن تشتمل المجموعة الوقائية على المبدأين التاليين: أولاً، شن الحملات عن السلوك الجنسي المسؤول، بما في ذلك زيادة الأمان في الاتصال الجنسي، من بيت لبيت ومن مؤسسة إلى مؤسسة؛ وثانياً، الفحص الشامل والتوجيه فيما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية. وتوافر العقاقير المضادة للجراثيم الاجتماعية أمر حاسم بالنسبة لتعزيز الوقاية لأنه يوفر حافزاً للناس على تبني وضعهم بالنسبة لفيروس نقص المناعة البشرية. أما في حالة العدوى، فيمكنهم على الأقل أن يتخذوا خطوات للتعيش إيجابياً مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وأما في حالة خلوهم من الفيروس، فيكون لديهم مبرر أقوى لتأمين أنفسهم من العدوى.

لقد بينت في بياني الخطوط العريضة لبعث المأوى وأهمية الأخذ بنهج يستند إلى المستوطنات البشرية في مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وتقديم الرعاية للمصابين به وعلاجهم. ومركز المستوطنات البشرية، بوصفه جزءاً من الأمانة العامة للأمم المتحدة ويخضع لتوجيه وقيادة الأمين العام كوفي عنان في إطار نظام برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص

وتمد البرامج التي يدعمها الصندوق يد المساعدة إلى الصبية والرجال. ولقد تعلمنا من خبرتنا أن البرامج الناجحة لا تلقي باللوم على أحد أو تستبعده. ويشترك القادة على جميع المستويات، وخاصة قادة المجتمع، في حوار مع الرجال لضمان اتباعهم لسلوك جنسي مسؤول. وهم يناقشون ضرورة أن يحترم الرجال النساء والفتيات وأن يعاملوهن كأطراف مساوية لهم. وهم يطلبون من البالغين أن يقدموا مثالا جيدا للصبية في أثناء نموهم ليصيروا رجالا من خلال احترام شريكاتهم ومن خلال تمكين بناتهم وتعليم جميع أطفالهم.

وحيثما يتعلق الأمر بالمراهقين والشباب، قد نجد أنه من الصعب أن نتحدث عن المواضيع الحساسة من الناحية الثقافية ولكن يجب أن نجد سبيلا لذلك. فنحن نعيش في بيئة سريعة التغير ويجب أن نتكيف مع التغير مع الاستفادة من حكمة الأشخاص الأكبر سنا وطاقة الأشخاص الأصغر سنا. وتتطلب البيئة المتغيرة أن ننصت إلى الأطفال والشباب وأن نتواصل معهم بشأن أمور تهمهم وأمور أخرى قد تصيبهم بالبلبل - أمور حساسة ثقافيا ولكنها أساسية لحسن معيشتهم ورفاهتهم.

وهناك عناصر مشتركة فيما بين جميع ثقافاتنا المختلفة. ومن ضمنها عناصر لها أهمية حيوية مثل قيمة المعرفة. ويجب ألا نخشى أن المعلومات المتعلقة بالأمور الجنسية ستؤدي إلى الإباحية، لأن الجهل هو ألد أعدائنا. وتوضح مئات الدراسات والخبرة الطويلة أنه حينما يتسلح الشباب بالمعلومات، يمكنهم، بل ويستطيعون، اتخاذ القرارات السليمة لحماية أنفسهم. ولكن يجب أن نثق بهم وأن نوفر لهم المعلومات الضرورية وسبل الحصول على الإرشادات والخدمات الملائمة.

عقولنا ويمكننا من عبور جميع الهوات الثقافية، ليس لأننا نريد أن نعود أدراجنا متفقين على تركيبة من الكلمات، ولكننا جميعا، كل منا بطريقته الخاصة، نريد المحافظة على حياة الناس.

وصندوق الأمم المتحدة للسكان واحد من سبع جهات تمول برنامج الأمم المتحدة للإيدز، وهو قوة عالمية رائدة وأعتقد أنه يشكل واحدة من أكبر قصص النجاح في التعاون فيما بين وكالات الأمم المتحدة. ونحن جميعا نعمل معا في حدود سلطاتنا مستخدمين الميزة النسبية لكل منا لنسهم في تشكيل استجابة شاملة تنسم بتضافر القوى. وفيما يتعلق بالصندوق، فمجال ميزتنا النسبية هو الوقاية. ولقد بذلنا جهودا كبيرة على مدار الثلاثين عاما الماضية بالتعاون مع الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الدولية لمساعدة البلدان على توفير المعلومات والخدمات المتعلقة بالصحة الإنجابية. والآن تستخدم البلدان الخبرة والمعرفة التقنية المكتسبتين على مدار جيل بأكمله لتقديم هذه المعلومات وتدريب العاملين في مجال الصحة وتوفير خدمات للصحة الإنجابية من ضمنها الوقاية من الفيروس/الإيدز وعلاجه. ونحن نضع الفيروس/الإيدز في سياق صحي يتضمن أمراضا أخرى منقولة جنسيا وكذلك أمراضا مثل الملاريا والسل التي تيسر انتقال عدوى الفيروس.

ونحن نهتم أيضا بوضع هذا الوباء الشامل في سياق مجتمعي وإيماني، وهو سياق يشمل الفقر، والأمية، وعدم القدرة على الحصول على الخدمات الصحية، سياق يتمثل في عدم المساواة. ويتنامى تعرض النساء لأن يكن ضحايا لهذا المرض نتيجة لكونهن لا حول لهن ولا قوة ونتيجة للتفرقة والافتقار إلى الموارد. وتحتاج النساء إلى المقدرة على حماية أنفسهن من الإصابة بالعدوى. وهن في حاجة أيضا إلى تمكينهن من ممارسة حقهن في أن يقلن "لا".

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيد مارك مالوخ براون المدير الإداري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

السيد مالوخ براون (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) (تكلم بالانكليزية): في الساعات الختامية لهذه الدورة الاستثنائية يمكننا جميعاً أن نقبل ببساطة أننا نواجه أكثر الأوبئة تدميراً في التاريخ الحديث. وقد استمعت الجمعية العامة هذا الأسبوع لإحصائيات تفيد بأن هناك ٣٦ مليون شخص مصاب بالفيروس/الإيدز، وأن في أشد أجزاء العالم تضرراً يوجد أكثر من مصاب بين كل أربعة بالغين. ولكن نظراً لأن التنبؤ علم غير أكيد فإننا لم نواجه بعد بالكامل ماذا سيحدث إذا لم نوقف انتشار المرض: قد تصل مستويات العدوى إلى مئات الملايين، وقد يصير لدينا جيل بدون آباء، وقد تنهار الاقتصادات بحدوث ما يشابه أثر إلغاء تجارة الرقيق، نتيجة لفقدان جيل منتج اقتصادياً تاركاً خلفه مجتمعات من الأطفال والأجداد.

لذا يجب أن يكون هذا العام الذي يتهيأ فيه العالم للمعركة. وهذا الأمر يتطلب منا التركيز على ثلاثة أهداف رئيسية: منع وقوع إصابات جديدة بالعدوى وعكس مسار انتشار الوباء، وتوسيع مجال الحصول بقدر متساو على علاج الفيروس، وتخفيف الآثار المساوية للإيدز على التنمية البشرية.

وسيعتمد نجاحنا على تعبئة كل عناصر المجتمع - بداية من المنظمات الدولية إلى القادة السياسيين ومن الشركات إلى المؤسسات وجماعات المجتمع المدني - للتصدي معاً لهذه المشكلة. وتعطينا هذه الدورة الاستثنائية إطار عمل للقيام بهذه المهمة.

واتفقنا جميعاً هذا الأسبوع على أن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز هو ببساطة أكثر من مجرد شاغل

وقد تعلمنا من خبرتنا على المستوى القطري أن الوقاية من الفيروس تنجح وتكون أشد فعالية بالشراكة. وأود أن أخطر الجمعية وبسرعة عن شراكة محددة ألا وهي تحالف الشباب الأفريقي وهو يجمع حكومات ومنظمات وطنية غير حكومية وقادة مجتمع وقادة دينيين والصندوق ومنظمات دولية غير حكومية والقطاع الخاص. وبدعم من منظمة غيتس، نوسع برامجنا على نطاق الأمة في أربعة بلدان أفريقية هي أوغندا وبوتسوانا وتزانيا وغانا. وتلتزم تلك البلدان بمكافحة الفيروس/الإيدز ونحن نساعد شبابها على الحصول على المهارات والمعلومات والخدمات التي يحتاجونها لتجنب العدوى. وهذا المشروع لم يسبق له مثيل في مجاله وسيكون نموذجاً تحتذي به برامج أخرى في مناطق أخرى من العالم.

وبركيزنا على الوقاية، وضع الصندوق نفسه في مقدمة المعركة ضد الفيروس/الإيدز. وقد وضعنا مع شركائنا استراتيجية دولية لأمن الصحة الإنجابية. ويضمن تنفيذ تلك الاستراتيجية أن تتوافر لدى الحكومات والمجتمعات الأشياء الأساسية التي تحتاجها لحماية الصحة الإنجابية لشعبها. ونحن في حاجة ماسة للأموال لتنفيذ الاستراتيجية. ونحتاج للأموال أيضاً لحملات التعليم والتوعية وتدريب مقدمي الرعاية الصحية والمشورة ولتحسين النظم الصحية.

أخيراً، لقد اتفقت هذه الدورة الاستثنائية بشأن الفيروس/الإيدز على ما نحتاج أن نفعله لمنع زيادة انتشار العدوى وكيفية القيام بذلك. والمهمة الملقاة على عاتقنا هي ترجمة مشروع الإعلان إلى إجراءات عملية في كل بلد ومجتمع بالشراكة مع الأطراف الوطنية المؤثرة. والصندوق يكرس جهوده لإنجاز هذه المهمة. ونحن أتينا من خلفيات متعددة ومن نهج مختلفة ولكننا ملتزمون بغرض واحد ألا وهو حماية حياة الناس.

ثانياً، إننا في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أرسلنا خلال هذا الأسبوع إعلاناً لجميع موظفينا نذكرهم فيه بأننا في ظل تأميننا الصحي مشمولين جميعاً بالحق في استعمال العقاقير المضادة للفيروس في حالة الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية. ولهذا، فبالنسبة للعدد الذي يبلغ ٣٠٠٠ من موظفي الأمم المتحدة وعائلاتهم، والعديد منهم في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نحن مصممون على أن يحصلوا على أفضل العلاج، في أي مكان من العالم يعملون فيه. ونحن نتحدى أصحاب القطاع الخاص أن يفعلوا مثل ذلك في توفير العناية الصحية لزملائهم وموظفيهم.

هذه مأساة فظيعة. وفي هذا الأسبوع برهنا على أنه بمقدورنا أن نعمل معاً لمواجهة هذا. دعونا نأمل بأن ترقى جهودنا إلى مستوى التحديات التي تواجهنا جميعاً.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطيت الكلمة الآن إلى السيدة نولين هايزر، المديرية التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة الإنمائي المعني بالمرأة.

السيدة هايزر (صندوق الأمم المتحدة الإنمائي المعني بالمرأة) (تكلمت بالانكليزية): نحن نجتمع في نهاية ثلاثة أيام تاريخية، حيث التأمت حكومات العالم كجسد واحد لأول مرة لمعالجة أكبر أزمة في عصرنا. ونحن في صندوق الأمم المتحدة الإنمائي المعني بالمرأة لدينا شعور بالأمل بسبب ما استطاعت حكوماتنا من تحقيقه معاً في مشروع الإعلان الذي انبثق عن الدورة الاستثنائية هذه. وإذا ما انعكس المنظور القوي لمسألة الجنسين الذي تم تضمينه في مشروع إعلان الالتزام المشترك هذا في كل السياسات، ومخصصات الموارد والإجراءات من هذه النقطة فصاعداً، فيمكننا أن نعكس حقا اتجاه تيار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وأود أن أوجز باختصار شديد حصيلة هذا الاجتماع التاريخي بالنسبة للنساء والفتيات في أربع نقاط عامة.

صحي عام. فمع انتشاره يتطلب قيادة سياسية وطنية قوية تدفع بمجموعة من المبادرات، بما فيها التربية الجنسية في المدارس، وحملات التوعية العامة، وبرامج في أماكن العمل، وتعبئة رجال الدين وقادة المجتمعات المحلية، واتخاذ الإجراءات التي تخفف من أثر الفقر والخدمات الاجتماعية الضرورية، ودعم الأيتام، واتخاذ قرارات صارمة في مجال السياسة المتبعة في وزارات المالية لضمان مخصصات موارد أفضل من أجل التغلب على الأزمة.

والتقدير الذي ظللنا نناقشه هذا الأسبوع للقيام باستجابة عالمية مناسبة لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز يتراوح ما بين ٧ و ١٠ بلايين دولار سنوياً. وقد يبدو ذلك مبلغاً كبيراً من المال، ولكن حتى ذلك المبلغ لن يعطينا سوى الأدوات اللازمة لمعالجة المشاكل المباشرة المتعلقة بالوقاية والعلاج على أساس محدود. فبدون زيادة المساعدة الإنمائية وتخفيف عبء الديون بدرجة كبيرة من أجل دعم الجهود الوطنية الرامية إلى الحد من الفقر، وبدون تدعيم توفير الخدمات الاجتماعية المتأثرة حالياً بشكل كبير بسبب الخسارة الناتجة في الموارد البشرية بسبب وباء الإيدز، ستكون الجهود المبذولة في مجال الإيدز وحده جهوداً مشيئة على الرمال. إن الفقر والجهل وأوجه عدم المساواة بين الجنسين والخدمات غير الوافية لا تزال من أخطر العوامل التي توجب انتشار الوباء وإعاقة الحصول على العلاج.

إن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تحت قيادة الأمين العام، وكجزء من تحالف برنامج الأمم المتحدة المعني بالإيدز، ملتزم وبشكل مطلق بضمان إحراز نتائج حقيقية. وسمحوا لي أن أشير إلى شيئين اثنين. إننا نقوم بتشكيل شبكة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة لضمان متابعة هذه الدورة ولضمان جمع شبكات أصحاب المهن معاً في الإنترنت من أجل تقاسم التجارب على نحو أفضل ولضمان المتابعة الفعالة.

وما زالت أزمة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز تتكشف، والخطر ووجود الفرصة احتمالان قائمان. وستعتمد النتيجة بشكل كبير على ما إذا كنا نلبي دعوة الدورة الاستثنائية هذه - الدعوة إلى تمييز الطرق التي يكون بها للوباء أسباب وعواقب مختلفة للذكور والإناث، والدعوة إلى تناول كل نهج وسياسة وبرنامج وخطة من منظور جنساني.

وبعبارات ملموسة، ماذا يعني المنظور الجنساني؟ إن بعض البيانات حول الإيدز، على سبيل المثال، معروفة جدا. وظلت الموارد الأخرى خافية. ونعلم أن ٢٢ مليون إنسان وقعوا صرعى للإيدز، لكننا نميل إلى عدم ملاحظة عشرات ملايين النساء والفتيات اللواتي تعين عليهن إطعام وتمريض وتنظيف ومؤاساة هؤلاء الـ ٢٢ مليون إنسان والموت يدنو منهم. وأود أن أؤكد على أن لدينا الآن إمكانية إحداث تغيير إلى الأفضل. وإنشاء صندوق عالمي يستجيب للفوارق بين الجنسين يقدم أملا جديدا للنساء والفتيات اللواتي يقدمن العناية للملايين المرضى والأيتام. ويوفر فرصة لتصميم التعاون الدولي وإعادة تشكيله، بحيث يساعد البلدان على معالجة نوع القضايا التي تحدث تغييرا إيجابيا في حياة النساء. واسمحوا لي، أن أعدد سريعا جدا، بعض تلك الأشياء التي يجب أن تكون.

يتعين علينا معالجة كيفية وضع أهداف واقعية بصورة تربط كل هدف مباشرة بالمساواة بين الجنسين. ولا بد من إشراك النساء بصورة منتظمة في وضع جميع سياسات البحوث والاستراتيجيات والتدخلات المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ولا بد من فرز جميع البيانات من حيث نوع الجنس لزيادة فهمنا في كل بلد عن من هو المتأثر، وما هي العوامل التي تساعد على انتشار الفيروس وتعيقه، ومن يعاني أكثر من أثره، وما هي أشكال المعاناة وما نوع التدخلات المطلوبة. ويجب علينا إجراء

أولا، إن التهديد الأكبر الذي يشكله فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بالنسبة للنساء والفتيات - وخاصة اليافعات - وضرر الوباء على حياة النساء ومستقبلهن ليس هما الآن موضع شك.

ثانيا، هنالك فهم يتزايد بسرعة لأن عدم المساواة بين الجنسين وعدم توازن القوة بين النساء والرجال في كل مجتمع يزيد من قابلية النساء والفتيات للإصابة وتلقى عليهن أعباء العناية الثقيلة وخاصة عندما يقتحم فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز المنازل والمجتمعات المحلية. وفي نفس الوقت، فإن العالم أخذ يفهم تدريجيا أن النساء والفتيات، بسبب نوع جنسهن، تكون سبل حصولهن على المعلومات والوقاية والعلاج والعناية والدعم والخدمات محدودة.

ثالثا، هنالك مستوى جديد من الوعي. وكنا اعترفنا بالحاجة إلى تعميق فهمنا للمنظور الجنساني فيما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وفي ذلك الاتجاه، سيكون بمقدورنا ترجمة إعلاننا إلى خطط وبرامج ذات أغراض محددة وإلى المساواة في الحصول على المعلومات والخدمات والحماية والنتائج المحددة.

أخيرا، هنالك شعور بالحاجة الماسة. وسنغادر الدورة الاستثنائية هذه بإمكانية جديدة. فهناك صندوق عالمي في طور الإنشاء، يمثل لوحا نظيفاً يمكن أن نكتب عليه الدروس التي تعلمناها خلال عقدين من انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. والقضايا المتعلقة بالفوارق بين الجنسين التي تم التركيز عليها هذا الأسبوع إذا ما عولجت بطريقة ملائمة عند نقطة البداية الجديدة هذه، وإذا ما نحن، كمجتمع دولي، أشركنا النساء بشكل متساو في تصميم الصندوق العالمي وفي القرارات المتعلقة بآلياته وتشغيله ومخصصاته، يمكننا أن نشعر بالثقة في أننا تعلمنا من التاريخ، ولن يكون محكوما علينا بتكراره.

تخدنيا للنساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية في حياتهن اليومية.

إننا نواجه قرارات شديدة الصعوبة بشأن ما إن كنا سننجب أطفالاً أم لا. وأغلبية النساء اللاتي يواجهن هذا القرار يعشن في مجتمعات لا تزال تعتبر إنجاب الأطفال أعلى فضيلة ومقياساً للتقدير الذاتي والأمان الاجتماعي. ونحن نواجه أيضاً معضلة إرضاع أطفالنا رضاعة طبيعية أم لا ونخاطر بالتعرض لحكم المجتمع ووصمة العار. والحصول على العلاج والرعاية معضلة أخرى تواصل النساء المصابات بالفيروس مواجهتها. ونحن نواجه أيضاً معضلة معالجة الحقوق القانونية والافتقار إلى حقوق ملكية العقارات ووراثتها. وتزيد هذه الظروف تعرضنا للإصابة بالفيروس ومخاطر انتقال العدوى.

وقد علمتني خبرتي الشخصية كامرأة عاملة وأم مصابة بالفيروس درسين حيويين في التصدي لهذا الوباء. أحدهما هو أنه حينما يكون الشخص ليس له من يدعمه ولا يكون مقبولاً يصير عبئاً كبيراً. أما الدرس الثاني الذي تعلمته فهو حينما يكون الشخص له من يدعمه ومقبولاً يصير مصدر قوة ومثالاً لغيره. وأقف أمام الجمعية اليوم دليلاً على الدرس الثاني. وتؤمن الجماعة الدولية للنساء المصابات بالفيروس/الإيدز بتمكين المرأة المصابة بالفيروس/الإيدز لنفسها بغرض تعزيز استجابتنا للوباء من خلال الحد من تعرضنا للخطر.

ولذلك أود أن أشيد بتلك البلدان التي تتضمن وفودها إلى هذا المحفل أشخاصاً مصابين بالإيدز، وخاصة النساء. ومما لا شك فيه أنني مصابة بخيبة الأمل نتيجة للإغفال الواضح لنساء مصابات بالفيروس في أغلبية الوفود الحكومية، ومنها وفد بلدي الذي يعتبر مثالا يحتذى في هذا الكفاح.

عمليات استعراض على أساس نوع الجنس للقوانين والسياسات والميزانيات الوطنية المتعلقة بالوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية والعلاج والعناية والأثر. وعلينا أن نكفل حقوق النساء والفتيات في الحماية القانونية، مما فيها حقوقهن في الأرض والملكية، وكذلك التساوي في الحصول على العلاج والعناية والتحرر من وصمة العار والسكوت والممارسات والعادات المؤذية. ولا بد من تحسين إمكانية توفير خدمات وموارد الوقاية، وتحسين سبل الحصول عليها بما في ذلك رفالات الرجال والنساء.

وسيكون الصندوق العالمي الجديد مختلفاً من حيث الحجم والنطاق. ولدينا الفرصة لجعله متفرداً تماماً في فلسفته، ومصمماً منذ البداية من أجل ضمان وإثبات أن المساواة بين الجنسين لا يجوز أن تظل مثلاً أعلى فحسب، بل أن تصبح مبدأ توجيهياً أيضاً. وبينما تنجح مساعينا، فإن مكافأتنا ستكون في زيادة الملايين من النساء والرجال، والفتيات والفتيان، الذين سيعيشون حياة أطول وأفضل وأسعد في عالم أكثر أمناً وأكثر عدالة وإنسانية. ونحن ندين بذلك لأطفالنا.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيدة بياتريس ويرى، المسؤولة الأفريقية الرئيسية عن الاتصال في الجماعة الدولية للنساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

السيدة ويرى (الجماعة الدولية للنساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز) (تكلمت بالانكليزية): بالنيابة عن ملايين النساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، أشعر وقد أسبغ علي شرف عظيم أن أحاطب الجمعية باسم المرأة، وخاصة في موضوع في غاية الخطورة كهذا. وكأأم مصابة بمرض فيروس نقص المناعة البشرية منذ ١٠ سنوات، أود أن أعبر عن الحن التي تشكل

الذي أدى إليها. ويبدو أنه من الملائم استخدام هذه اللحظة لنسأل أنفسنا، ما الذي تعلمناه بالفعل؟ وما الذي يجب علينا أن نفعله من أجل المضي قدماً، حينما نترك هذه القاعة ويعود كل منا إلى عالمه بوصفنا ممثلين للمجتمع المدني والحكومات والمنظمات والشركات الدولية؟

من موقعي الذي أجلس فيه، كممثلة لمنظمة من منظمات المجتمع المدني، اعتقد أن هذه الدورة الاستثنائية والوباء قد علمانا خمسة دروس رئيسية يجب أن نعتمد عليها في تحديد أولوياتنا ونحن نمضي قدماً. وقد ذكر العديد منها من قبل ولكنها تستحق أن نكررها.

الدرس الأول هو أننا تعلمنا أن الوقاية والعلاج والرعاية والدعم كلها عناصر يعزز بعضها بعضاً في الاستجابة الفعالة لهذا الوباء. وليس من المفيد أن نضع الوقاية في مواجهة العلاج أو أن نضع العلاج في مواجهة الرعاية لأن كلا منهما جزء أساسي من النهج الشامل الواجب استخدامه لمكافحة الفيروس/الإيدز. وعلى الرغم من أننا نحتاج في العلاج حاجة ماسة إلى الأمصال والعلاجات الأخرى من الطب الحيوي، فليس هناك بلسم شافٍ وللأسف لن يصير لدينا هذا البلسم. فهذا المرض معقد وسيطلب دائماً عدة علاجات تنفذ في آن واحد وتكون متاحة. ولنقرر الآن إنهاء المناقشات غير المفيدة التي تحاول أن تحدد أي المعالجات أكثر أهمية. فلدينا الكثير لنجزه ويجب أن نعمل معاً لنجمع الموارد الضرورية لتعزيز الوقاية والعلاج والرعاية والدعم للجميع بغض النظر عن الجنسية أو الدين أو نوع الجنس أو السن أو الميول الجنسية أو الأصل العرقي.

الدرس الثاني هو انتفاء الجدل بعد هذه الدورة حول الدور الذي يؤديه عدم المساواة بين الجنسين في انتشار الفيروس/الإيدز. فعدم المساواة بين الجنسين يزيد من حدة هذا المرض. وعدم المساواة بين الجنسين أصبح أمراً مميّزاً إذ

ومن المهم أن تدرك الحكومات أنه من أجل فهم الألم الذي يتزله الفيروس بالمجتمعات، يجب أن نضع الأشخاص المصابين بالفيروس - وخاصة النساء - في لب جميع التدخلات وصنع القرارات والتنفيذ؛ لأننا نعلم أي المواضيع أكثر ألماً.

ومثل هذه المفاوضات تميل عادة إلى أن تكون ذات طابع سياسي وبلاغي شديد. واسمحوا لي أن أستعري انتباه الجمعية إلى حقيقة أن هذه المفاوضات لا تتعلق بمجرد الإحصائيات. وهي ليست بشأن مجرد أشخاص "هناك". وفي أثناء مداولاتكم تذكروا أنكم تناقشون حيوات حقيقية وتتفاوضون بشأنها، هي حيواتنا نحن. وتلك أرواح الملايين من النساء اللاتي يكافحن قسوة هذا الفيروس. وإني أقدم لكم اليوم واقع هؤلاء النساء. والعالم يحتاج لجميع نساته، ويحتاج إليهن في صحة جيدة وعلى قيد الحياة.

وأود أن أكرر ما قاله متكلم سبقي في الكلام: إن التاريخ سيحكم علينا بأفعالنا. وبوصفنا نساء مصابات بالفيروس، فإننا منظمات في شبكة قوية ومصممة على إعطاء معنى لحياتنا وحياة أعضاء مجتمعاتنا. ولذلك فنحن نطالب بالدعم من الجمعية ونطالبها بأن تجعل الالتزام السياسي حقيقة واقعة من خلال إشراك النساء المصابات بالفيروس/الإيدز إشراكاً كاملاً وذا معنى على جميع المستويات وخاصة في إدارة الصندوق العالمي للإيدز ومراقبته. وإني اعتمد على زخم هذا الحفل وعلى الجهود الخاصة للأمين العام.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطيت الكلمة للسيدة غيتا راو غوبتا، رئيسة المركز الدولي للأبحاث المتعلقة بالمرأة.

السيدة غوبتا (المركز الدولي للأبحاث المتعلقة بالمرأة) (تكلمت بالانكليزية): ها نحن هنا نكاد نصل إلى نهاية هذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة، بعد كل العمل المكثف

مفهوم أن الهيمنة الجنسية على المرأة هي السمة المميزة للجنس الرجالي في كره البشر وتعرض المرأة لخطر العنف الجسدي والجنسي.

لقد اكتشفت بلدان عديدة بشق الأنفس - من خلال الوفيات التي تقع بين مواطنيها - تكلفة دعم ثقافة الصمت ووصمة العار المحيطة بالجنس. يجب أن نناقش الجنس والنشاط الجنسي بشكل منفتح وبدون حرج ويجب أن نعتمد قبول التنوع في الميول الجنسية والتجربة الجنسية. واشتهاء الجنس المائل والعمل في مجال الجنس حقيقتان قائمتان في كل بلد. ووصم الرجال الذين يمارسون الجنس مع رجال آخرين أو العاملين في مجال الجنس بالعار انتهاك لحقوق الإنسان وتسبب في معاناة وألم إنساني شديدين. لقد أظهرت بحوث الصحة العامة أن وصمة العار هذه تعزز انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ولا يمكننا ولا يجب أن ندع أخلاقياتنا المضللة - أو أساليبنا السياسية - تعترض طريق ضروريات الصحة العامة. وأولئك الذين سيظلون، بعد هذه الدورة الاستثنائية، يعارضون المناقشة الحرة للجنس وقبول جميع أشكال الميل الجنسي يجب أن يعلموا أن التاريخ سيحكم عليهم حكماً قاسياً وأن عدد الأرواح التي فُتيت بسبب هذا الوباء ستكون شاهداً على أفعالهم.

والدرس الرابع هو اكتشافنا أنه لا بد أن نفعل، بصفتنا بالغيين وآباء وصناع قرار، كل ما في وسعنا لتمكين أطفالنا وشبابنا المصابين بهذا الوباء. أنهم مستقبلنا، وهذا الوباء يهدد هذا المستقبل بشكل سريع، ولكن الأهم من ذلك أنهم يعانون معنا من هذا الوباء في الوقت الحالي. إن ملايين الأيتام الذين يخلّفهم الوباء ليتحملوا عبء مسؤولية البالغين عن رعاية أنفسهم وأخوانهم، أو الأطفال المصابون الذين يعانون ألم العلة والمرض، أو الشابات والشبان الذين يناضلون لاكتشاف ميولهم الجنسية التي استشعروها حديثاً

أنه يقتل صغارنا ونساءنا ورجالنا في أكثر سنوات حياتهم إنتاجية. وتؤدي الأعراف المتعلقة بنوع الجنس التي تقيد حصول النساء على الموارد الإنتاجية إلى عدم توازن القوة في المجتمع الذي يفضل الرجال. والشكل الأكثر إزعاجاً لقوة الذكر هو العنف ضد النساء وهو انتهاك صارخ لحقوق النساء ويعمل كمانع كبير للوقاية والعلاج والرعاية والدعم. ولنتعاهد على أن نعمل على نحو أكثر جدية في العقد القادم لتوفير موارد لحماية الحق الأساسي للنساء في السلامة وعدم المساس بأجسادهن وعلى تضييق الفجوة بين النوعين في التعليم وتحسين حصول النساء على الموارد والأصول والفرص الاقتصادية، والاستثمار في جعل الحصول على الرفال الأثوي أكثر سهولة وأقل تكلفة وعلى جعل مبيدات الجراثيم حقيقة واقعة. ولنتعاهد أيضاً على الاستثمار في الفتيات والنساء لأن ذلك هو الأمر المستصوب والذكي الذي نفعله للنساء وللأسر وللمجتمعات وللأمم بأسرها - ولأنه من دون ذلك الاستثمار لن تتمكن أبداً من احتواء هذا الوباء.

الدرس الثالث الذي تعلمناه هو أننا لا يمكننا الاختباء خلف حجاب من الصمت فيما يتعلق بالجنس والحياة الجنسية ودورها في انتشار هذا الوباء. ويؤثر تعريف الحياة الجنسية للذكور والإناث في المجتمع تأثيراً كبيراً على تعرض كل من النساء والرجال للعدوى بالفيروس. ولقد تكلمنا لبعض الوقت عن تعرض النساء للخطر. واسمحوا لي أن أنفق لحظة لمناقشة تأثير الذكورة على تعرض الذكور للخطر.

نحن نعلم أن الأعراف السائدة للذكورة تلمي أن تعدد الشركاء في ممارسة الجنس هو أمر أساسي لطبيعة الرجل كرجل مما يضع الرجال وخاصة الرجال الصغار السن في موضع خطر لأنها تضطرهم إلى تجربة ممارسة الجنس بأساليب غير آمنة بغية إثبات رجولتهم. وبالمثل، يسهم

الالتزام معاً، مهتدين في ذلك بالدروس التي علمتنا إياها التجربة وبمبادئ عدم التمييز والاحترام المتبادل والتواضع والشفقة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيد خافيير هوركاڨي بيللوك، ممثل الشبكة الدولية للأشخاص المصابين بالإيدز.

السيد بيللوك (الشبكة الدولية للأشخاص المصابين بالإيدز) (تكلم بالأسبانية): نود باسم الشبكة الدولية للأشخاص المصابين بالإيدز أن نشكر أمين عام الأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) على قيامهما، ومعهما عدد من الدول الأعضاء، بتشجيع مشاركة المجتمع المدني والمصابين بالإيدز وبالدفاع عن ذلك من خلال المراحل المختلفة للعمل اللازم لتحقيق إعلان الالتزام.

وما بين المشروع الأول للإعلان والنص الذي نوشك على اعتماده كانت هناك تحسينات عديدة جداً. ولقد أدخلت في النص مصطلحات ومفاهيم وأفكار تعكس بعضاً من احتياجاتنا الأكثر إلحاحاً. ولكن تم إسقاط العديد من الجوانب الأكثر حيوية. ولقد تطرق زملائي بالفعل إلى هذه الفجوات والاسقاطات في بيانات أخرى وتطرقت إليها منظماتنا في جميع المشاورات الرسمية وغير الرسمية، وكذلك في المناسبات التي شاركنا من خلالها في الحوار، مثل الموائد المستديرة. وكل هذه الاسقاطات توهن الإعلان، لأنه بعد ٢٠ عاماً من التعرف على الوباء ومع وجود ٣٥ مليون مصاب بالفيروس في جميع أنحاء العالم، برز عنصر واحد من عناصر الدبلوماسية الدولية ليبدل جهودنا بالغة الحماسة من أجل تفادي المساس بالحساسيات الوطنية لبعض البلدان أثناء التفاوض. ولقد أضعفت هذه العملية تحقيق توافق الآراء، بالرغم من وجود توافق آراء بشأن إصدار وثيقة حيادية.

والتمتع بها في عالم يزداد خطورة وهاكاً: كل الشباب في حاجة، ولا بد أن نستجيب لأهم بحاجة إلى أناس راشدين يمكنهم الوثوق بهم والاعتماد عليهم، أناس راشدين يحترمون حقوقهم كأفراد، وأناس يستمعون إليهم ويقدررون وجهة نظرهم. فلنصمم على أن تمكن شبابنا، لا سيما الفتيات، وأن نحمي حقوقهم ونوفر لهم الدعم الاجتماعي الذي يحتاجونه وهم يواجهون حاضراً ومستقبلاً يفسده هذا الوباء.

أخيراً، الدرس الخامس هو أننا تعلمنا أن نكافح هذا الوباء، وأنها بحاجة إلى التعاون والمشاركة وتقاسم الموارد. ولقد تعلمنا، بوصفنا حكومات أو مجتمعا مدنياً أو منظمات دولية أو شركات قطاع خاص، بوصفنا ممثلين للشمال أو الجنوب العالمي، أن لدينا الكثير مما يمكن أن نقدمه، ولكننا لا نستطيع وحدنا أن نحقق سوى القليل جداً. إن لدينا جميعاً موارد نخصنا فرادى. على سبيل المثال، المنظمات الأهلية، لأنها في طليعة المواجهة مع هذا الوباء، تملك ثروة من الخبرة تضاهي في قيمتها تماماً الموارد المالية التي يملكها المانحون والحكومات.

ولكن يجب أن نتذكر أن جهود المنظمات الأهلية يعرقلها بشدة نقص الأموال. وكما قال مصطفى غويي، ممثل المجلس الأفريقي لمنظمات خدمة الإيدز صباح اليوم، تحتاج المنظمات الأهلية إلى المال. ولا بد أن نتقاسم مواردنا وان نسق جهودنا؛ ولا أحد منا يمكنه تحمل عواقب التقاعس عن تحمل التزامنا. ولا بد أن نعمل بشفافية وبأسلوب مسؤول. ولا بد أن نناقش، وأن نبحت، وأن نحترم وجهات نظر بعضنا بعضاً بتواضع، وأحياناً يجب أن نتنازل. فهذا ليس وباء يدهم الغير، إنه يدهمنا نحن.

لقد قضينا هذه الأيام الثلاثة نصدر للعالم إعلان التزامنا؛ ونحن الآن مسؤولون عن العمل على تنفيذ ذلك

وطنية ودولية أفرزت فئتين من الكائنات البشرية: فمن ناحية، يعيش المصابون بالإيدز بفضل العلاج الضروري بمبطلات مفعول فيروس النسخ العكسي وقد استردوا قدرتهم على العمل والحلم والعيش؛ ومن ناحية أخرى، ستموت الأغلبية العظمى من المصابين الآخرين بالإيدز بدون توفر العلاج الملائم.

يعتمد المجتمع المدني والأشخاص المصابون بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز هذا الإعلان، ونحن سنتابع، بعين ناقدة، العمل جنباً إلى جنب مع الذين يرغبون في إحداث تأثير إيجابي وتقديم الدعم النشط لهم، ومع الذين يلتزمون التزاماً سياسياً ويضطلعون بدور قيادي في الحد من أثر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على حياتنا. وإذا كانوا يرغبون في العمل بالأسلوب الصحيح، فسنكون أفضل الحلفاء لهم. وكما قلت في مناسبات عديدة خلال السنوات العشر الماضية، إن الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ليسوا هم المشكلة، وإنما نحو جزء من الحل.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيد وليام رودري، رئيس المجلس العالمي للأعمال التجارية المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

السيد رودري (المجلس العالمي للأعمال التجارية المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز) (تكلم بالانكليزية): أشكركم سيادة الرئيس، للسماح لي بالتحدث كممثل للقطاع الخاص. ويشجعني التقدم المحرز هذا الأسبوع. وقد اكتسبت استجابة الأعمال التجارية للإيدز الكثير من الزخم، خصوصاً خلال الأيام القلائل الأخيرة. ومع ذلك، فلا بد من الإشارة إلى أن استجابة مجتمع الأعمال التجارية حتى الآن ظلت، إجمالاً، غير كافية بصورة فظيعة.

وسوف توقع على الوثيقة في نهاية المطاف الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وستعترف كل دولة على طريققتها الخاصة وفي الوقت المناسب بخطورة وباء الإيدز، وسوف تتعهد بالتزامات لتحسين الحالة الرهيبة التي تواجه مجتمعاتنا. لذلك فإن التحدي يتمثل في نفخ الروح في هذه الوثيقة لكي تتجاوز مواطن قصورها. وهذا يعني الانتقال من الأقوال إلى الأفعال، ومن الخطابة إلى الالتزام، ومن توافق الآراء إلى القيادة. وبذلك قد نصبح معاً قادرين، ربما في عام ٢٠٠٣ أو ٢٠٠٤ أو ٢٠٠٥، على الحكم فيما إذا كنا فعالين بهذه المبادرة أم يجب أن نستمر ونحن عاجزون في وصف اخفاقاتنا وتزايد الإبادة النظامية لشعوبنا.

ويود المجتمع المدني المفعم بالأمل أن يؤكد التزامه بالإعلان من حيث رغبتنا في مواصلة مشاركتنا النشطة مع الذين يشعرون بضرورة التنفيذ الأفضل للوثيقة. وأولئك الذين يعيشون بيننا من المصابين بالإيدز مستعدون للمشاركة بنشاط في جميع المبادرات لتحسين نوعية حياة الجماعات المتضررة من الإيدز. ولن يكون ذلك ممكناً إلا بالحد من وصمة العار والتمييز المحيطين بالإيدز والذين يواجهان المصابين بالوباء والأكثر عرضة للإصابة به، وبوضع مبادرات للوقاية ترتبط على نحو وثيق بالرعاية الشاملة للمصابين بالمرض. هذه العناصر الثلاثة مرتبطة ارتباطاً عضوياً وتمثل السبيل الذي يمكننا أن نبدأ فيه بتقديم استجابة وطنية وإقليمية وعالمية فعالة للمشكلة.

ختاماً لكلمتي، أود القول إن العيش مع الإصابة بالفيروس/الإيدز هو اليوم امتياز متوفر لعدد قليل جداً من الناس في عدد قليل جداً من البلدان. وإننا نؤكد على الضرورة الملحة لتشجيع إمكانية حصول الجميع على العلاج. وهذا أمر لا يمكن أن يكون موضع نقاش؛ فهو يركز على علم سليم. يجب أن نحد من التفاوت البشع بين نوعية حياة الشعوب. فلا يمكننا أن نقبل وأن ندعم سياسات

ثالثاً، فكروا في الموظفين والزبائن ومجتمعهم المحلية: الدوائر المتحدة المركز. فالموظفون مسؤوليتنا. وهذا ليس خياراً. ولكن يتعين علينا أيضاً التفكير في زبائننا.

رابعاً، يتعين علينا تنشيط جميع الأعمال التجارية وتوسيع المجلس العالمي للأعمال التجارية ليشمل مئات الشركات.

خامساً، يجب أن ينخرط قادة الأعمال التجارية في جميع أنحاء العالم في مجالس وطنية للأعمال التجارية - في فروع على المستوى الوطني. فإذا كانت هذه المجالس غير موجودة في بلد ما، فإن المجلس العالمي للأعمال التجارية سوف يساعد على إنشاء مجلس للأعمال التجارية.

والأكثر أهمية، لا بد لنا أن نمنع استحواد الشعور بالرضا عن الذات علينا. لا تشدق بالألفاظ، ولا تقاعس من قبل اللجان، ولا ولا ولا. يجب أن نمضي قدماً في هذا الأمر، لأن الأعمال التجارية قادرة جداً على العمل.

ونحن نمد أيدينا إلى الحكومات. نحن بحاجة إلى شراكاتكم، وبجاجة لكل شراكة يمكن أن نحصل عليها.

ونشكر بيتر بيوت وزملاءه الرائعين في برنامج الأمم المتحدة المعني بالإيدز على الإرشادات التي قدموها إلى المجلس العالمي للأعمال التجارية وشركائه.

ولكنني أود أن أكون واضحاً جداً. إذا كان ممثلو الدول يحملون رسالة واحدة إلى قادة حكوماتهم، فلتكن هي هذه: إن أعضاء المجلس العالمي للأعمال التجارية يريدون العمل مع كل حكومة ممثلة اليوم في هذه القاعة - كل واحدة منها. أشركونا في المناقشات المتعلقة بسياساتها. واشملونا في كل شيء واستخدمونا وتحدونا. وقيادة الحكومات لن تقدر بثمن، خاصة في المصادقة على مبادراتنا.

وبينما كانت هنالك طائفة واسعة من الاستجابات الممتازة، فإنها بشكل عام لم تضاه حجم الوباء الخطير، ولا قدرة مجتمع الأعمال التجارية.

وما هي قدرتنا؟ إن لدينا قدرات نادرة يمكننا تقديمها لمكافحة الإيدز. في الحقيقة، نحن نصلح تماماً لهذه المكافحة. فلدينا قيادة. ولدينا نفوذ عالمي ومحلي. ولدينا خبرة تسويقية وخبرة في المبيعات. إذ نمارس البيع في كل يوم من الأيام، ولدينا مهارات في الاتصال. ولدينا منافذ إعلامية، ولدينا سلاسل للإمدادات، ونقوم بالتوزيع، ونملك التنظيم، ولدينا بنية أساسية - بنية أساسية عالمية. والأهم من ذلك، لدينا أناس. وببساطة تامة، لدينا الإمكانيات للوصول إلى كل كائن بشري في هذا الكون. ويؤثر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في كل يوم على الأعمال التجارية بالكثير والكثير من الوسائل المختلفة.

وعليه، ماذا نفعل؟ حسناً، ها هنا بعض الأفكار الرئيسية المتداولة.

أولاً، لا بد من أن نضطلع بدور يتناسب مع قوانا - وكل مؤسسة تضطلع بدور يتناسب مع قواها. والقدرات متفاوتة. فعلى سبيل المثال، إن نصف الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية تصيب الأشخاص من الفئة العمرية ٢٥ سنة وأقل. وهذا جمهور المخططة التلفزيونية الموسيقي "MTV" - وهي شركتي. ونحن نستخدم شبكتنا العالمية لإيصال رسالة الوقاية ولمكافحة وصمة العار. وهذا هو واجبنا ومسؤوليتنا.

ثانياً، يمكن أن يساعد "مخطط" المجلس العالمي للأعمال التجارية في توجيه البرامج لتناسب الأعمال التجارية الفردية. وخلال هذا الأسبوع فقط، تم إرسال آلاف النسخ منه.

وهذه الحادثة توضح فعلا مرة أخرى كيفية تأثير هذا الوباء على عدد لا يحصى من الأفراد في جميع أرجاء العالم. وتبين أيضا أن الكنائس نفسها في خضم أزمة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. فالعديد من عائلة الكنيسة مرضى، أو مصابون أو متأثرون. فلا يوجد فاصل بيننا وبينهم.

إن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز مرض ينتهك مشيئة الله في خلقه. إن الاعتراف بكرامة كل كائن بشري واحترامه، بغض النظر عن الظرف الذي هو فيه، أمر أساسي لجميع استجاباتنا وأعمالنا.

وأفضل طريقة لاحترام هذه الكرامة هي حماية حقوق الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وإشاعة مسلك يتسم بالعناية والتضامن ويرفض جميع أشكال التشهير والتمييز. وينبغي لنا مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وليس ضحاياه.

وينبغي قبول جميع الأشخاص المصابين والمتأثرين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مجتمعاتهم الخاصة بهم وتلقيهم الدعم والعناية، بما في ذلك الحصول على العلاج. وإن الكنائس ملتزمة باستخدام كل مواردها لدعم تلك الجهود.

وتتطلب الفئات الضعيفة المعرضة لأعلى درجات الخطر - على سبيل المثال، الأشخاص المدمنون للمخدرات، والسجناء، واللاجئون، والسكان المهاجرون، والأشخاص المشردون داخليا وذوو الميول الجنسية المثلية - عناية خاصة وملازمة تحترم حقوقهم الإنسانية الحيوية احتراما كاملا.

ويجب معالجة الأخطار الخاصة بالنساء من خلال الوقاية والعناية والعلاج. وبصفة أساسية أكثر، يجب تحدي الهياكل والنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تحدث قابلية الضعف لديهم. ويجب أن تعالج على وجه الاستعجال

وهذه المبادرات تشمل برامج في أماكن العمل، والمجالس الوطنية للأعمال التجارية، وجعل الأعمال التجارية تستخدم قواها، والكثير والكثير من المبادرات. فمصادقة الحكومات يمكن أن تحدث تأثيرا إيجابيا ضخما.

ينبغي ألا توقفنا الفوارق الثقافية، حتى وإن كانت موجودة. ينبغي ألا ندع اختلاف وجهات النظر بيننا تعوقنا. نعم، فالعالم متنوع بصورة لا تصدق، ويتعين علينا إدخال نُهج مختلفة. ولكن الأكثر أهمية أن الأمر يتعلق بالعمل والمضي فيه. وهذا ما نلتزم نحن أصحاب الأعمال التجارية بأن نفعله.

أخيرا، يتعين على الأعمال التجارية - بالشراكة، و فقط بالشراكة، مع الحكومات والمنظمات غير الحكومية - أن تكون وسوف تكون قائدة في هذا النضال. هذا هو وعدي. وهذا هو تعهدنا.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للأب كريستوف بن، ممثل لجنة الكنائس للشؤون الدولية في مجلس الكنائس العالمي.

الأب بن (لجنة الكنائس للشؤون الدولية في مجلس الكنائس العالمي) (تكلم بالانكليزية): يود مجلس الكنائس العالمي أن يعرب عن خالص إعجابه بالأمم المتحدة لتنظيمها هذه الدورة الاستثنائية وعن عميق امتنانه للسماح له بتقديم هذا البيان.

إنني أقف هنا بدلا من القسيس غيديون بياموغيشا، وهو قسيس أنجليكاني من أوغندا مصاب بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وكان يفترض أن يتكلم هنا بالنيابة عن وفدنا، لكن ولسوء الطالع أقعده المرض اليوم ولا يستطيع أن يكون معنا. وأرجو أن نبقي جميعنا القسيس غيديون في أذهاننا ودعواتنا.

يشملون الطوائف الدينية الأخرى، والمنظمات المجتمعية، والحكومات، ووكالات الأمم المتحدة.

وبما أنني أتكلم هنا باسم مجلس الكنائس العالمي لا يمكنني أن أدعي التكلم بالنيابة عن جميع المنظمات العقائدية الأخرى. ولكن المجلس العالمي قد يسهّر تشكيل ائتلاف عريض وأصدر بياناً أيدته أديان ومنظمات دينية كثيرة مختلفة، تم توزيعه في هذه الدورة الاستثنائية عن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وسوف يُرسل إلى الأمين العام بعد انتهاء الدورة. ولعلي أختتم كلامي بتلاوة الفقرة الأخيرة من ذلك البيان المشترك الصادر عن المنظمات الدينية.

”يمكن للمجتمع الدولي أن يغتنم هذه الفرصة التي يتيحها انعقاد الدورة الاستثنائية المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز من أجل البناء على أساس من الموارد الفريدة التي توفرها المنظمات الدينية، بالنظر إلى وجودنا على صعيد المجتمعات المحلية، وما لنا من نفوذ، وما نتسم به من روح تطوعية، ومن تجاوب عاطفي حقيقي تيسره ولايتنا الروحية. فلن نستطيع الحكومات وحدها أن تأخذ بالنهج العريض القاعدة الذي يتطلبه التصدي لهذه المشكلة على نحو حاسم. ومن شأن هذه الدورة الاستثنائية المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز أن تؤدي إلى تكوين ائتلاف عريض بين الحكومات، ومنظمات الأمم المتحدة، والمجتمع المدني، والمنظمات غير الحكومية، مما فيها المنظمات الدينية. وانطلاقاً من هذا التعاون المشترك ومن هذه الموارد الضرورية، يمكننا أن نحدث فارقاً هائلاً بالنسبة للمعركة ضد الإيدز من حيث الوقاية والرعاية والعلاج. وتدرك المنظمات الدينية المثلة في هذه الدورة الاستثنائية المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والتي

الحاجات والمخاطر الخاصة بالشباب، بمن فيهم الذين لم يتأثروا بعد.

وحرصاً على حفظ الحياة، يجب تشجيع ودعم الامتناع عن ممارسة الجنس والطرق الأخرى التي ثبتت جدواها في الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، على سبيل المثال، في شكل تأخير ممارسة النشاط الجنسي لدى الشباب، والإخلاص في العلاقات الجنسية واستعمال الرفالات.

وأود أن أبعد الأسطورة الواسعة الانتشار التي تقول بأن جميع الكنائس والمنظمات الدينية تعارض استعمال الواقيات الذكرية. فقد اعتمد مجلس الكنائس العالمي، بكنائسه الأعضاء البالغ عددها ٣٤٠ كنيسة في أنحاء العالم، سياسة رسمية تعترف باستعمال الواقيات الذكرية بوصفها أحد الخيارات في مجال اتقاء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

والمفهوم أن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز من الأمراض المرتبطة بالفقر. وضمن هذا السياق، يجب تناول الهياكل والنظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تسمح بانتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، بما فيها الديون الأجنبية. ويجب التصدي، سواء في المجتمعات أو في الكنائس، للمعتقدات والممارسات والتقاليد الضارة التي تزيد من انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

وتفهم الكنائس أن الحكومات على كافة الأصعدة تتحمل مسؤولية رئيسية عن كفالة الصحة العامة وحمايتها، وأن تلك المسؤولية يجب أن تنعكس في أنماط التمويل وأن تبرهن عليها الإرادة السياسية. ولكن الكنائس على استعداد للعمل على مجاهدة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بالتعاون مع جميع الأشخاص ذوي النوايا الحسنة، وهم

وحدها، فلنجعل التركيز في المستقبل، بدءاً من اليوم، على الوقاية المشتملة على الرعاية. وأعلم بوصفي طبيباً بحكم المهنة أن لدينا استراتيجيات علاجية متاحة لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وأن إتاحة الأدوية للمصابين بالعدوى هي حق إنساني أساسي. ومن مسؤوليتنا أن نوفر العلاج المناسب لمن هم في رعايتنا.

وسواء كان مرضى فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في القارة الأفريقية، أم في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، أم في أمريكا الجنوبية، فإن الرسالة واضحة ومدوية، وهي أنه يلزمنا توفير العقاقير المضادة للفيروسات الارتجاعية في نطاق رعاية المرضى المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية. ويلزم أن نخصص موارد إضافية، سواء على الصعيد الوطني أو على الصعيد الدولي، لرعاية المصابين بالعدوى.

وتضم الجمعية الدولية للإيدز ما يزيد عن ١٢ ٠٠٠ عضو في أكثر من ١٢٠ بلداً؛ وهي جمعية من العلماء والعاملين في مجال الرعاية الصحية والصحة العامة المشتغلين بالوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، ومكافحته ورعاية المصابين به. ونحن ملتزمون بأن نقل إلى الساحة المركزية للصحة العامة ما يحدث من فتوح علمية جديدة: من أمصال ومبيدات للميكروبات ونظم للعقاقير المضادة للفيروسات الارتجاعية، وكذا تطبيقها ورصدها. ويلزم أن نستعمل الاستراتيجيات المتاحة حالياً لوقف انتقال فيروس نقص المناعة البشرية. والأدوات الوحيدة المتاحة في الوقت الراهن هي العقاقير المضادة للفيروسات الارتجاعية. ومن ثم فإنها تتسم بأهمية محورية في الحد من انتقال المرض وتحسين نوعية حياة الرجال والنساء والأطفال.

لقد قدمت إليكم من ولاية تاميل نادو في الهند. وتظهر برامج انتقال العدوى من الأم إلى الطفل التي بدئ فيها على الصعيد الوطني قدراً هائلاً من النجاح المحرز في

تؤيد هذا البيان أننا لا نستطيع أن ندّعي التكلم باسم جميع أديان العالم ومنظماته الدينية. ولكننا نود أن نعرب عن التزامنا الصادق بمواصلة العمل في نطاق مجتمعاتنا المحلية من أجل كرامة المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وحقوقهم، ومن أجل توجُّه متسم بالحرص والتضامن يرفض كل أشكال الوصم والتمييز، ومن أجل هئية مناخ مفتوح للحوار يمكن فيه التصدي للأسباب الجذرية الحساسة لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، ومن أجل دعوة قوية إلى حشد جميع الموارد الضرورية للاستجابة الفعالة لهذا الوباء على الصعيد العالمي.“

وبالتضافر معاً، يمكن أن يُكتب لنا النصر.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة بعد ذلك للسيد ن. م. صمويل، عضو مجلس إدارة الجمعية الدولية للإيدز.

السيد صمويل (الجمعية الدولية للإيدز) (تكلم بالانكليزية): أنقل إليكم تحيات الجمعية الدولية للإيدز بوصفي عضواً في مجلس إدارتها. وهذه الدورة الاستثنائية التي تعقدها الجمعية العامة للتركيز على فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز جديرة بالثناء وتتسم بجودة التوقيت. ومن ثم فلسنا نكتفي بتهنئة السيد كوفي عنان والسيد بيتر بايو رئيس برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب، بل نشكرهما أيضاً على ما أدياه من قيادة وعلى عقد هذه الدورة الاستثنائية.

ويلزم أن نوقف انتشار فيروس نقص المناعة البشرية وأن نستخدم ما نملكه بالفعل من صور التبصر العلمي في الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ولا بد من الربط بين الوقاية والرعاية. فعلى مدى العشرين عاماً الماضية ركزنا اهتمامنا في سيناريو البلدان النامية على الوقاية

ومستدامة، ووضع هذه السياسات والبرامج حيثما تدعو الضرورة لذلك.

وقد أدى المجلس دوراً هاماً في تنسيق مدخلات وأنشطة المجتمع المدني المتصلة بهذه الدورة الاستثنائية. والغالبية العظمى منا في نطاق المجتمع المدني تؤمن بقوة بأن ما تقوله الجمعية العامة وما تفعله ذو أهمية حاسمة بالنسبة لتكثيف المحاماة العالمية للإيدز والتعجيل بها. ولهذا السبب فإننا نعمل جاهدين على مدى الشهور الماضية للتأثير على إعداد مشروع إعلان الالتزام.

وقد عكف المشاركون على معالجة مسائل لم تثر قط من قبل في نطاق الجمعية العامة. والواقع أن من المهم الاعتراف بأن هذه هي المرة الأولى التي تنعقد فيها هذه الهيئة على وجه التحديد لمناقشة الإيدز. وفي ذلك اتهام للجمعية العامة بالخمول على مدى العقدين الماضيين، وشهادة بارزة في الوقت ذاته على القيادة التي يتسم بها كل من الأمين العام ورئيس الجمعية العامة.

إذا كان لنا أن نعكس مسار فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، وإذا كان يتوجب علينا أن نعكس نسبة الإصابة بالإيدز، وإذا كان يتوجب علينا إنقاذ حيوات الملايين من الناس - وفي الواقع إذا كان بمقدورنا أن نحقق تأثيراً على هذا المرض على الإطلاق - فلا يمكننا أن نتجنب توخي الدقة في تحديد الجماعات الأكثر تعرضاً للإصابة، والذين هم بحاجة للتعليم عن الوقاية والعناية والعلاج. وقد قررتم أنه لا يجوز تسميتهم. أما أنا فقادر على ذلك. إنهم يشملون الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال، والذين يتعاطون المخدرات بالإبر وشركاءهم الجنسيين والعاملين بالجنس وزيائهم.

تقديم المشورة والفحص على نحو تطوعي وفي الحد من انتقال فيروس نقص المناعة البشرية من الأمهات للأطفال الرضع. يضاف إلى ذلك أن تلك البرامج قد زادت الوعي بالمخاطر في أوساط النساء. والحاجة ماسة إلى استكشاف استراتيجيات علاجية بديلة تناسب البلدان النامية. وثمة حاجة أخرى ملحة أيضاً، وهي ألا نؤجل تقديم العلاج حتى تنشأ الحالة المثالية.

ومن الاحتياجات الأخرى تدريب أفرقة الرعاية الصحية، بما فيها الأطباء، والممرضات، وموظفو المعامل، وممرضات الصحة القروية. وتتمتع الجمعية الدولية للإيدز بوضع فريد نظراً لبرنامجها التشاركي، وعملها مع الخبراء وموظفي الصحة العامة المحليين في كافة أرجاء البلدان النامية لتوفير البرامج التثقيفية التي تراعي الأوضاع المحلية فيما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

ويلزم أن تتحلى بالجرأة والشجاعة والتعاطف حتى نوفر الرعاية لمن تحت رعايتنا من المصابين بالعدوى. ولعلنا جميعاً لذلك نلتزم بترجمة المعارف إلى أعمال.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة للسيد ريتشارد بورزينسكي، المدير التنفيذي للمجلس الدولي للمنظمات المعنية بالإيدز.

السيد بورزينسكي (المجلس الدولي للمنظمات المعنية بالإيدز) (تكلم بالانكليزية): أفتأ أمام الجمعية العامة هنا بالنيابة عن المجلس الدولي للمنظمات المعنية بالإيدز، وهو شبكة عالمية من المنظمات غير الحكومية والمجتمعية. ونحن نشكل الجماعات المجتمعية التي تقدم الرعاية للمصابين والمتضررين من جراء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في جميع أنحاء العالم، والتي تدعو لتمتعهم بحقوق الإنسان، وتعمل من أجل تنفيذ سياسات وبرامج عامة مجدية

نفسها في هذه الوثيقة وسوف نكون حلفاءهم في جعل هذا أكثر من مجرد بيان سياسة دولية. وسوف نساعد في جعل هذه الوثيقة برنامجا حيويا لعمل سوف يحدد طموحاتنا الجماعية ويزود الحكومات بأهداف معقولة ويمكن تحقيقها ويمكنها أن تترجم بسهولة إلى برامج أكثر فعالية. لقد وفرتم سياسة عالمية شاملة وسوف نكون الآن شركاءكم في تحويلها إلى عمل.

وأحد الطرق الماكرة التي يدمرنا من خلالها الإيدز هو قدرته على التفريق بيننا: الشمال عن الجنوب، والسود عن البيض، والشواذ عن السويين والبيروقراط عن الناشطين. ولا يمكننا أن نسمح لهذه الفروقات بأن تتسع. إذا لم نعمل جميعنا سوية سوف ينتصر الإيدز.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطى الكلمة الآن لمعالي السيدة دولشي ماريا بيريرا السكرتيرة التنفيذية لجماعة البلدان الناطقة بالبرتغالية.

السيد بيريرا (جماعة البلدان الناطقة بالبرتغالية) (تكلمت بالرتغالية) النص الانكليزي وزعته البعثة: أود أن أبدأ بتهنئة الأمين العام للأمم المتحدة على مبادرته لعقد هذه الدورة الاستثنائية الهامة للجمعية العامة المخصصة للنضال ضد فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز). وأود أيضا أن أشكر برنامج الأمم المتحدة للإيدز والدكتور بيتر بيوت على عملهما الدؤوب لتجميع أكثر الزعماء تنوعا لإيجاد إدراك للحاجة الملحة لتعبئة جميع الموارد الممكنة للنضال ضد هذا الوباء.

إن جماعة البلدان الناطقة بالبرتغالية التي أنشئت رسميا في ١٧ تموز/يوليه ١٩٩٦ منظمة متعددة الأطراف تشمل أنغولا والبرازيل والبرتغال والرأس الأخضر وسان تومي وبرنسيبي وغينيا - بيساو، وتيمور الشرقية التي سوف تكون مراقبا إلى أن تتحول إلى دولة.

لا يصح للعقائد الدينية والممارسات الثقافية أن تعيق التقدم الذي أحرزناه حتى الآن. إن الحكومات التي تضع معتقداتها الدينية فوق الرد الصريح والشامل على الوباء تقترف إثما فاضحا. ولا يمكن لأي إله في أية ديانة في أية ثقافة أن يقر بالموت والهلاك اللذين يحدثهما هذا المرض. وإنها مسؤوليتنا نحن - وليس لأية عبادة - أن نوقف هذا الشيء الآن.

لقد صرح الأمين العام، ويوافق معه الرأي العام، بأنه توجد الآن الموارد المالية اللازمة لتكثيف الرد العالمي على الإيدز. ولا يلزمنا إلا القيادة والالتزام السياسي للوصول إلى الأهداف. ويتعين على حكومات العالم أن تعبئ مواردها من خلال أكثر الآليات فعالية. وإذا كانت هذه الآلية هي الصندوق العالمي للإيدز الذي كثر التحدث عنه فإنني أحث الحكومات على شمول المجتمع المدني في تسيير وإدارة الصندوق ومراقبته وتقييمه، ويجب أن يفعلوا كل ما باستطاعتهم لضمان أن تذهب أموال الصندوق مباشرة إلى جماعات المجتمع الأكثر احتياجا لها ويعرفون أفضل الطرق لإنفاقها. وسوف يتابع المجتمع المدني جدول الأعمال هذا بحزم خلال الأسابيع المقبلة، لدى مناقشة هيكل الصندوق.

ومن منظورنا أن مشروع الإعلان الذي وافقت الجمعية عليه وسوف نعتمده الآن لديه جميع الأهداف الصحيحة والطموحات والأيدلوجيات اللازمة لكي يصبح أداة عمل فعالة. ونعلم جميعا أن منظومة الأمم المتحدة وحدها لا يمكنها تحقيق أهداف مشروع الإعلان هذا. فهي تحتاج إلى شركاء ونحن مستعدون. إننا ما فتئنا نعمل في هذا الموضوع منذ عشرين عاما ونعلم ماذا يجب عمله. إن المجلس الدولي التابع للمنظمات المعنية بالإيدز تنوي أن تستخدم بيان مسودة العمل للدعوة إلى تبني سياسات أفضل من شأنها أن تقود إلى برامج أكثر فعالية على جميع الأصعدة. وسوف نعتبر الحكومات مسؤولة عن الالتزامات التي أخذتها على

ولجميع هذه الأسباب فإن جماعة البلدان الناطقة بالبرتغالية، التي أتشرف بإدارة أمانتها التنفيذية، تركز جهودها على مكافحة هذا الوباء الفظيع الذي يؤثر على أعضائها بطرق خاصة جدا. في أنغولا يُعتقد أنه خلال الثماني سنوات القادمة سيكون هناك مليون حالة جديدة لفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) الأمر الذي سوف يُسفر عن انخفاض متوسط العمر المتوقع للفرد في ذلك البلد خمس سنوات. وفي البرازيل - وهو بلد رائد في الحرب ضد فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) وفي علاج سكانه - أُعلن عن ٥٣٦ ٠٠٠ حالة إيدز حتى حزيران/يونيه ٢٠٠٠.

وفي الوقت الحالي تظل النساء من ضمن أشد المجموعات تعرضاً للمخاطر.

والسلطات قلقة في الرأس الأخضر من جراء الظروف السيئة لنظام الرعاية الصحية حيث أنه يفتقر إلى الضرورات الأساسية لعلاج السكان بأسلوب ملائم.

ولدى غينيا - بيساو واحد من أعلى معدلات الإصابة بالفيروس/الإيدز في العالم. وتشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن ما يقرب من ١٤,٥ في المائة من السكان في المجموعة العمرية من ١٥ إلى ٤٩ عاماً مصابون بالفيروس/الإيدز. ومما يثير القلق أن المرض أخذ في الانتشار بين الأطفال والنساء من جميع الأعمار. ومن المتوقع أنه في غضون ١٠ سنوات سيصاب بالفيروس ما يقرب من ٦٠ بالمائة من الشعب مما سيقلل العمر المتوقع للشعب موزامبيق بخمسة عشر عاماً.

ويوجد في البرتغال ١٥ ٠٠٠ شخص مصاب، ونصفهم من متعاطي المخدرات. والمجتمع العلمي في ذلك البلد والمجتمع العلمي لدينا يشعران بالقلق من جراء نتائج

إن أهداف هذه الجلسة ذات أهمية الآن بالنسبة لجميع الدول ولذلك أعتقد أنه من الملائم تهيئة المنظمين على أهمية المواضيع المقترحة للنقاش.

إن مسألة فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) الآن في مقدمة اهتمامات جميع الدول والمنظمات الدولية، والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الدينية ومجموعات المجتمع المدني في مجتمعاتنا، وذلك لأن الآثار المترتبة على الوباء مدمرة وبمكافئها أن تسحق سكاننا. إن فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب والذي اكتشف في الثمانينات قد انتشر بشكل يدعو للقلق في جميع البلدان وخصوصاً تلك التي يعيش فيها الناس تحت أسوأ الظروف الاجتماعية والاقتصادية. إن أفريقيا وآسيا هما القارتان الأكثر تضرراً. ونظراً للافتقار إلى أدوية فعالة وعدم القدرة على تحديد المدى الحقيقي للوباء ندرك أن الوضع أكثر خطورة مما كنا نظن سابقاً.

وفوق كل ذلك يساورنا القلق حول الإصابات الجديدة الناتجة عن نقل الدم الملوث وانتقال العدوى من الأم إلى الطفل. ومؤخراً اكتشف الباحثون فيروساً جديداً هو الفيروس - ١. ومنذ زمن طويل لم يعد الإيدز يُرى على أنه مرض خاص بجماعات محددة معرضة للخطر. إن آثاره الاجتماعية اليوم عالمية بالفعل لأنها تؤثر على عائلات بكاملها: الأطفال الذين سيصبحون أيتاماً، الشباب الذين يتمتعون بالنشاط والذين أُخرجوا من النظام المنتج والكهول الذين يتوجب عليهم الآن القيام بأعباء رعاية أحفادهم الذين يحملون في أحيان كثيرة الفيروس. ومن الواضح أن لجميع هذه الأوضاع أثراً سلبياً على اقتصاد بلداننا وخاصة فيما يتعلق بمستويات الإنتاج. وهذا له أثر سلبي على التنمية في بلادنا.

وفي كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠ شنت البلدان الأفريقية الناطقة بالبرتغالية والأمانة التنفيذية لجماعتنا حملات لضمان نشر مفهوم أن المجتمعات لها حق أساسي في الحصول على العلاج وفي رعاية مواطنيها المصابين بالفيروس/الإيدز وفي الحصول على نوعية حياة أفضل مع ضمان حقها في الحصول على المعرفة والتطورات التقنية المتوافرة. ويلتزم جميع رؤساء دول الجماعة بتنفيذ هذا المشروع.

وتستهدف عدة اتفاقات ثنائية بين الدول الأعضاء تنفيذ نقل المعلومات والعمل سوياً لمكافحة الفيروس/الإيدز الذي ينتقل من خلال علاقات إنسانية حميمة وخاصة إلى أبعد حد.

إن حالة الدول الأعضاء تبرر وجود منظمة الصحة العالمية وصندوق الأمم المتحدة للإيدز في المنطقة الأفريقية لمكافحة هذه الأمراض المعدية وخاصة الفيروس/الإيدز.

ومن أجل ذلك طالبت تلك المنظمة في مؤتمر أبوجا باستحداث صندوق مشترك ليسمح لنا بتصميم سيناريو مستقبلي يضمن استمرارية الرعاية لشعبنا. ويجب استخدام الصندوق المشترك لدعم أقل البلدان نمواً بغية مساعدتها على التغلب على الضعف الكبير لمجتمعاتها وتأثير العولمة غير المتسقة. ويجب استخدام الصندوق لتمويل الإجراءات والبرامج الضرورية للسيطرة على انتشار الفيروس/الإيدز.

ومن المشين، على الرغم من جميع الفرص العلمية والتقنية المتوافرة الآن، أننا ما زلنا مشلولين نتيجة لعدم قدرتنا على الحصول بيسر على الأدوية والأمصال وأدوات وآليات أخرى للوقاية.

ونحن ندعم بحماس اقتراح الأمين العام فيما يتعلق بإنشاء الصندوق السابق الذكر ونحث حين استخدام الصندوق أن توضع في الحسبان الحقائق الثقافية والفروق بين السكان فيما يتعلق بالحصول على المعلومات.

الفحص التي تشير إلى احتمال وجود نوع جديد من الفيروس.

وتوجد في ساو تومي وبرينسيبي خطورة كبيرة بالإصابة عن طريق نقل الدم. وقد تم استخدام الدم الملوث نتيجة للافتقار لأنماط الاختبار الجيدة.

وفي تيمور الشرقية، وعلى الرغم من أنه من المستحيل حالياً تحديد مدى انتشار المرض، نعلم أن السكان معرضون لخطر شديد. وللتعامل مع هذه الكارثة، اتفقت الجماعة على برنامج تجريبي وضعته بدقة السلطات الرسمية المسؤولة عن مكافحة الفيروس/الإيدز. وهو برنامج معياري دقيق يتعامل مع نوعي الجنس ويأخذ في اعتباره الوضع الصحي العام لكل من الدول الأعضاء والتأثير الكبير للملاريا والسل. ويأخذ في الاعتبار كذلك واقع أوضاع الصراع وما بعد الصراع ويضمن أن تبذل السلطات الصحية أقصى الجهود فيما يتعلق بكل بلد. وسيتم تنفيذ البرنامج من خلال اتفاق متعدد الأطراف وقعته الدول هذا العام.

ومن ضمن أهداف البرنامج وضع استراتيجيات رئيسية لضمان توزيع الرفالات ومضادات الفيروس على الدول الأعضاء. ويجب أن تتمكن الدول الأعضاء كل على حدة من الحصول على تقنية لاكتشاف الفيروس والأمراض الأخرى المنقولة جنسياً. وسيتم تعزيز الهياكل الوطنية للمعلومات والوقاية وسنحاول وضع استراتيجيات جديدة لتدعيم حصول شعوبنا على معلومات أكثر بشأن المرض.

ويمكننا تلخيص هدفنا العام بأنه وضع سياسة عامة لمكافحة الفيروس/الإيدز وأمراض أخرى منقولة جنسياً. وقد وضع الإعلان - إعلان مابوتا - الذي أصدره رؤساء الدول الأعضاء في الجماعة هذه السياسة كأولوية بغية وضع نظام رعاية ومتابعة شامل لشعوب جماعة البلدان الناطقة بالبرتغالية.

الوقاية والرعاية إلى مستوى له تأثير كبير على وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

ويمكن إيجاز المناقشات على النحو التالي. كان جميع المتكلمين مدركين للكارثة الإنسانية القائمة بسبب الفيروس والإيدز، خاصة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ومنطقة البحر الكاريبي، وهما المنطقتان الأكثر تضرراً على مستوى العالم. ولقد تردد في كلمات العديد من الوفود في هذه المائدة المستديرة أن الوقاية والرعاية عنصراً متلازمان يعززان بعضهما البعض في استجابة شاملة على وباء الفيروس والإيدز لا بد أن يعمل على نحو متصل. وإلى جانب الدور الرئيسي للوقاية هناك حاجة متزايدة للرعاية والدعم لمن هم مصابون بالفعل ولأسرهم، وهناك حاجة إلى التعامل مع التأثير الاجتماعي والإنمائي للوباء.

ولقد شعر الممثلون أيضاً في هذه المائدة المستديرة بوجود حاجة إلى الاستجابة على السيناريوهات المختلفة للوباء، آخذين في الاعتبار مختلف الحالات الاجتماعية - الثقافية والاقتصادية الخاصة بالمجتمعات، بغية تشجيع نطاق كامل من الاستجابات، من الوقاية المباشرة، مثل الامتناع عن ممارسة الجنس أو استخدام الرفالات، إلى التغيير السلوكي طويل الأجل، بما في ذلك جهود تمكين النساء حتى يقدرن على رفض الجنس غير المأمون، وحماية الأطفال من الإصابة ومن تداعيات الوباء، وتمكين شبابتنا.

ولقد وردت مرارا في هذه المائدة المستديرة الإشارة إلى الحاجة الشديدة لتمكين المجتمعات حتى تكافح الفيروس والإيدز، وإلى ضرورة وجود قيادات فعالة في جميع الأصعدة. ولقد تم التشديد على مشاركة وتمكين المصابين بالفيروس والإيدز والمجتمع المدني بوصفهما عنصراً رئيسياً في الاستجابة الفعالة.

جماعة البلدان المتكلمة بالبرتغالية على قناعة بأن جزءاً كبيراً من الموارد التي تستخدم في الحرب والشورور الأخرى ينبغي أن يستخدم لإنقاذ حياة البشر ولضمان جودة الحياة لشعوبنا. ونعبر عن تصميمنا على تخصيص موارد معينة للبلدان النامية لكي تستطيع تنفيذ برامج مكافحة الفيروس/الإيدز. وينبغي أن تخصص هذه الموارد بأسلوب لا يؤثر سلباً على البلدان المعنية. وستشارك جماعة البلدان الناطقة بالبرتغالية في تعبئة موارد الدول والأطراف العاملة في المجال الاجتماعي بغية جعل مصير البشرية أكثر إيجابية واستخدام طاقة أكبر في مكافحة الحقيقة المأساوية للوباء الذي نعاني منه.

تناشد جماعة البلدان الناطقة بالبرتغالية المجتمع الدولي، وخاصة البلدان والمؤسسات الأغنى نسبياً، العمل بإخلاص لمكافحة الفيروس/الإيدز وتقليل تأثيره المأساوي على مجتمعاتنا.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): استمعنا إلى المتكلم الأخير في المناقشة بشأن البند ٧ من جدول الأعمال.

عروض شفوية يقدمها رؤساء الموائد المستديرة الأربع

الرئيس (تكلم بالانكليزية): وفق قرار الجمعية العامة ٢٤٢/٥٥، نستمع الآن إلى عروض شفوية يقدمها رؤساء الموائد المستديرة الأربع.

أعطي الكلمة الآن لسعادة الرايت أونرابل ديزيل دوغلاس، رئيس وزراء سانت كيتس ونيفس، رئيس المائدة المستديرة الأولى، التي عقدت بعد ظهر الاثنين، ٢٥ حزيران/يونيه ٢٠٠١.

السيد دوغلاس (سانت كيتس ونيفس) (تكلم بالانكليزية): كانت المائدة المستديرة المعنية بالوقاية والرعاية مناقشة حية وتفاعلية وأثارت قضايا وتحديات عديدة يجب التصدي إليها بغية تطوير وتوسيع نطاق التدخلات من أجل

وتمت مناقشة قضايا العلاج والرعاية والدعم بإسهاب في هذه المائدة المستديرة. وأكد العديد من الممثلين، بمن فيهم ممثلو المجتمع المدني، على الحاجة إلى العلاج والرعاية من النوعية الجيدة بوصفهما عنصرين حاسمين في الجاهمة الفعالة للفيروس والإيدز، وعلى دور الرعاية في تعزيز الجهود الوقائية.

ولقد أشار ممثلون عديدون في المائدة المستديرة بقلق إلى غياب العلاج والرعاية لحالات الإصابة بالفيروس والحالات المتصلة بالإيدز بأسعار ميسورة. كما تم التشديد على الحاجة إلى تنفيذ تدخلات ثبتت فعاليتها، بما في ذلك الوقاية والتشخيص وعلاج الأمراض التي تنتقل بالاتصال الجنسي؛ وضمان سلامة الدم ومنتجاته؛ والتدابير الاحترازية الشاملة من الإصابة؛ والوقاية من إصابة الحوامل بالفيروس وانتقاله إلى أطفالهن الأبرياء.

ولقد وُجّهت نداءات قوية جدا إلى المجتمع الدولي وإلى صناعة الأدوية من أجل تقديم الموارد والسلع اللازمة للمساعدة في بناء الهياكل الأساسية والقدرة اللازمة لمكافحة الفيروس والإيدز في البلدان المتضررة بشدة. وتم التأكيد في هذه المائدة المستديرة على إمكان تنفيذ علاج الفيروس والإيدز، بما في ذلك العلاج بمبطلات مفعول فيروس النسخ العكسي بشكل ناجح، حتى في الأماكن ذات الموارد المنخفضة.

كما شدد الممثلون على الحاجة إلى زيادة الاستثمار والبحوث في مجال لقاحات الفيروس، خاصة اللقاحات الخاصة بأنواع الفيروس الموجودة في البلدان النامية.

واستشهد ممثلون عديدون بنماذج لمبادرات ناجحة نتجت عن التعاون والتنسيق على أصعدة مختلفة - وطنية وأهلية وعامة وخاصة. إن الحاجة إلى شراكات استراتيجية ضرورية جدا - وأنا اشد على هذه العبارة، ضرورية جدا

وتم الإعراب أيضا عن القلق إزاء دور الفقر في تفشي الوباء وإعاقة الوقاية والرعاية وزيادة مواطن الضعف، خاصة في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى دون الإقليمية، وتم تناول الحاجة إلى تدابير عاجلة ولمموسة لكسر دائرة الفقر والوباء.

ولقد دعا العديد من الممثلين في هذه المائدة المستديرة إلى إنشاء صندوق عالمي بصفة ملحّة للتعامل مع الفيروس والإيدز. وحث المشاركون على ضرورة توضيح آليات عمل الصندوق بشكل عاجل، وعلى وجوب إعطاء هذا الصندوق الأولوية لمكافحة الفيروس والإيدز في أكثر البلدان والمناطق إصابة بهما. ويجب أن تكون التدخلات مراعية للحساسيات الثقافية ومتجاوبة مع احتياجات مختلف الفئات، بما في ذلك النساء والشباب والأيتام وفئات أخرى ضعيفة، ويجب أن تسعى إلى بناء النسيج الاجتماعي اللازم للتعامل مع هذا الوباء الرهيب.

وهناك حاجة إلى الشروع في التثقيف والإعلام الوقائي لتشجيع السلوك الجنسي المسؤول والمأمون ولتمكين الأفراد من صنع قرارات واعية بشأن صحتهم وحياتهم.

ويقدم التشخيص المبكر للفيروس فرصا للوقاية، ولقد تم التشديد على إدخال العلاج والرعاية الفعالين. كما تم إبراز الحاجة إلى التوسع في إسداء المشورة وإجراء الاختبارات الطوعية كنقطة انطلاق للوقاية والرعاية، مع اقتراحها بإمكانية الحصول على العلاج، بوصفها عنصرا رئيسيا في توسيع نطاق مجاهمة الفيروس والإيدز. كذلك تم التشديد على الحاجة إلى تعزيز القطاع الصحي كجزء من استجابة متعددة القطاعات، وذلك من أجل إيصال الخدمات الحالية على نطاق أوسع وبشكل أكثر فعالية إلى من هم في أشد الحاجة إليها، وأقصد تحديدا شبابنا ونساءنا.

لقد كان هناك اتفاق واضح وواسع بين المشاركين على أن احترام وتعزيز وحماية حقوق الإنسان حيوية لنجاح الحرب ضد فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

وسوف أوضح أربعة أوجه مبنية على حقوق الإنسان في مواجهة مرض فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

أولا، إن احترام حقوق الإنسان حيوي لكي نمنع المزيد من انتشار الوباء. عندما يتم احترام حقوق الإنسان يكون الناس قادرين بشكل أفضل على حماية أنفسهم من الإصابة بالمرض. وفضلا عن ذلك فإن المجتمع الذي يحترم حقوق الإنسان يقدم حماية أكثر فعالية لغير المصابين.

ثانيا، إن احترام حقوق الإنسان يمكن الأفراد، عن طريق معالجة العوامل الاجتماعية والثقافية والقانونية وبذلك يخفف من تعرضهم للإصابة.

ثالثا، إن احترام حقوق الإنسان يخفف من الوصمة والتمييز. ويساعد ذلك في تقوية الدعم وتحسين العناية بالأفراد المصابين ويخفف من الأثر السلبي.

رابعا، إن احترام حقوق الإنسان يسمح للأفراد والجماعات أن ترد على الوباء بشكل أفضل فيكونون قادرين على العمل الفعال بتنظيم أنفسهم والوصول إلى معلومات ذات صلة للوقاية والعناية.

لقد أشار المشاركون إلى وجود صلة حيوية بين الاستجابة الفعالة المستدامة لأزمة الإيدز واحترام جميع حقوق الإنسان، وخاصة التي تضمن عدم التمييز والمساواة بين الجنسين والمشاركة ذات المعنى للجماعات المصابة أو المعرضة للإصابة.

- من أجل زيادة برامج الفيروس والإيدز. وأبرزوا الحاجة إلى التعاون بين الجنوب والجنوب في معالجة الفيروس والإيدز.

ولقد كان هناك شعور بأنه يجب تكثيف الجهود الدعائية لزيادة الوعي والالتزام السياسي والموارد من أجل مكافحة الفيروس والإيدز والتعامل مع وصمة العار والتفاوتات بين الجنسين وعوامل أخرى تسهم في الوباء وتأثيره. كذلك تم التشديد بشكل كامل على الحاجة إلى بناء القدرات لتمكين مقدمي الخدمات في جميع القطاعات، بما فيها الصحة والتعليم، من مواجهة التحديات التي يفرضها الفيروس والإيدز وتأثيره.

وإن واثق من أنني أتكلم باسم جميع المشاركين في المائدة المستديرة الأولى، المعنية بالوقاية والرعاية، عندما أشيد بالأمين العام على توفيره للمزيد من المعلومات بشأن هيكل وإدارة صندوق الصحة العالمي منذ أن انعقدت المائدة المستديرة الأولى بعد ظهر الاثنين. ومن الواضح تماما أن الأفكار التي أفرزتها هذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة تتم ترجمتها الآن - بل على فوريا في الحقيقة - إلى أفعال. ويشير هذا بالخير للمستقبل.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد غرزيغورز أوبالا، وزير الصحة في بولندا رئيس المائدة المستديرة الثانية التي عقدت صباح أمس الثلاثاء، ٢٦ حزيران/يونيه ٢٠٠١.

السيد أوبالا (بولندا) (تكلم بالانكليزية): أود أن أبدأ ملاحظاتي النهائية. بمشاطرتكم اعتقادي العميق بأن المائدة المستديرة التي لي الشرف الكبير في رئاستها أعطتنا الفرصة لحوار مفتوح حقا ومناقشة خلاقة.

أود أن أعبر أيضا عن شكري لجميع المشاركين لإسهاماتهم الهامة في المناقشة.

ومن الأوجه الهامة لكسر الصمت والذي شددنا عليه مرارا هو الحاجة إلى تحدي ومعالجة الوصمة والتمييز وخاصة فيما يتعلق بالجنس، والسلوك الجنسي وعدم المساواة والعدل.

إن الحق في عدم التمييز حق إنساني أساسي. إن التمييز والوصمة - نتيجة الجهل - يتسببان في فشل معالجة الفيروس/الإيدز بطريقة ذات معنى. وهما ينيان حائطا يعترض سبيل إدراك مدى الأزمة ويعترض وصول المعرضين للإصابة ويمنع المصابين من الإعلان عن مرضهم ويعرقل تزويد المعلومات ويمنع المصابين والمتأثرين من المشاركة. إن مبدأ عدم التمييز أساسي أيضا للإدراك الفعال لجميع الحقوق الأخرى.

لقد أشار عدد من الوفود إلى الحاجة إلى التصدي لعدم المساواة بطريقة جديدة ولتمكين النساء والفتيات ولضمان حقهن في المعلومات وخاصة المعلومات عن الجنس وضمان وصولهن إلى العلاج وضمان حمايتهن من العنف والإساءة. وقد تمت الإشارة إلى أن عدم احترام حقوق المرأة يذهب إلى ما هو أبعد من الظلم - إنه قتل.

إن عدم المساواة بين الجنسين يزيد الانتشار السريع للفيروس/الإيدز اشتعالا. إن الكثير من النساء والفتيات لسن في موقع يرفضن فيه الجنس غير المرغوب فيه ولا يستطعن المفاوضة حول استخدام الرفال.

إن عدم توازن القوة بين الرجال والنساء عامل أساسي في دفع عجلة هذا المرض. فضلا عن ذلك فإن النساء يأخذن على عاتقهن بشكل متزايد عبء العناية بالمرضى والذين هم على فراش الموت إضافة إلى العناية بالأجيال القادمة.

وقد تصدى عدد كبير من المتكلمين إلى الحق في المشاركة وأهمية ضمان شمولية الرد على هذا الوباء. ويجب

إن رسالة حقوق الإنسان إيجابية. وقد ركز المشاركون على أن حماية حقوق المصابين بالإيدز تعني معالجتهم ليس كضحايا وإنما كأصحاب حقوق. إن احترام كرامة الإنسان يجب أن تكون في صلب أعمالنا.

وقد طرح موضوع المساواة على جميع المستويات، من الحكومات على المجموعة الدولية، ليس فحسب على ما نقوم به من أعمال ولكن أيضا على ما نتجنب القيام به.

تكلم كثيرون عن كيفية تأثير الإيدز على مجموعة من الحقوق. بما في ذلك حق الحصول على أعلى مستويات الصحة البدنية والعقلية، وعدم التمييز والمساواة بين الجنسين والخصوصية وحرية التعبير والاجتماع والتعليم والمعلومات. بما في ذلك التعليم عن الجنس والحق في التوظيف والحق في التنمية.

لقد أدركت أيضا العلاقة بين انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) والفقر وتمت الدعوة إلى التصدي بجدية للحق في التنمية.

ولاحظ المشاركون أهمية حماية حقوق الملكية الثقافية. ولكن يجب ألا يعلو ذلك على التمتع بحقوق الإنسان وخاصة الحق في الوصول الكافي إلى العلاج والرعاية.

وخلال النقاش أشار العديد من الوفود إلى أن الوقت قد حان لكسر الصمت حول فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، ودعوا إلى حوار علني وصريح حول العوامل التي تسمح بانتشار الفيروس/الإيدز وحول كيفية انتقاله والمتضررين منه. وشجعت الحكومات على عقد مناقشات مفتوحة وشاملة. إذا لم نكسر جدار الصمت لن تعالج المشكلات والتحديات ولن توجد الحلول الفعالة.

وفرت المائدة المستديرة فرصة مفيدة لحوار مواضيعي مفتوح وتفاعلي. وتركزت المناقشات على القضايا الاجتماعية - الاقتصادية المحددة في الوثيقة التي أعدها الأمانة العامة، بشأن المستويات الحالية للاستجابة العالمية وبشأن الأربعة مجالات ذات الأولوية المحددة في ورقة المعلومات الأساسية كسبيل للمضي قدما في العمل المشترك.

وقد أكد جميع المشاركين على الحاجة لإجراء عالمي عاجل في مواجهة الفيروس/الإيدز وأعربوا عن رغبتهم في الانخراط في استراتيجية مشتركة لدرء هذا الخطر غير المسبوق على الإنسانية ومكافحته. ووصف ممثلو دول برامجهم واستراتيجياتهم الوطنية والإقليمية لمكافحة الوباء وتقليل تأثيره الاجتماعي - الاقتصادي. وتم الاتفاق عموما على أنه لزاما على كل بلد أن تضع استراتيجيتها الخاصة بها للوقاية من المرض ولمكافحته وأن تنفذ سياسات تستهدف تحقيق الهدف. وأن تقتصر المشاركة الدولية على النهوض بعلاج ودواء مستدامين وغير مكلفين لكل ضحية من ضحايا الفيروس/الإيدز وعلى إتاحة الموارد الوافية بالغرض، دون تمييز أو انتقائية.

واتفق المشاركون في المائدة المستديرة على وجود صلة وثيقة بين الفيروس/الإيدز والفقر ولذلك فمن الضروري أن يكون تقليل الفقر جزءا لا يتجزأ من الحملة لمكافحة الوباء. واتفق المشاركون أيضا على أن تخفيف الديون وزيادة تدفقات مساعدة التنمية الرسمية أمران أساسيان لهذا الجهد وضرورة الحصول على قدر أكبر من المعلومات بشأن إدارة الصندوق العالمي الذي تكون من فوره.

وأكد المشاركون أيضا على الحاجة للتعليم والمعلومات بما في ذلك المعلومات المستندة إلى إعلاء القيم بغية تغيير سلوك الشباب وتوفير دعم اجتماعي للمصابين

إيجاد بيئة داعمة لجميع الأفراد والجماعات للمشاركة الفعالة - وأقصد المصابين بالفيروس/الإيدز من الأطفال والنساء وغيرهم من الجماعات الضعيفة.

وفي الختام أود أن أشدد على أن وجهة النظر العامة والتي مفادها أن الحق في عدم التمييز والمساواة والمشاركة الواردة في مشروع إعلان الالتزام هي نقطة البداية لأعمالنا. إن البيان أداة هامة لمساعدة الحكومات والمجتمع المدني للتصدي لحقوق الإنسان في سياق الوباء على الأصعدة الوطنية والإقليمية والدولية. ويحتوي البيان على أهداف قابلة للقياس لمعالجة مسائل حقوق الإنسان. ويركز على الحاجة إلى تقوية رصد آليات الفيروس/الإيدز ذات العلاقة بحقوق الإنسان. وهذه أيضا هي المرة الأولى التي يعترف فيها بيان الفيروس/الإيدز بأهمية المسألة.

إن تنفيذ البيان يتطلب التزاما تاما من الدول بمبادئ عدم التمييز، والمساواة والمشاركة في جميع أنشطة وبرامج الفيروس/الإيدز ذات العلاقة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لصاحب السعادة السيد شامشاد أحمد، الممثل الدائم لباكستان لدى الأمم المتحدة، ليلقي عرضا شفويا بالنيابة عن معالي السيد عبد الملك قاصي وزير الصحة في باكستان، رئيس المائدة المستديرة الثالثة بشأن اجتماع المائدة المستديرة الذي انعقد بعد ظهر أمس الثلاثاء ٢٦ حزيران/يونيه ٢٠٠١.

السيد أحمد (باكستان) (تكلم بالانكليزية): كما ذكر الرئيس من فوره، ترأس وزير الصحة في باكستان السيد عبد الملك قاصي اجتماع المائدة المستديرة الثالثة بشأن التأثير الاجتماعي - الاقتصادي للوباء وتعزيز القدرات الوطنية لمكافحة الفيروس/الإيدز. وحيث إنه كان لزاما على الوزير مغادرة نيويورك بعد ظهر اليوم، فمن دواعي شرفي أن أقدم للجمعية ملخصا عن مناقشات تلك المائدة المستديرة.

وعلى آرائهم القيمة وعلى مشاركتهم النشطة أثناء المائدة المستديرة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): والآن أعطي الكلمة لمعالي الأونرابل آنا عبد الله، وزيرة الصحة في جمهورية ترازيا المتحدة، لتقدم عرضا شفويا، بالنيابة عن رئيس المائدة المستديرة الرابعة فخامة السيد بنجامين ويليام مكابا رئيس جمهورية ترازيا المتحدة، عن عمل المائدة المستديرة التي انعقدت صباح اليوم الأربعاء ٢٧ حزيران/يونيه ٢٠٠١.

السيدة عبد الله (جمهورية ترازيا المتحدة) (تكلمت بالانكليزية): أتشرف بتقديم ملخص شفوي عن عمل المائدة المستديرة الرابعة شأن التمويل والتعاون الدوليين، وذلك بالنيابة عن صاحب الفخامة الرئيس بنجامين ويليام مكابا الذي للأسف لم يتمكن من الانضمام إلينا هذه الأمسية.

في ملاحظاته الافتتاحية، ذكر الرئيس أن التحدي الذي يواجه المجتمع الدولي هو التأكد من كيفية تعبئة ذلك المستوى من الموارد الذي يتلاءم مع فداحة أزمة الفيروس/الإيدز. وتلك مهمة تتطلب شراكات فيما بين الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص والوكالات الثنائية والدولية والمؤسسات ومجموعات المجتمع.

ولقد أبرز رئيس البنك الدولي، السيد جيمس ولفينسون، القضايا التالية من أجل المناقشة، والتي أدرجت في ورقة المعلومات الأساسية التي أعدت للمائدة المستديرة:

أولا، من الضروري أن يقود كل بلد نام جهوده الخاصة ضد فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ومن الضروري أن يعمل جميع الشركاء الخارجيين معا تحت قيادة البلد وفي إطار استراتيجيته؛

ثانيا، من الضروري أن تزيد البلدان النامية استثماراتها الوطنية في مجال الفيروس والإيدز؛

بالفيروس/الإيدز. واقترح أحد المتكلمين أنه يمكن للمنظمات الدينية أن تؤدي دورا مهما في تلك الجهود. وقد تم التركيز أيضا على الحصول بقدر أكبر على الرعاية الصحية والعلاج. بما في ذلك المشورة والاختبارات العملية، والوقاية من انتقال العدوى من الأم إلى الطفل واحتواء الأمراض والعدوى ذات الصلة. ومن الضروري أيضا تعزيز البنية التحتية للرعاية الصحية.

واستحدث بعض المتكلمين مفهوم رأس المال الاجتماعي وعرفوه بأنه شبكة من القيم المشتركة تقوي النسيج الاجتماعي والتي يجب أن تستثمر المجتمعات في تقويتها. واتفق المشاركون على ضرورة التركيز على المجموعات الاجتماعية المعرضة للخطر بما في ذلك الفقراء والأيتام والنساء والأطفال وكبار السن وضرورة احترام حقوقهم وكرامتهم.

وأكد المشاركون على أنه ما دام هذا التحدي تحدٍ مشترك فيجب مواجهته بنهج موحد. وفي هذا الصدد، تم التعبير عن رأي بأن أي نهج مشترك يجب أن يظهر احتراما كاملا لثقافات الآخرين ومعتقداتهم وقيمهم. ويجب ألا تكون هناك أية محاولة لفرض أعراف مجتمع على مجتمعات أخرى. وتم الاتفاق على أن هناك حاجة قصوى لتقليل الفقر وزيادة توافر الموارد للوقاية والرعاية والعلاج وأنها ينبغي أن تكون ميسورة التكاليف لكل مريض من دون تمييز أو انتقائية.

وقد تم الاتفاق بصورة عامة على ضرورة توافر التزام سياسي على أعلى مستوى بغية تحقيق مكافحة ناجحة للوباء. والآن تم إدراك مدى خطورة المشكلة ويجري بذل جهود لوضع استراتيجية مشتركة.

وأخيرا أود، بالنيابة عن وزير الصحة في باكستان، أن أشكر جميع المشاركين في المائدة المستديرة على اهتمامهم

ولقد أوعزوا أيضا بوجود حاجة إلى نهج ديناميكي، وليس متحجرا، تجاه المشكلة، حيث أن الحالة تتطور بصفة مستمرة. وشدد متكلمون آخرون على ضرورة التركيز على الفئات الاجتماعية المعرضة للإصابة، بما في ذلك الفقراء والنساء والأطفال والأيتام، والاستفادة من الممارسات النموذجية والدروس المستخلصة في تلك البلدان، مثل البرازيل وتايلند، التي نجحت في خفض نسبة الإصابة بالوباء.

وبالنسبة لمسألة العلاقة بين الفقر وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، اقترح ممثل بوتسوانا إجراء دراسة على بلده لتحديد سبب الارتفاع الكبير لمعدل الإصابة، حتى بالرغم من أن بوتسوانا ليست بلدا فقيرا.

وفيما يتعلق بموضوع القيادة الوطنية وإدراج قضية هذا الوباء في خطط التنمية الوطنية، تم التشديد على أهمية برامج الوقاية القوية. ولكن لوحظ أن بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، بصفة خاصة، تضررت بشدة من الآفتين المزدوجتين، الفقر والوباء، وليست لديها قدرة تذكر للتصدي للتحديات التي تواجهها. وهناك حاجة إلى الأموال لتنفيذ البرامج وتعزيز المؤسسات الصحية ومنظومات الإيصال. ولقد وجه ممثلو المجلس الأفريقي للمنظمات المعنية بخدمات الإيدز نداء قويا من أجل تبسيط إجراءات الصرف وجعلها أكثر شفافية، ولكي يستمع المانحون إلى المنظمات الأهلية المحلية عند تحديد الاحتياجات على أرض الواقع. واتفق المشاركون بصفة عامة على ضرورة قيام السلطات الوطنية وشركاؤها ببذل المزيد من الجهد لإدراج الفيروس/الإيدز في خطط التنمية الوطنية واستراتيجيات الحد من الفقر، وبناء القدرة على معالجة الفيروس/الإيدز في جميع القطاعات، ولتعزيز الأجهزة والهياكل الأساسية الصحية.

وفيما يخص ضرورة زيادة البلدان النامية لاستثماراتها الوطنية في مجال الفيروس/الإيدز، أشار عدد من المتكلمين إلى

ثالثا، من الضروري أن يضاعف المتبرعون الرسميون والمحسنون ومن القطاع الخاص التزامهم المالية والفنية من أجل الفيروس والإيدز وأن يعجلوا صرفها وتقديمها. ومن الضروري أيضا أن تتوسع الشراكات لتشمل المزيد من منشآت الأعمال والمؤسسات؛

رابعا، ينبغي للمجتمع المدني أن يشارك بصفة رئيسية في التعاون والتمويل العالميين؛

خامسا، اختتام المفاوضات بشأن الصندوق العالمي.

لقد قال مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، السيد مارك مالوك براون، إن مبلغ ٩,٢ بليون دولار المخصص للصندوق العالمي المقترح يمثل تقديرا واقعا ومقتصدا للتكلفة المتوقعة لحملة عالمية فعالة ضد الفيروس والإيدز. ومن الضروري أن يأتي ما بين ثلث و نصف ذلك المبلغ من الموارد المحلية، وهو ما يعني تحولا كبيرا في أولويات الإنفاق لحكومات البلدان المتضررة من الإيدز. ويضطلع القطاع الخاص، بمهاراته التسويقية واتساع دائرة اتصاله وموارده الاقتصادية، بدور هام، مثلما الحال بالنسبة للمجتمع المدني والمؤسسات، مثل مؤسسة بيل وميليندا غيتس. ولكن في نهاية المطاف، يجب أن يقود المعركة صناع القرار الوطنيون على صعيد البلد، حيث أن لكل بلد مجموعة من الأولويات المختلفة والسمات الخاصة به.

وفي المناقشة العامة التي تلت ذلك كان هناك توافق آراء واسع النطاق على الأهمية الحاسمة للالتزام السياسي على أرفع مستوى. وفي هذا الصدد، رحب متكلمون عديدون بإعلان أبوجا بوصفه تعبيرا ملموسا عن التزام الزعماء الأفارقة بمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وتم الإعراب عن الرأي القائل بأن على البلدان الأقل تضررا، التي هي بصفة عامة البلدان الأكثر ثراء، التزاما أخلاقيا بالإسهام في تخفيف حدة المعاناة الإنسانية التي يتسبب فيها الوباء.

ولقد ركز جزء كبير من المناقشة على احتمال المفاوضات بشأن الصندوق العالمي. ودعا بعض المتكلمين إلى إجراء دراسات فنية وجمع البيانات ذات الصلة لاستخدامها في وضع خطة عالمية رئيسية. وتساءل آخرون عن الكيفية التي تم التوصل بها إلى رقم الـ ٩,٢ بليون دولار أمريكي. وحيد ممثل فرنسا إنشاء صندوق تشارك فيه وكالات الأمم المتحدة المتخصصة مشاركة واسعة النطاق، رغم أنه لن يكون تابعا للأمم المتحدة. ورأى مشاركون آخرون بأنه نظرا للخبرة الكبيرة لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) ينبغي أن يكون هو الوكالة الرئيسية في إدارة الصندوق، بينما رأى آخرون بأنه ينبغي لهيئة حكومية دولية تابعة للجمعية العامة أن تديره. وينبغي لقواعد الصندوق وتشغيله أن تقوم على المشاركة والشفافية والإنصاف، وينبغي عدم استخدامه في فرض قواعد وقيم مجتمع على مجتمع آخر. ولقد شدد متكلمون عديدون على أن موارد الصندوق ينبغي أن تكون إضافية على الموارد المخصصة حاليا للفيروس/الإيدز وأنه ينبغي أن يكون جزء كبير من تلك الموارد في شكل منح بدلا من قروض. وأشار عدد من المشاركين إلى أنه علاوة على الصندوق المقترح ينبغي للبلدان المتقدمة أن تتيح لمنتجات البلدان النامية إمكانية أكبر للوصول إلى أسواقها بغية تمكينها من تحمل قسط أكبر من المسؤولية عن المعركة ضد الفيروس/الإيدز.

ويتفق جميع المشاركين على أنه كان من الضروري الانتهاء من المفاوضات بشأن الصندوق العالمي بأسرع ما يمكن، وبحلول نهاية عام ٢٠٠١ إن أمكن ذلك.

وقد ذكّر السيد مالوك براون المشاركين في ملاحظاته الختامية بأن الثقة في أصحاب المصلحة من البلدان النامية ذات أهمية محورية لنجاح الصندوق المقترح. فمن شأن

الاختيارات الصعبة التي تواجهها البلدان النامية المحدودة الموارد. فلقد أشار ممثل دومينيكا، على سبيل المثال، إلى أن تكلفة رعاية الشخص المصاب بالفيروس تساوي تكلفة تعليم عشرة شبان من أجل إعدادهم لأدوار منتجة في المجتمع. ومع ذلك، تم الاعتراف بأنه على الرغم من الصعوبات يجب أن تترجم الحكومات التزامها السياسي إلى التزامات في الميزانية. ولكن لا تزال هناك أهمية حاسمة لدور المساعدة الخارجية، بما في ذلك تخفيف الديون.

وبشأن مسألة توسيع نطاق الشراكات لكي تشمل المزيد من مؤسسات الأعمال والمؤسسات الخيرية والمساهمين والمؤسسات من القطاع الخاص، حث ممثل مؤسسة بيل وميليندا غيتس مقدمي المنح في كل أنحاء العالم على إعطاء أولوية للفيروس/الإيدز وعلى التصدي للحالة الطارئة العاجلة. ولكن عليهم أيضا مسؤولية التفكير الطويل الأجل. ولو كنا نعتمدنا نهجا طويل الأجل تجاه الوقاية والبحوث قبل عشرين عاما فرمما كان لدينا الآن بالفعل لقاح للفيروس/الإيدز وما كان من الضروري عقد اجتماعات مثل هذه الدورة الاستثنائية.

ولقد تم الاتفاق بصفة عامة على أن المجتمع المدني أدى دورا محوريا في جميع البلدان التي نجحت في عملها ضد الوباء، وأنه ينبغي بذل كل جهد للاستفادة من المزايا النسبية التي تقدمها الأطراف المدنية المختلفة. وينبغي اتساع نطاق هذه المشاركة لتشمل الأشخاص المصابين بالفيروس/الإيدز، ولتكون معبرة عن أصوات النساء والرجال والبالغين والشباب. وعلى صعيد البلد، ينبغي للمجتمع المدني أن يقوم بدور مباشر في الهيئات المشرفة على مكافحة الإيدز، وينبغي أن تقدم هذه الهيئات قسطا كبيرا من الموارد المخصصة للوباء إلى منظمات العمل الأهلي والمجتمع المدني مباشرة.

وقتهما وما أدياه من الصبر والمثابرة والقيادة. فبفضل ما قدماه من مساعدة ومساهمات لا تقدر بثمن، أصبح إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز الوارد في مشروع القرار A/S-26/L.2 الآن جاهزا للبت فيه من قِبَل الجمعية. وإني على ثقة من أن أعضاء الجمعية يشاركونني في الإعجاب عن صادق تقديرنا وشكرنا لهما.

أعطي الكلمة لصاحبة السعادة السيدة بيني وينزلي ممثلة أستراليا.

السيدة وينزلي (أستراليا) (تكلمت بالانكليزية):
 مما يشرفني ويشرف حكومتي والبلد الذي أمثله، أستراليا، أنه طلب إليّ أن أعرض هذه الوثيقة التاريخية على الأعضاء التماسا لموافقتهم واعتمادهم. وذلك تماما كما شرفني أن تطلب إليّ يا سيدي الرئيس العمل شريكة في التيسير للعملية التحضيرية لهذه الدورة الاستثنائية التاريخية المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

وقد حظيتُ بشرف العمل معكم ومع معاونيكم، ومع أمانتي الجمعية العامة وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب المتفانيتين، ومع شريكي في التيسير، السفير كما مثل السنغال، ومع الوكالات والإدارات التي تتناول فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ضمن نطاق منظومة الأمم المتحدة، وفوق كل شيء مع المندوبين، ممثلي الدول الأعضاء والدول التي تتمتع بمركز المراقب، في إعداد هذا الإعلان الذي يشكل النتاج الرئيسي لهذه الدورة والذي يُلزم المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات هادفة للتصدي لهذا المرض المدمر ولما يمثله استمرار تزايد وانتشاره من خطر على البشرية.

وليس الإعلان الوارد بمثابة مرفق للقرار الذي تتضمنه الوثيقة A/S-26/L.2 نصا مثاليا، ولكنه نص جيد، ذو توجهٍ إجرائي وعملي.

البيروقراطية، بدون تلك الثقة، أن تؤدي بالصندوق العالمي إلى الفشل.

البند ٧ من جدول الأعمال (تابع)

استعراض مشكلة فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب من جميع جوانبها

البند ٨ من جدول الأعمال (تابع)

إقرار الوثيقة الختامية

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): فيما يتعلق بالبند ٧ من جدول الأعمال، معروض على الجمعية العامة مشروع قرار صادر بوصفه الوثيقة A/S-26/L.2، يتضمن إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز. أعطي الكلمة لمثل الأمانة العامة.

السيد جين يونغيان (وكيل الأمين العام لشؤون الجمعية العامة وخدمات المؤتمرات) (تكلم بالانكليزية): لقد أبغت الأمانة بوجود أخطاء فنية وعبارة محذوفة في الترجمات العربية والفرنسية والإسبانية للإعلان المعروض على المشاركين. وتود الأمانة أن تؤكد للوفود أن التوصيات سوف تتم وتظهر في الصيغة النهائية للإعلان.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): كما يدرك الأعضاء تماما، فإن إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز، الوارد في مشروع القرار هو نتيجة لعملية تفاوض طويلة وشاقة أجراها الميسران اللذان عيّنتهما عملا بقرار الجمعية العامة ١٣/٥٥، أي صاحبة السعادة السيدة بيني وينزلي، الممثلة الدائمة لأستراليا لدى الأمم المتحدة، وصاحب السعادة السيد إيرا ديغين كا، الممثل الدائم للسنغال لدى الأمم المتحدة.

وأود أن أعرب عن أصدق معاني الشكر للسفيرة بيني وينزلي والسفير إيرا ديغين كا على ما أولياه من

وقد بُذل جهد كبير لإيجاد التوازن السليم، وأعتقد أننا قد توصلنا إليه، بين الوقاية والرعاية، والعلاج والدعم، ولكفالة الأخذ بنهج شامل حقا، مع التركيز المناسب على أشد البلدان والمناطق تضررا وعلى الفئات الأكثر عرضة من غيرها، مع التسليم بأنه يجب حماية البلدان أو المجتمعات المحلية التي لم تتأثر به بشكل خطير حتى الآن. وهكذا نرى أن الإعلان يشكل فتحا جديدا في مجال النهج الوقائية.

ومن السمات الهامة الأخرى في هذا الصدد التركيز القوي على حقوق الإنسان والمسائل المتعلقة بنوع الجنس والتنسيق والتعاون والشراكة.

وقد أولي تركيز خاص في الوثيقة بأكملها لدور المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وللمجتمع المدني. وليس من قبيل المصادفات أن تشير الكلمات الأخيرة بهذه الوثيقة الحكومية إلى المجتمع المدني. وتراعي الوثيقة مختلف المنظورات والقيم الثقافية وتسلّم بالحالات والظروف الشديدة الاختلاف التي تواجه فرادى البلدان.

ولم يكن ذلك ضروريا لمجرد التوصل إلى اتفاق فيما بين ١٨٩ من الدول الأعضاء؛ بل كانت له أهمية جوهرية في تمكيننا سويا من تقديم مشروع الإعلان لحكوماتنا وقادتنا وللمجتمع الدولي برمته، بوصفه يحدد أولويات والتزامات مشتركة تحظى حقا بالاتفاق وبوسعنا جميعا تأييدها، ويمكننا جميعا الآن العمل معا على تنفيذها. ذلك أنه متى تم إقراره لن يتسنى بدون التنفيذ أن يصبح للالتزامنا جدوى، أو أن نختبر قيمة هذه الوثيقة، أو أن نتاح فرصة لإنقاذ حياة الملايين من الناس المعرضين الآن لخطر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، أو أن تخفّف معاناة وآلام من أصيبوا بالعدوى بالفعل أو المتضررين منها، أو أن يستعيدوا مستقبلهم، وآمالهم، وتبرّر ثقتهم في البشرية وإيمانهم بالأمم المتحدة كمنظمة

ويتألف الإعلان من دياحة و ١١ قسما منفصلا، ترونها جميعا في الوثيقة، بدءا بما يسلّم الجميع بأنه أهمها، وهو القيادة، وانتهاءً بالمتابعة. وسوف يتكلم زميلي الميسر وصديقي العزيز السفير كا بتفصيل أكثر قليلا عن كل من هذه الأقسام.

ويبدأ كل قسم بعبارة، أو عبارات تتوخى أن تبعث برسالة واضحة وبسيطة وظاهرة عن المجال الحاسم الجاري تناوله، سواء تمثل هذا المجال في الموارد أم الأطفال الذين يتّمهم وأضعفهم فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، أو الأبحاث والتنمية. وكان واضعوه مدركين بشدة أن من الأغراض الرئيسية لهذه الدورة الاستثنائية إذكاء الوعي الدولي بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، فأردنا أن نضع نصا لا تسهل قراءته فحسب، بل تكون رسالته أيضا مقنعة.

ويحدد كل قسم من أقسام الإعلان بعض الأولويات، ويضع أهدافا عريضة، وفي كثير من الحالات أهدافا محددة للعمل، كلما أمكن، مع تحديد جداول زمنية لذلك العمل، في إطار مدته ثلاث أو خمس أو عشر سنوات. وبذل الجهد في كل قسم لبيان أين تقع المسؤولية الرئيسية عن اتخاذ الإجراء المعني: هل تقع على عاتق الحكومات الوطنية، أم على الصعيد الإقليمي أو الدولي، أم عليهما مجتمعين.

وتستند جميع التوصيات والأهداف المحددة والغايات استنادا راسخا إلى المشورة التقنية، مع الاستفادة بصفة خاصة من الدراية الفنية والخبرة المتوافرتين لدى برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب، والوكالات المشاركة في رعايته، ويالهم جميعا من أشخاص رائعين، فضلا عن الخبرة العملية المباشرة للحكومات وغيرها من الجهات التي تتناول هذا الوباء المتفشي أو تعاني منه.

تتوقف أيضا على الالتزام من جانب المجتمع المدني، والأعمال التجارية، والقطاع الخاص، وتضافرها في العمل مع الحكومة.

وتستند الالتزامات الواردة بالقسم المتعلق بالوقاية إلى الاعتقاد بأن الوقاية يجب أن تشكل عماد ردنا العالمي في خفض معدل الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بين المراهقين والشباب والشابات في أكثر البلدان إصابة بالمرض، وذلك من خلال برامج للوقاية والإعلام والتثقيف والاتصال.

وتركز الالتزامات الواردة في القسم التالي على الرعاية والدعم والعلاج، وهي العناصر الأساسية للاستجابة الفعالة في مجال مكافحة الوباء.

والقسم التالي عنوانه فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز وحقوق الإنسان. والتزاماته تقوم على أن أعمال حقوق الإنسان الأساسية أمر ضروري للحد من التعرض لفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز، وذلك بتمكين أفراد الفئات المعرضة من التمتع الكامل بحقوق الإنسان الخاصة بهم، عن طريق جملة أمور من بينها تمكين المرأة من حماية نفسها من خطر العدوى.

أما الالتزامات المحددة في القسم المتعلق بالحد من التعرض للإصابة فتركز على الاعتقاد بضرورة منح الفئات المعرضة الأولوية في الاستجابة، وعلى العمل صوب مزيد من تمكين المرأة.

ويركز القسم التالي على الأطفال الذين تبتسموا وتضرروا من جراء فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز. وترمي التزامات هذا القسم إلى تقديم مساعدة خاصة للعدد المتزايد باستمرار من الأطفال الذين يبتسمون فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ويتضررون منه، وذلك بتهيئة بيئة داعمة وحمايتهم من كل أشكال الإساءة.

رحيمة ملتزمة بحماية حقوق جميع الناس، ولا سيما حقوق الضعفاء والمعرضين.

وأوصي باعتماد مشروع إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز بتوافق الآراء.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لصاحب السعادة السيد إبرا ديغين كما ممثل السنغال.

السيد كا (السنغال) (تكلم بالفرنسية): يشرف بلدي السنغال ويشرفني شخصيا تشريفيا كبيرا أن أعرض على الجمعية العامة مشروع القرار A/S-26/L.2، المرفق به مشروع إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز، "أزمة عالمية - تحرك عالمي".

وكما يعلم الأعضاء فقد قررت جمعية الألفية، في ضوء نطاق فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وتأثيره المدمرين، أن من اللازم اتخاذ إجراء عالمي منسق بصفة عاجلة على كافة الأصعدة لمكافحة هذا الوباء. ويمثل مشروع الإعلان الرد العالمي من جانب جميع أعضاء المجتمع الدولي على الأزمة العالمية المتمثلة في تفشي وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ولعلي الآن أخص ذلك الرد، الذي ترد الالتزامات المتعلقة به في ١١ قسما.

يتألف الجزء الاستهلاكي من مشروع الإعلان من ٣٦ فقرة، تستعرض الالتزامات السابقة وتوجه الاهتمام إلى جميع جوانب هذا المرض الذي يؤثر على الحياة والكرامة البشرية وممارسة حقوق الإنسان الأساسية أخطر التأثير.

ويركز القسم التالي على الاشتراك في القيادة ويدعو لاتخاذ تدابير استباقية. وهنا، تستند الالتزامات المقترحة إلى التسليم بأن الرد الفعال على وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز يتطلب تدابير استباقية، والتزاما شخصيا، وإجراءات واستراتيجيات ملموسة، على الأصعدة الوطني والإقليمي ودون الإقليمي والعالمي. ولكن هذه القيادة

الموصى به أيضا زيادة الاستثمار في الأبحاث بغية التوصل إلى تقنيات وقاية منخفضة التكلفة ومستدامة.

ويبني الفرع المتعلق بالموارد، بصورة أساسية، على فكرة استحداث، وبأولوية عالية، صندوق عالمي لمكافحة الإيدز وتعزيز الصحة. وعلى وجه الخصوص، من شأن الهدف أن يكون تمويل جهود بعيدة الأثر وعاجلة لمكافحة الوباء.

وأخيرا، فإن مشروع الإعلان يشيد بكل من اشتركوا في جهود مكافحة الإيدز وعلى رأسهم الأمين العام. ويناشدهم أيضا اتخاذ خطوات ملائمة لتنفيذ الالتزامات التي اتخذناها أثناء هذه الدورة الاستثنائية.

وفي السنة والثلاثين فقرة التي تكون دياحة مشروع الإعلان وفي الأحد عشر فرعا المتضمنة للالتزامات، تلقى الوضع الفريد في أفريقيا وعلى وجه الخصوص في منطقة جنوب الصحراء الكبرى اهتماما خاصا مثلما حدث مع بلدان البحر الكاريبي وبلدان أخرى في العالم متضررة بدرجة كبيرة. وموارد جميع هذه البلدان لمكافحة الوباء محدودة إلى درجة كبيرة.

وقد كان مشروع الإعلان الذي لخصته من فوري موضوع مناقشات طويلة. وقد بدأت هذه المفاوضات في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠ ولم تتوصل إلى توافق عام في الآراء إلا بعد ظهر اليوم، ٢٦ حزيران/يونيه ٢٠٠١. وبين هذين التاريخين، انعقدت جلستا مشاورات غير رسميتين فيما بين الحكومات والعديد من الاجتماعات غير الرسمية الأخرى، مما يعبر عن الطبيعة الصعبة للعمل الذي كرسه جميع الوفود جهودها له. وفي نفس الفترة انعقد حوار اتخذ عدة أشكال بين منظمات حكومية وغير حكومية. ويجب أن أقول إن مساهماتها أثناء عملية التحضير بأسرها كانت إيجابية ومثيرة للغاية.

ويقصد بالالتزامات الواردة في القسم المتعلق بالتخفيف من الأثر الاجتماعي والاقتصادي إقامة صلة بين الحرب على فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وبين الاستثمار في الإنتاجية والنمو الاقتصادي.

أما القسم التالي فيتعلق بالأبحاث والتطوير. ويقصد بالالتزامات زيادة الاستثمار والتعجيل بالأبحاث لتطوير لقاحات مضادة لفيروس نقص المناعة البشرية، مع بناء قدرة وطنية على إجراء الأبحاث، ولا سيما في البلدان النامية.

ويتجلى في الالتزامات الواردة في القسم المتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز في المناطق المتأثرة بالصراعات والكوارث أن الكوارث الطبيعية والطوارئ الإنسانية كثيرا ما تشكل مرتعا خصبا لانتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. واقترحت في هذا القسم بعض التدابير لحماية الجماعات السكانية المتأثرة من خطر العدوى، بما فيها اللاجئين، والمشردون داخليا، والنساء والأطفال.

تستهدف الالتزامات المقترحة في الفرع المهم بشأن الموارد ضمان الحصول على موارد إضافية وجديدة ومستدامة من جميع المصادر الممكنة بغية تنفيذ حملة مكافحة الفيروس/الإيدز. وإذا ما أردنا تنفيذ حملة مكافحة فعالة لهذا الوباء الرهيب الذي يتسبب يوميا في مزيد من الدمار، فيجب توفير موارد كبيرة. ومن الآن وحتى ٢٠٠٥ ينبغي تخصيص موارد عالمية للإنفاق السنوي لمكافحة الفيروس/الإيدز تتزايد تدريجيا من ٧ بليون دولار أمريكي إلى ١٠ بليون دولار أمريكي. وستأتي هذه الموارد بصورة أساسية من البلدان المانحة والميزانيات الوطنية والمساعدات الرسمية للتنمية والتدابير المتخذة كجزء من المبادرة المتعلقة بتخفيف ديون البلدان الفقيرة المثقلة بالديون. وستأتي هذه الموارد أيضا من تدابير لتخفيف فعال ومتسق لديون أقل البلدان نموا والبلدان التي يتراوح دخلها من منخفض إلى متوسط. ومن

هل لي أن أعتبر أن الجمعية تود اعتماد مشروع إعلان الالتزام بشأن الفيروس/الإيدز، الوارد في مشروع القرار A/S-26/L.2؟

اعتمد مشروع القرار A/S-26/L.2 (القرار S-26/2).

الرئيس: (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لممثل نيبال الذي يريد التكلم شرحا لموقف وفده. هل لي أن أذكر الوفود أن شرح المواقف محدود بعشر دقائق وينبغي أن تدلي به الوفود من مقاعدها.

السيد شارما (نيبال) (تكلم بالانكليزية): أود باسم وفدي وبالأصالة عن نفسي أن أهنئكم، سيدي، الأمين العام والسفيرة ويتزي والسفير كما على الاحتتام الناجح للدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز). وما كان من الممكن تحقيق ذلك إلا بفضل الحكمة والتفاني اللذين عملتم بهما أنتم وآخرون كثيرون ليلا ونهارا من أجل الوصول بنا إلى هذه الحالة السارة، حيث اعتمدنا عن فورنا هذه الوثيقة التاريخية.

إجمالا، نحن سعداء جدا بالنتيجة النهائية لهذه الدورة الاستثنائية المعنية بالفيروس/الإيدز. وأتمنى أن تحدث هذه الدورة الاستثنائية تحسنا حقيقيا في حياة ضحايا الفيروس/الإيدز، وحياة المعرضين لهذا الخطر والناس العاديين مثلكم ومثلي. بعد قولي هذا، يود وفدي أن يسجل البيان التالي.

ما برحت الحرب على وباء الفيروس/الإيدز على رأس قائمة أولوياتنا. وبناء عليه، شارك وفدي بنشاط منذ بدء العملية التحضيرية للدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنية بالفيروس/الإيدز في شباط/فبراير. وكان من الواضح تماما أثناء العملية أن كسب الحرب ضد خطر الفيروس/الإيدز يتوقف تماما على الجهود الجماعية

ولكن المفاوضات كانت أيضا صعبة، إذ بالإضافة إلى الاختلافات في النهج التي كانت حتما تظهر حين التعامل مع سياقات واعتقادات ومواقف مختلفة، أوضحت مناقشة موضوع الفيروس/الإيدز من جميع جوانبه وجود حساسية شديدة للغاية فيما يتعلق ببعض الأمور وفي بعض الأحيان أثار ذلك شكوكا حول الإمكانية الفعلية للاتفاق بشأن القضايا الأساسية. ومع ذلك، بفضل قدرة أشخاص من الجانبين على التسامح فوق اختلافاتهم، وبفضل الرغبة الشديدة من جانب جميع الوفود المشاركة في العملية التحضيرية في إعطاء قدر أكبر من الأمل للملايين المصابة في جميع أنحاء العالم، توصلنا إلى اتفاق اليوم.

وإذ يحذوني الأمل في اعتماد مشروع الإعلان بتوافق الآراء، أود، بالنيابة عن الميسرة المشاركة السفيرة بيني ويتزي ممثلة أستراليا وبالأصالة عن نفسي، مناشدة قادتنا المجتمعين هنا التأكد من الاحترام الفعلي للالتزامات المحددة التي نكاد نقطعها على أنفسنا كجزء من الشراكة العالمية ضد الفيروس/الإيدز.

ولا يسعني أن اختتم دون التعبير عن سروري وسرور بيني ويتزي بالعمل تحت قيادتكم سيدي الرئيس والاسترشاد بنصائحكم القيمة. ويجب أيضا أن أخص بالذكر الدعم الفعال والكفؤ والمستدام الذي قدمته أمانة برنامج الأمم المتحدة للإيدز وفريق العاملين بشعبة الجمعية العامة. ويجب أيضا شكرهم فردا فردا على الجهود الكبيرة التي بذلوها. وبالطبع أود شكر مترجمينا الشفويين الذين حملناهم وبصورة متواترة ساعات عمل صعبة للغاية إن لم تكن مؤلمة.

الرئيس: (تكلم بالانكليزية): تبت الجمعية الآن في مشروع إعلان الالتزام بشأن الفيروس/الإيدز الوارد في مشروع القرار A/S-26/L.2.

تُذكر بوصفها سابقة في المفاوضات القادمة بشأن الالتزام بالمساعدة الإنمائية الرسمية لأقل البلدان نمواً.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن للمراقب عن الكرسي الرسولي.

سيادة المونسنيور فرونتينيرو (الكرسي الرسولي)
(تكلم بالانكليزية): يود وفدي أن يقدم خالص تقديره لكل من قضا ساعات لا تحصى في المناقشة والتفاوض على هذه الوثيقة الختامية. وفي هذا الصدد، يود الكرسي الرسولي أن يشيد إشادة خاصة بالسفيرة وبيتري ممثلة أستراليا والسفير كما ممثل السنغال، وكذلك بالخبراء من برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، على جهودهم المضنية.

ويرحب الكرسي الرسولي بقرار الدورة الاستثنائية بتوافق الآراء وباعتماد إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، ويقدم بيان التفسير التالي. وأطلب إدراج نص هذا البيان، الذي يتضمن الموقف الرسمي للكرسي الرسولي، على النحو التالي، في تقرير الدورة الاستثنائية السادسة والعشرين للجمعية العامة.

وكما تجلّى في الدعوة إلى عقد هذه الدورة الاستثنائية، وكما كشف الاهتمام الواجب بالوباء، أعلنت أسرة الدول عزمها على تلبية احتياجات الذين دمر حياتهم هذا المرض الرهيب. وينضم الكرسي الرسولي من خلال مشاركته في هذه المناقشات إلى تلك العزيمة وذلك الالتزام. ووفقاً لطابع الكرسي الرسولي ومهمته الخاصة، فإنه يكرر جميع التحفظات التي أعرب عنها سابقاً في ختام مختلف مؤتمرات الأمم المتحدة ومؤتمرات قمتها، وكذلك الدورة الاستثنائية للجمعية العامة لاستعراض تلك اللقاءات.

للحكومات الوطنية والمجتمع المدني والقطاع الخاص، وكذلك على شركاء التنمية والمؤسسات الخيرية والمجتمع بصفة عامة. ومن بين الأمور الأخرى، سيكون توافر موارد جديدة وإضافية أمراً حاسماً في تنفيذ الوثيقة الختامية التي اعتمدها عن فورنا. ولقد أكدت على هذه الحقيقة المداولات التي أجريت في الجلسة العامة وفي الموائد المستديرة التفاعلية لهذه الدورة الاستثنائية على حد سواء خلال الأيام الثلاثة الماضية.

وعلى أساس تلك الحقيقة ارتكز مقترح نيال البناء بإدراج إشارة واضحة عن الالتزام بتحقيق أهداف المساعدة الإنمائية الرسمية في إعلان الالتزام بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز). إننا مقتنعون تماماً بأن هذه الإشارة تتلاءم تماماً مع هذه الحرب ضد الفيروس/الإيدز، وهو الوباء الذي استفحل بشكل متزايد حتى أصبح تحدياً إنمائياً على نطاق عالمي، خاصة على ضوء الاتفاق الصريح على ذلك في مؤتمر الأمم المتحدة الثالث المعني بأقل البلدان نمواً، الذي عقد في بروكسل الشهر الماضي فقط.

لكن بالرغم من بذلنا قصارى جهدنا بروح التعاون والتفاهم، يظل مقترحنا غير منفذ في الإعلان. لقد كان قصدنا طوال الوقت تعزيز الإعلان وعدم اعتراض سبيل توافق الآراء الذي هو أساسي لهذا الجهد الجماعي.

وكانت نيال تفضل طبعاً أن يتمتع الإعلان المعروض علينا بروح إن لم يكن بصيغة برنامج العمل للبلدان الأقل نمواً، ٢٠٠١-٢٠١٠، بشأن المساعدة الإنمائية الرسمية. ومع ذلك، انضمنا إلى توافق الآراء اعتقاداً منا بأن البلدان المتقدمة ستواصل الاهتمام بروح مؤتمر الأمم المتحدة الثالث المعني بأقل البلدان نمواً لدى تخصيصها لمواردها من أجل مكافحة الفيروس/الإيدز لتلك المجموعة من البلدان، وان الصياغة الواردة في الفقرة ٨٣ من الإعلان لن تُستخدم أو

يعتقد الكرسي الرسولي أن هذا هو، ويجب أن يكون دائما، الأساس أي نقاش حول الوقاية والدعم. ويطلب الكرسي الرسولي أن يتم إدراج هذا البيان التفسيري في تقرير الدورة الاستثنائية هذه.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطى الكلمة لمثلة المكسيك بشأن نقطة نظام.

السيدة فرايب (المكسيك) (تكلمت بالاسبانية): اسمحو لي أن أقول بالنيابة عن الوفود الناطقة بالاسبانية إننا مسرورون بأن الأمانة العامة ضببطت أخطاء في الحذوفات والترجمة والتحرير في النص الاسباني للوثيقة التي اعتمدها الجمعية العامة. ولدعم هذا، سنقدم للجمعية العامة صيغة مكتوبة لتصحيحات النص الإسباني الذي من الضروري له أن يكون مطابقا لأصل الترجمة المعتمدة. ونطلب تصحيح النص الرسمي بالإسبانية وفقا للملاحظات التي سنقدمها في الوقت المناسب.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعطى الكلمة الآن لممثل فرنسا بشأن نقطة نظام.

السيد غوبرت (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): انسجاما مع تعقيبات المتكلم السابق، سأقوم بإلقاء بيان مختصر جدا يحظى بتأييد الدول التالية الناطقة بالفرنسية: بلجيكا، بلغاريا، بنن، بوركينافاسو، بولندا، توغو، جيبوتي، رومانيا، سويسرا، غابون، الكاميرون، كندا، كوت ديفوار، لكسمبرغ، ليتوانيا، المغرب، هايتي.

ونحن مسرورون لاتخاذ الأمانة العامة زمام المبادرة في القيام بمراجعة فنية لترجمة إعلان الالتزام، وخصوصا الترجمة الفرنسية. وسنقدم للجمعية العامة بأسرع وقت ممكن اقتراحات ستحسن في نظرنا من مطابقة الترجمة الفرنسية للنص الانكليزي.

وينبغي عدم فهم أي شيء فعله الكرسي الرسولي خلال المناقشات التي سبقت اعتماد إعلان الالتزام أو تفسيره بوصفه إقرارا بمفاهيم لا يمكن أن يؤديها لأسباب أخلاقية. وفيما يتعلق بعبارات "الصحة الجنسية" و "الصحة الإنجابية" و "الصحة الجنسية والإنجابية"، يعتبر الكرسي الرسولي أن هذه العبارات تنطبق على مفهوم عام للصحة يشمل الرجل أو المرأة بكامل الشخصية والعقل والجسد وأنه يتبنى تحقيق النضوج الشخصي في الميول الجنسية والحب المتبادل وصنع القرار التي تميز العلاقة الزوجية، وفق القواعد الأخلاقية.

ويود الكرسي الرسولي التأكيد على أنه لم يغير موقفه الأخلاقي على الإطلاق فيما يتعلق باستخدام الرفالات بوصفها وسيلة للوقاية من الإصابة بالفيروس/الإيدز.

ويأسف الكرسي الرسولي على أنه لم يتم التشديد بالقدر الكافي على فهم العلاقة بين تشجيع حماية حقوق الإنسان، القائمة على أساس تقدير الكرامة الإنسانية التي يشارك فيها جميع البشر، وبين القدرة على الحماية من السلوك غير المسؤول للآخرين. ولا يمكن تمكين البشر من حماية أنفسهم والآخرين من الإصابة بالفيروس إلا من خلال الاحترام والتفاهم المتبادل. ويأسف الكرسي الرسولي أيضا على أنه لم تتم مناقشة السلوك غير المسؤول وغير المأمون والمنطوي على المخاطرة أو المحفوف بالمخاطر أو معالجته بشكل كاف أثناء إعداد هذا الإعلان.

أخيرا، لا يزال الكرسي الرسولي يسترعي الانتباه إلى الحقيقة التي لا تُنكر وهي أن الوسيلة الوحيدة المأمونة التي يعول عليها تماما لمنع انتقال الفيروس عن طريق الاتصال الجنسي هو الامتناع عن ممارسة الجنس قبل الزواج والاحترام والإخلاص المتبادل في الزواج.

وأعطت هذه الدورة الاستثنائية دليلاً وافراً على كيفية استفادة الأمم المتحدة من العمل مع الشركاء في المجتمع المدني والقطاع الخاص.

إن إعلان الالتزام الذي اعتمده الدول الأعضاء من فورها هو أول "خطة معركة" عالمية ضد الإيدز. وهو يحتوي على أهداف حقيقية لنا من أجل تطبيقها. ويحتوي كذلك على آليات لمتابعة كيفية بلوغ هذه الأهداف. إن جمال وأهمية إعلان الالتزام هذا يكمنان في نهجه العملي والصريح.

وباعتماد الإعلان، فإن العالم اتخذ على عاتقه الالتزام بمضاعفة الجهود، وبأهداف خاصة وأزمة محددة في المجالات الحساسة، بما فيها الوقاية والعناية والعلاج والدعم. إن الإعلان هو نداء للقيادة والالتزام على كافة المستويات في جميع البلدان؛ إنه إطار لشراكات واسعة وأداة لاستراتيجيات معينة - تشمل المجتمعات المحلية، والشباب والأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، لعكس اتجاه تيار الوباء.

إن الإعلان هو أيضاً نداء عالمي من أجل الموارد التي نريدها بالحاح. وفي هذا الصدد، تم الترحيب بإنشاء الصندوق العالمي، وأعلنت عدة بلدان عن تعهداتها بدعم الصندوق وبمكافحة الإيدز على حد سواء.

ختاماً، أود أن أعرب مرة أخرى عن شكري الخاص للميسرين السفير ويسلي ممثل استراليا والسفير كما ممثل السنغال. إذ بفضل التزامهما وعزمهما الصلب، انسجاماً مع الجهود التي لا تعرف الكلل للممثلين هنا، وعزمهما على إيجاد حل للقضايا الصعبة والحساسة، وصلنا إلى نهاية إيجابية لهذه الدورة الاستثنائية. واسمحوا لي أن أعرب عن بالغ امتناننا إلى رؤساء الموائد المستديرة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بهذا تكون البيانات المقدمة بعد اعتماد الإعلان قد انتهت.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تود احتتام نظرها في البندين ٧ و ٨؟
تقرر ذلك.

كلمة ختامية للرئيس

الرئيس (تكلم بالانكليزية): دورة استثنائية تاريخية للجمعية العامة وصلت إلى نهايتها.

قبل ثلاثة أيام اجتمعنا هنا في نيويورك لتتحد من أجل التزام عالمي كبير لمكافحة وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، استجابة لأزمات عالمية ذات حجم لم يسبق له مثيل. وبغض النظر عن الإحصائيات الكثيرة التي أبرزتها يوم الاثنين، والمعاناة البشرية التي تمثلها، يوجد هنالك أمل. ولقد أكد المتحدثون في الاجتماعات العامة والموائد المستديرة على أننا وبصراحة وصلنا إلى نقطة تحول: إما أن نصل إلى هؤلاء الذين هم بأشد الحاجة لهذا الأمل، أو نتحمل مسؤولية عدم التصرف عندما كانت الفرصة ملائمة.

إن هذه الدورة الاستثنائية تاريخية أيضاً. بمعنى أنها عقدت بعد ستة أشهر فقط على قرار الجمعية العامة بعقد هذه الدورة للتصدي على نحو عاجل لهذه الأزمة العالمية. ولقد قمنا جميعاً بعمل ضخم جداً لتحقيق ذلك.

خلال تلك الأيام الثلاثة التقت الدول الأعضاء والمنظمات غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة وشركاء المجتمع المدني والقطاع الخاص - من خلال نقاشات المائدة المستديرة والأفرقة العاملة وحلقات العمل والاجتماعات التي لا تحصى في الأروقة والمقاهي - التقت معا لتبادل الخبرات، وإجراء اتصالات جديدة واستكشاف إمكانيات التعاون من أجل مجابهة واسعة لهذا الوباء.

أود أيضا أن أتقدم بالشكر إلى الأمانة العامة، وإدارة شؤون الجمعية العامة وخدمات المؤتمرات وفريق برنامج الأمم المتحدة المعني بالإيدز لعملهم الشاق، وكذلك إلى كل إدارة في هذه المنظمة عملت لساعات طويلة من أجل جعل هذه الدورة الاستثنائية للأمم المتحدة حول فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بالفعل استثنائية جدا.

واسمحوا لي أن أنهى القول بأننا عملنا جاهدين بعزم ورؤية جديدين، ولكن في الحقيقة إن العمل الفعلي يبدأ الآن.

لقد وصلنا الآن إلى اختتام الدورة الاستثنائية السادسة والعشرين للجمعية العامة. هل لي أن أدعو الآن الممثلين إلى الوقوف والتزام دقيقة صمت للصلاة أو التأمل. التزم أعضاء الجمعية العامة دقيقة صمت للصلاة أو التأمل.

اختتام الدورة الاستثنائية السادسة والعشرين
الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعلن اختتام أعمال
الدورة الاستثنائية السادسة والعشرين للجمعية العامة.
رفعت الجلسة الساعة ٢٠/٣٠.